

بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزلي متخرج من جامعة المدية

التخصص الأول: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ الممتلكات الثقافية بنفس الجامعة.

1983/08/28 **بالمدية – الجزائر-**

الجنسية: الجزائرية

للتواصل وطلب المذكرات مجانا وبدون مقابل

أطلب نسخة كاملة من مكتبتي الإلكترونية لكل التخصصات

1000 جيقا بـ 30.000 دج

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

صفحتي على الفيسبوك: https://www.facebook.com/theses.dz

جروبي: /https://www.facebook.com/groups/Theses.dz

سكايب:benaissa20082

دعوة صالحة بظهر الغيب فربما يصلك ملفي وأنا في التراب ....

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يسرق عمل الناس بأي طريقة فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما هدفنا إلا النفع حيث كان لا أن نتبنى أعمال الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

صل على النبي – سبحان الله وبحمدك سبحان الله العظيم-

بن عيسى قرمزلي 2014

جــــامـعـة دالي إبراهيم- الجزائر
معهد التربية البدنية و الرياضية
سيدي عبد الله-المعالمة-

مذكرة نهاية التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية

تخصص نشاط بدني تربوي

بعنوان

اثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية

دراسة ميدانية لواقع المؤسسات التربوية الجزائرية (الاغواط-غرداية)

إعداد الطالب
حوداشي بن حرزالله

إشراف الأستاذ الدكتور
بن عكي محند آكلي

السنة الجامعيــ 2010/2009 ــة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى الشمس والقمر اللذان قال فيهم المولى عز وجل «ولا تقل لهما أف ولا

تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربِّ

ارحمهما كما ربياني صغيرا».

إلى سندي في هذه الحياة .. أمي العزيزة

إلى روح أبي الطاهرة التي لا زالت ترافقني أينما حللت و نزلت

إلى إخوتي و أخواتي.. إليهم كلٌّ بإسمه

إلى زوجتي رفيقة دربي و إلى أولادي.. ولاء و محمد سلمي

إلى أحبتي أصدقائي رفقائي الذين لاتسعهم الورقة لكن يسعهم عقلي وقلبي

إليك أنت الذي تقرأ

هاته الكلمات

حرزالله

تشكرات

إن الشكر و الفضل يكون لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا برحمته وهدايته لإتمام هذا العمل المتواضع.

ثم نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث. خاصة الأستاذ المشرف على هذا العمل و هو الأستاذ الدكتور بن عكي محند آكلي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و آراءه القيمة لإثراء هذا البحث.

وإلى أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة دالي إبراهيم بالجزائر. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور قصري نصر الدين.

وإلى أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة ثليجي عمار بالأغواط. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأستاذ بعيط رضوان بن جدو.

حرزالله حوداشي

فهرس المحتويات

	إهداء	
	كلمة شكر	
	فهرس المحتويات	
	قائمة الجداول	
	مقدمـــة	
	المدخل العام للبحث	
أ-	الإشكالية	
ب-	فرضيات البحث	
ج-	تحديد المفاهيم المصطلحات الأكاديمية و الإجرائية	
د-	الدراسات السابقة والمشابهة	
هـ-	أهداف البحث	
و-	اهمية البحث	
	الباب الأول الخلفية المعرفية للجانب النظري	
	الفصل الأول: **النظام الدولي الجديد والعولمة**	
	البحث الأول: **النظام الدولي الجديد**	
	تمهيـــــد	13
1	مفهوم النظام الدولي الجديد	14
2	مسالة القطبية الدولية	14
2-1	واقع الهيمنة الأمريكية	15
2-2	الاقطاب المؤهلة لمنافسة الهيمنة الأمريكية	17
2-3	أشكال التقاطب الدولي الراهن	17
3	مسألة الشرعية الدولية	20
3-1	الأمم المتحدة	21
3-2	المشروعية الدولية و النظام المعياري	23
	خلاصة	28
	المبحث الثاني: **العولمة**	
	تمهيد	31
1	مفهوم العولمة Globalisation	32
2	أهداف العولمة	35
3	خصائص العولمة	36
4	أشكال العولمة	37
4-1	العولمة الاقتصادية	37

2-4	العولمة السياسة	40
3-4	العولمة الثقافية	43
5	إيجابيات و سلبيات العولمة	45
1-5	إيجابيات العولمة	46
2-5	سلبيات العولمة	48
6	مخاطر العولمة	50
7	التكنولوجيات الحديثة للاتصال	51
1-7	التلفزيون والبث الفضائي المباشر	52
2-7	أقمار الاتصال وعولمة المعلومات	54
3-7	الحواسيب الالكترونية وتعدد مهامها	55
8	الإنترنيت	57
	خلاصة	59
	الفصل الثاني: **التربية والمنظومة التربوية الجزائرية**	
	المبحث الأول: **التربية**	
	تمهيد	62
1	مفهوم التربية	63
1-1	التربية لغة	65
2-1	التربية اصطلاحا	65
2	اهداف التربية	65
1-2	بالنسبة للفرد	66
2-2	بالنسبة للمجتمع	66
3	المشاكل التربوية للجزائر بعد الاستقلال	67
4	افاق السياسة التربوية في الجزائر في اطار التغيرات التنموية الكبرى	68
5	اهداف السياسة التربوية	70
	خلاصة	73
	المبحث الثاني: **المنظومة التربوية الجزائرية**	
	تمهيد	75
1	تعريف النظام	76
2	نبذة تاريخية عن النظام التربوي في الجزائر	77
3	مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي	78
4	تطور النظام التربوي الجزائري	79
1-4	التطور الهيكلي و البرامج	80
5	التوجهات الأساسية للنظام التربوي في الجزائر	86
1-5	اعتماد التوجيه العلمي و التكنولوجي	88
2-5	ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي	91
6	المقاربة بالكفاءات	93
1-6	مفاهيم نظرية حول مصطلح المقاربة بالكفاءات	93
7	الإصلاحات التربوية الجزائرية بين التنظير و الممارسة	97

خلاصـــة		101
الفصل الثالث: حصة التربية البدنية والرياضية		
تمهيد		104
1	معنى التربية البدنية	105
1-1	التربية البدنية	105
1-2	التربية البدنية و الرياضية	106
2	علاقة التربية البدنية بالتربية العامة	106
3	اهمية التربية البدنية	107
4	اهداف التربية البدنية و الرياضية	108
4-1	اهداف العامة للتربية البدنية والرياضية	110
4-1-1	التنمية العضوية	110
4-1-2	تنمية المهارات الحركية	110
4-1-3	التنمية المعرفية	111
4-1-4	التنمية النفسية والاجتماعية	111
4-1-5	التنمية الجمالية	111
4-1-6	الترويح وانشطة الفراغ	112
4-2	هدف التنمية النفسية	112
4-2-1	تشكيل الشخصية	112
4-2-2	تحقيق الذات عبر النشاط الحركي	113
4-3	هدف التنمية الاجتماعية	113
4-3-1	القيم الاجتماعية للنشاط الحركي	113
4-3-2	التكيف الاجتماعي	114
5	الأسس العلمية للتربية البدنية و الرياضية	114
5-1	الأسس البيولوجية للتربية البدنية و الرياضية	115
5-2	الأسس السيكولوجية للتربية البدنية و الرياضية	115
5-3	الأسس الاجتماعية للتربية البدنية و الرياضية	115
6	ماهية درس التربية البدنية و الرياضية	116
7	الطرق المستخدمة في درس التربية البدنية و الرياضية	116

7-1	الطريقة الديمقراطية	116
7-2	طريقة الحرية المطلقة	117
7-3	الطرقة الديكتاتورية	117
8	ديناميكية الجماعة في التربية البدنية والرياضية	118
خلاصـــة		120
الفصل الرابع: العلاقة بين المتغيرات		
تمهيـــد		123
1	علاقة النظام الدولي الجديد بالتربية	124
2	النظام التربوي و تحديات العولمة في الجزائر	126

3	النظام التربوي في الجزائر ومتغيرات بيئة التحديات	139
4	التحديات والتغيرات المؤثرة على المستقبل التعليمي	146
4-1	الثروة العلمية والطفرة التكنولوجية	146
4-2	التغيرات الاجتماعية	147
4-3	التغيرات الثقافية والقيمية	148
4-4	أثر التغيرات على المناهج	149
4-5	دواعي استجابة المناهج الدراسية للتغيرات	150
5	الأنشطة البدنية والرياضية وعلاقتها بالعولمة	155
	خلاصـــة	161
	الباب الثاني **النظرة المعرفية للجانب التطبيقي**	
	الفصل الأول: منهج الدراسة	
1-	منهج البحث	164
2-	الدراسة الإستطلاعية	166
3-	متغيرات البحث	166
4-	مجتمع الدراسة	167
5-	أدوات الدراسة	168
6-	الصدق و الثبات	170
7-	مجالات البحث	170
8-	التحليل الإحصائي	173
	الفصل الثاني: عرض النتائج ومناقشتها	
1-	عرض النتائج	175
1-1	عرض نتائج المحور الأول	175
1-2	عرض نتائج المحور الثاني	177
1-3	عرض نتائج المحور الثالث	188
2-	مناقشة النتائج	197
2-1	مناقشة نتائج المحور الأول	197
2-2	مناقشة نتائج المحور الثاني	197
2-3	مناقشة نتائج المحور الثالث	
	استنتاج عام	198
	خاتمة	199
	الاقتراحات	200
	المراجع و المصادر	
	الملاحق	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1-	يوضح العينة من المفتشين	170
2-	يوضح العينة من التلاميذ	171
3-	يوضح العينة من الأساتذة	172
4-	يوضح الدرجات العلمية للمستجوبين	177
5-	يوضح اهتمام الأساتذة بالنظام الجديد	178
6-	يوضح مدى جعل التلميذ محور العملية التربوية	179
7-	يوضح نوع الأنشطة المستعملة	180
8-	يوضح مدى تنوع المصادر عند أساتذة التربية البدنية	181
9-	يوضح مدى اهتمام الأساتذة بالفروق الفردية	182
10	يوضح طريقة الاتصال أثناء عملية التدريس	183
11	يوضح مدى اهتمام الأساتذة بالتلميذ وجعله محور العملية التربوية	184
12	يوضح كيفية التدريس	185
13	يوضح مدى استيعاب الأساتذة للنظام الجديد	186
14	يوضح مدى ارتباط التلاميذ بالمدرسة	188
15	يوضح اهتمام التلميذ بالدروس والطريقة المتبعة عند الأساتذة	189
16	يوضح رأي التلميذ في نوعية الأستاذ الذي يرغب فيه	190
17	يوضح مدى تعلق التلاميذ بأستاذ التربية البدنية	191
18	يوضح نظرة التلميذ لحصة التربية البدنية	192
19	يوضح اهتمام التلاميذ بالدروس والبحث	193
20	يوضح مدى اهتمام التلاميذ بالمشاركة أثناء الحصة	194
21	يوضح مدى اهتمام التلاميذ بذكائهم أثناء الحصة	195

مقدمة:

لقد ارتبطت التربية بالإنسان، فهو الهدف وهو النتيجة للعملية التربوية، وهو القائم بها والمنفذ لها، وهذه التربية بطرائقها ووسائلها متغيرة متجددة حسب العصور والمراحل التاريخية، بل إن عامل التغير في المجتمعات هو التربية، وهي نتيجة أيضا لهذا التغير وما يتطلبه من إعداد الأفراد لتقبل هذا التغيير، وأمتنا التي تسعى إلى هذا التغيير في إطار مبادئها الثابتة المستمدة من الوحي، لا بد أن تنطلق من قوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)** (الرعد: الآية11).

تجعل التصورات الكلاسيكية من الممارسة التربوية في مختلف تجلياتها صمام أمان الضبط والمحافظة الاجتماعية، باعتبارها موجهة نحو إنتاج وإعادة إنتاج القيم والرموز عن طريق نقلها بشكل أمين للأجيال المتعاقبة. وهدفها أن تثير لدى المتلقي وتنمي عنده طائفة من الأحوال الجسدية والفكرية والخلقية التي يتطلبها منه المجتمع السياسي في جملته، وتتطلبها البيئة الخاصة التي يعد لها بوجه خاص، ولعل هذا أبلغ تجلٍّ لهذه السيرورة في اصطلاحات العلوم الإنسانية والاجتماعية هو ما يمكن اختزاله في مفهوم التنشئة الاجتماعية (socialisation) باعتبارها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي. بهذا المعنى يمكن تصورها كمنظومة عمليات يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته، بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده ... إنها العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع والمجتمع في الفرد.

ومن هنا جاءت الحاجة الملحة إلى تكوين جديد للمربي وإعداده إعدادا علميا وثقافيا وتربويا مما يساعده على تجديد المهارات والخبرات.فلم يعد يحتل مكانا مركزيا في عملية التعلم والتعليم، ولم يعد يشكل المصدر الوحيد للمعرفة، فهناك مصادر كثيرة أخرى تنافسه بقوة، وحتى التغذية الراجعة التي تعتبر عنصرا أساسيا في كل تعلم ذاتي تتطلب من المفتش أن يكون قادرا على حفز تكوينه وتكوين الآخرين بنجاح وعلى معرفة ما أحرزه من تقدم وخاصة بعد أن أصبح عمل المفتش يتعاظم بشكل سريع، وإن التغيير المستمر والسريع والشامل في المجتمعات الحديثة وما نتج عنه من تقدم معرفي وعلمي وتكنولوجي وما رافقه

من تطورات اجتماعية واقتصادية وثقافية وقيمية أفرز مشكلات كثيرة يحتاج معها إلى التخلي عن الأدوار التقليدية وتعويضها بأدوار ذاتية ومجتمعية جديدة تحفز الإبداع والابتكار وتدفع الاتكالية والنمطية المملة، وهذا من جملة ما تهدف إليه الإصلاحات الجديدة في المناهج باعتماد مقاربة التدريس بالكفاءات.

وفقاً لمختلف هذه التحديدات تتباين التربية من مجتمع لآخر بتباين النماذج الثقافية والرموز والقيم التي يستهدف كل مجتمع ضمان استمرارها من خلال السهر على تمريرها للأجيال اللاحقة، إلا أنها لا تعدو أن تكون انعكاساً لأساليب السلطة الموظفة في المجتمع وفي مؤسساته، لهذا السبب يتم الرهان في أجرأة غايات وأهداف العملية التربوية على المؤسسات التربوية التقليدية الممتدة من المدرسة إلى الأسرة باعتبارهما مؤسستين اجتماعيتين إدماجيتين تتمحور أهميتهما في المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي وإعادة إنتاجه بما يضمن عملية الإدماج هاته على المستويين سابقي الذكر: إدماج الفرد في المجتمع وإدماج ثقافة المجتمع في الفرد، غير أن حالة الانفلات الهائل للثورة المعلوماتية وتأثيراتها الجمة على الأفراد والجماعات، بل وعلى الدول نفسها من شأنه أن يطرح أكثر من سؤال حول الهوامش المتاحة لهذه المؤسسات التقليدية في القيام بعملية الإنتاج وإعادة الإنتاج هذه، وبخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة خطاب هذه المؤسسات الأقرب ميلاً إلى المحافظة والأكثر ارتباطاً بالقهر والإكراه، في مقابل الخطاب السمعي البصري الذي يراهن على آخر تقنيات التأثير، وبخاصة أن المشروع الغربي في عصر العولمة قد أصبح في عهدة الإمبراطوريات السمعية البصرية، بما تملكه من نفوذ وإمكانات وسلطة تمكنها من تقديم مادتها الإعلامية للمتلقي في قالب مشوق يجلب الانتباه عبر تكنولوجيا الإثارة والتشويق، ويقارب عتبة المتعة ومعها يبلغ خطابه الأيديولوجي وأهدافه الاستهلاكية، ويسهم في وأد حاسة النقد لدى المتلقي الذي يصبح قابلاً لتمرير وتلقي جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو معاداة نفسية. الشيء الذي يجعل المعركة محسومة سلفاً لصالح الخطاب الإعلامي القادم من ما وراء البحار، محملاً بأبطال ورموز جديدة تعيد تشكيل مخيلة المشاهد بدءاً بعارضات الأزياء

ونجوم الكرة، وصولاً إلى رموز الفن والسينما والأعمال والألبسة والأطعمة وأنماط السلوك والمفردات اللغوية، فيقلل من قدرة المؤسسات التربوية العربية في صورتها الحالية على المنافسة ومقاومة هذه الصور المبثوثة عبر القنوات الفضائية التي أضحت في متناول الجميع بأقل التكاليف في نسختها الأصلية المرتبطة بالإعلام الغربي، أو حتى في امتداداتها الوطنية التي تعيد إنتاج الخطاب نفسه بالآليات نفسها بانتصارها للمنتوج الغربي على حساب المنتوج الوطني إن وجد أصلاً.

المدخل العام للبحث

1-الإشكالية:

ثمة تساؤلات كثيرة تدور في أذهان المتابعين والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي في كثير من بلدان العالم، لاسيما في الوطن العربي، فيما يتعلق بمدخلات النظم التربوية ومخرجاتها، ومدى مواكبتها للعصر الحديث، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية البلدان العربية.

تعتبر المناهج التربوية العربية من المناهج الكلاسيكية والتقليدية على الرغم من كل عمليات الإصلاح والتجديد الآني غير المعتمدة على رؤى مستقبلية تمتد إلى عقدين من الزمن على الأقل. من هنا تنحو مناهجنا التعليمية إلى النزعة الماضوية التي لا تتماشى مع احتياجات الفرد والمجتمع والتحديات الحالية وامتداداتها المستقبلية. وفي الحقيقة، إن المناهج التربوية العربية بشكل عام لا تعدو كونها مناهج حكومية تمثل وجهة نظر السلطة الحاكمة المرتبطة بكثير من الاتفاقيات والبروتوكولات مع دول المركز، التي تسعى دوماً لنيل رضاها من أجل إضفاء الشرعية على نظامها الحاكم، وفي الوقت نفسه، ذهبت بعض الدول إلى تبني مناهج تربوية غريبة عن محيطها الاجتماعي كالمناهج الأمريكية مثلاً التي يعترف أصحابها بأنها مناهج رجعية ومتخلفة أمام المناهج اليابانية، هذا لا يعني تنكرنا لكل ما هو غير عربي، لأنه غير عربي، بل لأن تلك المناهج بتنظيمها وفلسفتها ومحتواها على درجة من الاغتراب والعزلة، إضافة إلى أنها بنيت على أسس اجتماعية وثقافية ونفسية غربية لا تتفق مع خصوصيات مجتمعاتنا العربية واحتياجات أفرادها، من هنا لا بد لنا كتربويين عرب وجزائريين أن نبني مناهجنا التربوية من صلب ثقافتنا العربية الإسلامية الجزائرية، ووفق معايير خاصة تأخذ بعين الاعتبار حركة الواقع وتطوره.

وقد لا ننسى المعلم لإدراكنا التام لحقيقة الرسالة الإنسانية المقدسة الملقاة على عاتقه والمكانة الاجتماعية التي حظي بها كمصلح ومرشد ومؤتمن على فلذات الأكباد.

إن نجاح هذه الرسالة مرهون بقدرة المعلم على غرس التربية الأخلاقية والثقافية والعلمية في نفوس الناشئة، وتنمية أطرهم المعرفية والمهاراتية، الأمر الذي ينعكس أثره

بشكل مباشر على المجتمع وعلى مكوناته المختلفة وصولاً لتطوره ولحاقه بركب الحضارة الإنسانية التي تعيش اليوم حالة المعقول واللامعقول معاً، الممكن وغير الممكن، المتمثلة في العولمة و نتاجاتها المعرفية والتكنولوجية، التي وضعت المعلم على مفترق طرق، فإما أن يكون معلماً منطوياً على نفسه متحوصلاً في شرنقة الماضي الكلاسيكي التقليدي، معتبراً أن وظيفته الأساسية نقل المعلومات وحشوها في أذهان الطلاب من خلال أساليب تلقينية قمعية وتسلطية، وهو مصدر المعرفة الوحيد، والطالب في وضعية المتلقي الخاضع لسلطته التنفيذية، نافياً بذلك دور الجدلية والحوار والندية في تنمية الشخصية وتعزيز استقلالها؛ وإما معلماً ثورياً متحرراً ومتجدداً ساعياً وراء تطوير ذاته، مستخدماً أساليب متعددة وأسلحة غير تقليدية من أجل رفع قدرات المتعلمين واستثارة دافعيتهم نحو القيادة في المجالات كافة، منطلقاً معهم لفضاء الحرية والبحث العلمي، مسايراً لعصر تنفجر فيه المعرفة العلمية والتكنولوجية، وهذا ما تنشده التربية الحديثة، معلماً ذا بصيرة نافذة قادرة على التفاعل مع معطيات عصر العولمة والثورة المعلوماتية، خلافاً للتربية التقليدية التي ساهمت في إنتاج جيل عبارة عن بنوك معلومات متنقلة.

ولكن بالنظر لما يعترض الفرد من مشكلات في ظل هذا العالم الديناميكي سريع التطور، وجب البحث في مدى تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية والعملية وقدرتها على حل هذه المشاكل. ومن التساؤلات التي وجب علينا طرحها:

التساؤل العام:

ما مدى انعكاس النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية الجزائرية، من خلال حصة التربية البدنية و الرياضية كونها جزء لا يتجزأ من التربية العامة. و كيف تظهر تلك التغيرات من خلال حصتها سواء على البرامج، الأستاذ و التلاميذ؟

التساؤلات الفرعية:

1 هل ارتقت المنظومة التربوية الجزائرية في ظل النظام الدولي الجديد؟

2- ما مدى تطبيق الأستاذ لهاته البرامج؟

3- كيف كان تقبل التلميذ لهاته البرامج؟

2 - فرضيات البحث:

2-1- فرضية عامة:

انعكس النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية الجزائرية بإدراج منهاج المقاربة بالكفاءات التي شملت حصة التربية البدنية والرياضية.

2-2- فرضيات جزئية:

-الفرضية الجزئية الأولى:

تطلعات النظام التربوي الجزائري إلى الارتقاء أدى إلى مواكبة النظام الدولي الجديد.

-الفرضية الجزئية الثانية:

مسايرة الأستاذ للمنهاج التربوي الجديد أدى إلى تكيفه معه.

-الفرضية الجزئية الثالثة:

تفاعل تلاميذ الأطوار التربوية للمنظومة الجديدة تفاعلا ايجابيا لإتاحتها نوع من التحرر وإبراز طاقاتهم.

3-تحديد المفاهيم و المصطلحات الأكاديمية و الإجرائية:

3-1-النظام الدولي الجديد:

إن النظم الرأسمالية وصلت إلى أعلى مراحل تطورها التاريخي الذي تمثل في التراكم الهائل لرأس المال، وبخاصة بعد أن خرجت الولايات المتحدة وحليفاتها لتعلن انتصارها في الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبالتالي على العالم أن يعترف بالرأسمالية نموذجاً وحيداً ومثالياً لتطور البشرية، الأمر الذي دعاها إلى إعادة هيكلة العالم وصياغته من جديد، ليتناغم مع الطرح الأمريكي لفكرة جعل العالم " قرية كونية صغيرة"، تنصهر فيها كل أشكال السيادة والتمايز الثقافي والحضاري، وتتمتع "باقتصاد كوني واحد"، تقوده الشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسية، التي تسيطر عليها أمريكا بشكل شبه كامل، سعياً وراء تضخيم رأس المال، الذي يتطلب توسعاً خارج حدود الدولة الوطنية والقومية. ونجاح سياسة التوسع هذه مرهون بمدى قبول العالم واقتناعه بهذا الطرح، فسخرت إمكانياتها الهائلة، وماكيناتها الإعلامية الضخمة للترويج لهذا المشروع الضخم وما يحمله من مبشرات تدعو إلى إلغاء الجمارك، وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وزيادة دخل الفرد، وحرية تنقله من مكان إلى آخر دون قيود، إضافة إلى جعل المبتكرات التكنولوجية والمعارف العلمية مشاعاً بين جميع شعوب الأرض.

3-2-النظام التربوي:

مجموعة الهياكل و الوسائل البشرية و المادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشء و تتمثل في :المدرسة-المعلمين -المناهج (بأهدافها بدءا من الغايات إلى الأهداف الإجرائية) و المحتويات و التنظيم(عمليتا التعليم و التعلم) و تدابير التقويم و تكوين المعلمين و الوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية.

3-3-حصة التربية البدنية و الرياضية:

إن التربية البدنية و الرياضية هي عبارة عن عملية تربوية تتم عند ممارسة أوجه النشاط البدني الرياضي , كما تعتبر إحدى فروع التربية العامة و هي تستمد نظرياتها من العلوم المختلفة و التي , تعمل على تكييف الفرد بما يتلاءم و حاجاته و المجتمع الذي يعيش فيه و تعمل على الارتقاء به و تطوره .

4-الدراسات السابقة و المشابهة:

في دراستنا هذه لم نجد عبر شبكة الإنترنت و كذا على مستوى البحوث و دراسات سابقة في الموضوع « اثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية و الرياضية» وهذا بصفة المنظومة التربوية الجزائرية متأثرة لا مؤثرة ,وهذا ما جعلنا نحس بأهمية البحث تارة و خصوبته تارة أخرى و هذا ما شجعنا البحث فيه.

5-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مايلي:

-دراسة الواقع التربوي وعملية الإصلاح في المنظومة التربوية.

-مدى استيعاب أساتذة التربية البدنية والرياضية لإصلاح المنظومة التربوية و المنهاج الجديد.

-مدى تأثير النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية و حصة التربية البدنية كونها جزء من هذه المنظومة.

6- أهمية البحث:

تتدرج أهمية البحث في دراسة الواقع التربوي و إعطاء الاهمية لحصة التربية البدنية والرياضية لدراسة جميع السلبيات التي بموجبها عكس أهداف حصة التربية البدنية و الرياضية في ظل التطورات الحاصلة على المستوى الدولي والمحلي.

الباب الأول

الخلفية المعرفية للجانب النظري

الفصل الأول

النظام الدولي الجديد و العولمة

المبحث الأول

النظام الدولي الجديد

-تمهيد

1-مفهوم النظام الدولي الجديد

2-مسالة القطبية الدولية

2-1- واقع الهيمنة الأمريكية

2-2-الاقطاب المؤهلة لمنافسة الهيمنة الأمريكية

2-3-أشكال التقاطب الدولي الراهن

3-مسألة الشرعية الدولية

3-1-الأمم المتحدة

3-2-المشروعية الدولية و النظام المعياري

-خلاصة

تمهيد:

منذ نهاية عقد الثمانينيات بدأت بالظهور مصطلحات جيوستراتيجية وقانونية دولية جديدة تؤطر ما أصبح يسمى بالنظام الدولي الجديد واهم سماته : نهاية التنافس الأيدلوجي،نهاية الثنائية الكونية فيما بين الشرق والغرب ،نهاية الزبونية التنافسية الاقتصادية التي كان يستفيد منها العالم الثالث، لصالح الهيمنة الأمريكية شبه المطلقة، رد الاعتبار لنظريات ومقاربات سسيو سياسية نشطت عند بداية القرن العشرين وأخمدتها الشيوعية ، أيضا نهاية احتكار الدولة لمجال العلاقات الدولية لصالح تعاظم العلاقات عبر الوطنية سواء كانت شركات عابرة للقوميات أو ثقافات عابرة للقوميات (العولمة الثقافية) أو تدخلات باسم حماية حقوق الإنسان ،ارتفاع رصيد النموذج التنموي للبلدان المصنعة والفشل شبه التام للنموذج الاشتراكي في التنمية، تغير المواجهة من مواجهة الشرق ـــ غرب إلى مواجهة الشمال ـــ جنوب، زيادة الاهتمام بحقوق الإنسان والنمو الديمقراطي ومكانة المرأة في المجتمع، وتنامي التجمعات الاقتصادية والسياسية الكبرى ،ازدياد أهمية التقدم العلمي والثقافة الصناعية المتطورة وأخيرا الهيمنة شبه المطلقة للولايات المتحدة على النظام الدولي الجديد[1] فإذا كانت هذه الحقائق تبدو جديدة ومغايرة لما ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية عقد الثمانينات وإذا كانت قمة يالطا قد حددت بدقة الوضع الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية بتدشينها نظاما ثنائي القطبية، فإن (يالطا) جديدة قد أنهت الحرب الباردة أو النظام ثنائي القطبية دون حرب (نصر دون حرب) من غير أن تحدد بدقة آليات عمل النظام الدولي لما بعد هذه النهاية ، ومن هنا فان تسمية النظام الدولي الجديد لا تتضمن حكم قيمة بل هي دلاله على وضع جديد مفتوح على كل الاحتمالات، لذلك ذهب الدارسون والمشتغلون بالعلاقات الدولية مذاهب شتى، فمنهم من يقول بجدة هذا النظام من حيث تميزه عن سابقه ومنهم يعارض في ذلك، من أمثال سام مارولو Sam Marullo الذي ذهب إلى اعتبار الحرب الباردة حربا داخلية ـــ (يتفق معه فرانسيس فوكوياما وصامويل هنتنغتون) ـــ وقعت داخل العالم الغربي، فليس هناك ما يدعو إلى التفرقة بين القديم و الجديد بعد نهاية تلك الحرب الاهلية [2].

إلا أن الواقع يؤكد أن هناك نظاما دوليا مغايرا لما ساد في فترة الحرب الباردة (نظام الثنائية القطبية) ومختلفا عن نظام ميزان القوى (تعدد الأقطاب) الذي ساد حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.فما هو واقع هذا النظام؟

---

[1] ـ بشار الجعفري : منظمة الأمم المتحدة والنظام الدولي الجديد، الطبعة الأولى 1994، ص 78.

2-Sam Marullo:Ending the cold war at Maxwelle Mac Millan NY, p:252–hame, juin 1994, (C)

1-مفهوم النظام الدولي الجديد:

إن النظم الرأسمالية وصلت إلى أعلى مراحل تطورها التاريخي الذي تمثل في التراكم الهائل لرأس المال، وبخاصة بعد أن خرجت الولايات المتحدة وحليفاتها لتعلن انتصارها في الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبالتالي على العالم أن يعترف بالرأسمالية نموذجاً وحيداً ومثالياً لتطور البشرية، الأمر الذي دعاها إلى إعادة هيكلة العالم وصياغته من جديد، ليتناغم مع الطرح الأمريكي لفكرة جعل العالم " قرية كونية صغيرة"، تنصهر فيها كل أشكال السيادة والتمايز الثقافي والحضاري، وتتمتع "باقتصاد كوني واحد"، تقوده الشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسية، التي تسيطر عليها أمريكا بشكل شبه كامل، سعياً وراء تضخيم رأس المال، الذي يتطلب توسعاً خارج حدود الدولة الوطنية والقومية. ونجاح سياسة التوسع هذه مرهون بمدى قبول العالم واقتناعه بهذا الطرح، فسخرت إمكانياتها الهائلة، وماكيناتها الإعلامية الضخمة للترويج لهذا المشروع الضخم وما يحمله من مبشرات تدعو إلى إلغاء الجمارك، وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وزيادة دخل الفرد، وحرية تنقله من مكان إلى آخر دون قيود، إضافة إلى جعل المبتكرات التكنولوجية والمعارف العلمية مشاعاً بين جميع شعوب الأرض.

2- مسألة القطبية الدولية:

مع تفكك القطب الشيوعي دخل العالم أجمع وعلى رأسه العالم الرأسمالي مرحلة تاريخية جديدة في النظام الجغرافي ــ السياسي ــ تميزت بالصراع بين أعمدة العالم الأربعة : أمريكا الشمالية، الجماعة الأوروبية، اليابان (ومن في محوره) والعالم الثالث، بحيث أصبح مفهوم القوة العظمى اليوم يعني مفهوما مثلث الجوانب : اقتصادي، سياسي، عسكري[1].

[1] - إبراهيم ابراش : حدود النظام وأزمة الشرعية في النظام الدولي الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 185 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1994.

وطبق هذا المعيار تترتب دول العالم في وضع طبقي تراتبي هرمي، رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وتليها الدول الأربع والعشرين التي تستحوذ على 80% من توظيفات الشركات العملاقة وتتكون قاعدة الهرم من (47) دولة هي الأفقر ومعظمها واقع في إفريقيا [1]

في بداية التسعينيات كان يبدو للوهلة الأولى وكأن العالم يسير باتجاه تعدد مراكز القوى، مما يسمح لقوى إقليمية أن تبرز وتلعب دورا في الساحة الدولية الإقليمية والتأثير بالتالي على النظام العالمي، إلا أن تطور الأحداث والدور الذي لعبته الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية1991 وفي حرب البلقان ثم في حرب الخليج الثالثة – أبريل 2003 – جعل الولايات المتحدة الأمريكية تبدو سيدة الموقف العالمي ،وبدد الآمال بدخول قوى جديدة من دول الجنوب كفاعلة في رسم:

2-1 – واقع الهيمنة الأمريكية:

بالرغم من أن الرئيس غورباتشوف الرئيس الأسبق للاتحاد السوفيتي هو أول من أطلق عبارة " النظام الدولي الجديد " عام 1988 في خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وبالرغم من أن مصطلح النظام الدولي الجديد كمفهوم وهدف ،مستمد من الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتعلق بإحدى الخواص التاريخية الأمريكية حيث كان الرئيس ولسون يشير عام (1917) إلى نظام عالمي جديد يقوم على أساس احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها وتعميم مبدأ الديمقراطية وحرية التجارة، وهو ما يجري ترديده اليوم [2] إلا أن جذور الفكرة تعود إلى فلاسفة المدرسة الرواقية في اليونان القديمة حيث طرحوا فكرة الدولة العالمية والقانون العالمي الذي لا يميز بين الشعوب ، كما ان الديانات السماوية خصوصا المسيحية والإسلام تضمنت فكرة العالمية . ومع ذلك فقد أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية صدق إرادتها العالمية في إقامة هذا النظام ضمن رغبتها عندما انفردت بإدارة أزمة الخليج ومكنت نفسها من الاستيلاء على منابع النفط وأضفت شرعية جديدة على القوة الأمريكية عندما أخضعت الأمم المتحدة لإرادتها وعززت تواجدها في أفغانستان

---

[1] ـ موسى الزعبي : أنظام دولي جديد أم هيمنة أمريكية جديدة؟ الطبعة الأولى 1993، دار النشر، ص 123و126.

[2] ـ عفيف فراج : مراجعة كتاب، مشار إليه في مجلة أبعاد العدد 4، ص 283.

وبحر قزوين وفي أوربا الشرقية من خلال استقطاب عديد من دول حلف وارسو البائد ودمجهم في منظمة حلف شمال الاطلسي[1].

لقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية تداعيات البيريسترويكا وإشكالات التجديد وإعادة البناء وأحدثت بذلك تغييرا في نتائج الحرب العالمية الثانية عن طريق كسبها الحرب الباردة وتطويقها لمفهوم الأمن الجماعي وربح رهانه داخل مجلس الأمن[2]. فالنظام الدولي الجديد بالنسبة لأمريكا هو احتكار حكومتها لأسباب التفوق العسكري الثقافي والعلمي وتنصيب نفسها معنية ووصية على كل ما يجري في المعمورة وأن أي قرار في الشؤون الكبرى ينبغي أن يكون أمريكيا[3] وفرض القيم الأمريكية كقيم صالحة لكل العالم فيها خلاص البشرية ورفاهيتها وهي إذ تكرس ذلك بالتهديد والوعيد توحي بان كل خروج عن السيطرة الأمريكية يشكل تهديدا عالميا أو ينسب لمعسكر الشر .

وهكذا لاحظنا أنه بالرغم من اختفاء (الخطر الأحمر) فقد استمرت مؤسسات الغرب العسكرية وتحول الناتو إلى أداة لتدخل الغرب الجماعي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الحركات والثورات والشعوب والدول التي لا ترضخ لواقع الهيمنة الأمريكية، تحت ستار الشرعية الدولية الذي يعطي حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول السيدة بذريعة اتهامها بالإرهاب ورفض السلام.

وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تصيغ مبادئ اكتسبت صفة الإلزامية مثل حق التدخل الإنساني وحماية حقوق الإنسان والدفاع عن الديمقراطية ومحاربة الإرهاب وكلها تقنيات تدخلية تمكن من فرض سياسات الأمر الواقع وتكريس واقع الهيمنة الأمريكية وهو الواقع الذي مكنها من تملك (26,8%) من الناتج العالمي[4].

---

[1]- زكي العابدي وآخرون: المعنى والقوة في النظام العالمي الجديد،، ترجمة سوزان خليل ، سينا للنشر 1994، ص 7.

2- سمير عبد الفتاح الحوساني : النظام الدولي الجديد، هيمنة أمريكية وحروب أقلية، جريدة القدس، عدد21 ص32

3- زكريا محمد إسماعيل ، النظام الدولي الجديد، الوهم والخديعة، مجلة المستقبل العربي ، عدد 143. ص 9.

4ـــ كامل عمران، ، مجلة الوحدة عدد 100، ص 99.

2-2- الاقطاب المؤهلة لمنافسة الهيمنة الامريكية:

تتوزع هذه القوى ما بين الصين كقوة بشرية ذات أهمية جغرافية وعسكرية، ويعتبر اقتصادها الأسرع نموا في العالم ينمو بمعدل (11%) والأكثر اجتذابا للاستثمارات الخارجية (11 مليار دولار عام 1992) ،وبين الاتحاد الأوربي كقوة اقتصادية تحتكر القواعد التجارية للقرن الحادي والعشرين، واليابان الذي ازداد حضورها كقوة اقتصادية ومالية وتكنولوجية عملاقة وتعتبر القوة الكبرى المستندة على القدرات المدنية[1].
في الحقيقة لا تشكل هذه القوى أندادا قطبية للولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما هي منظومة كاملة للرأسمالية التي تعبر عنها اليابان والاتحاد الأوروبي وتحكم شبكة من المنظمات والمؤسسات (منظمة التجارة الدولية) البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، قمة الدول الصناعية السبع الكبرى، أي ما يشكل إدارة العولمة. وتحمل هذه المنظومة تعددية بدخلها محكومة وفق قواعد مستقرة ينتفي فيها استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها في علاقاتها المتبادلة وذلك وفق ما أسماه (كارل دويتش)"التجمع الامني التعددي".[2]

2-3-أشكال التقاطب الدولي الراهن:

يأخذ النظام الدولي الحالي شكل دائرة كبرى تحتل قطبها الولايات المتحدة الأمريكية وتتوزع حولها دوائر فرعية، أقربها المجموعة الأوروبية تتنازع على قطبها انجلترا وألمانيا، مجموعة الكومنويلث والمجموعة الصفراء ــ قطبها اليابان ــ ومجموعة الشرق الأوسط ــ منطقة النفط الكبرى و تحاول الولايات المتحدة أن تجعل قطبها إسرائيل. ويقوم حول هذه الأقطاب جزءا من الدول الحليفة[3] فالولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تخلق نظاما عالميا بمفردها دون مساهمة القوى الأخرى خاصة أوربا وروسيا وشمال شرق آسيا [4]ومن ثم ساد الاعتقاد بأن النظام الدولي الحالي أقرب إلى التعددية القطبية منه

1- عبد الخالق عبد الله : النظام العالمي الجديد، الحقائق والأوهام، السياسة الدولية، عدد 124 أبريل 1996، ص 46. 49.

2- عماد جاد، أثر التغيير في النظام الدولي على حلف شمال الأطلسي ،مجلة السياسة الدولية ،عدد 134،ص 11.

3- مصطفى الفيلالي، مشار إليه في حرب الخليج ومستقبل العرب، ص 96. انظر كذلك مصطفى الحسيني :أي عالم سوف نرى، الشرق الأوسط عدد5763 ، الخميس 199/9/8

4- وليام أدوم، إعداد هدى راغب عوض، السياسة الدولية عدد 123 يناير 1996، ص 349.

إلى القطبية الواحدة مع اختلاف هيكل التعددية الراهن عن ذلك الذي ساد في ظل نظام ميزان القوى في القرن التاسع عشر ومن منطلق أن استخدام القوة العسكرية لتوجيه التفاعلات الدولية أصبح احتمالا محدودا.

إلا أنه بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 تغير الوضع بشكل كبير ، حيث أعطت هذه التفجيرات للولايات المتحدة الأمريكية المبررات الأخلاقية والقانونية لتعيد صياغة النظام الدولي قيد التأسيس بما يجعلها بالفعل سيدته ، وقد ظهر ذلك جليا من خلال ما أسمته الحملة الدولية ضد الإرهاب ، فقد مكنتها هذه الحملة من دفع الأمم المتحدة إلى إصدار عديد من القرارات تدين الإرهاب وفوضت للولايات المتحدة صلاحية تفعيل هذه القرارات، ومن هنا أرسلت الولايات المتحدة جيوشها إلى أفغانستان ودول أخرى ، أيضا استغلت الولايات المتحدة أحداث 11 سبتمبر لتحرك أزمة العراق مجددا وتدفع باتجاه إصدار قرارات دولية تمكنها من التدخل بالعراق ، بل وصل الأمر إلى أن تحارب العراق وتحتله دون تفويض رسمي من الأمم المتحدة ، هذا ناهيك عن رسمها خريطة جديدة للعالم الجديد تقوم على التمييز بين من سماهم الرئيس بوش محور الشر من جانب والعالم الحر الذي تقوده الولايات المتحدة من جانب آخر،وترويج مقولة (إما معنا أو ضدنا).

توجد إلى جانب القدرات المادية والاقتصادية ،القوة التجاذبية أو الملهمية (captive power) حسب جوزيف ناي ، التي تعتمد على مصادر غير مادية للقوة مثل الثقافة ، الأيدولوجيا ، والمؤسسات ،وبمراجعة توزيع عناصر القوة بين الوحدات الكبرى في النظام الدولي (بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، اليابان، الصين، روسيا الاتحادية) يتضح أنه لا توجد أية وحدة تتمتع بتفوق كبير في جميع العناصر[1]، ويمكن النظر إلى هذا النظام من خلال مستويان اثنان : المستوى العسكري الاقتصادي ــ يسوده تعدد الأقطاب، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، المستوى السياسي ــ الديمقراطي يتجه نحو الأحادية القطبية بالمعنى الغربي للديمقراطية (التعددية، الانتخابات، حقوق الإنسان)[2].

---

[1]-عماد جاد، أثر التغيير في النظام الدولي على حلف شمال الأطلسي ،مجلة السياسة الدولية ،عدد 134،ص 11.
[2]-جمال علي زهران : النظام الدولي والإقليمي عن الاستمرارية والتغير. الطبعة 1، 1996، ص 44.

فالنظام العالمي الراهن لا يمكن وصفه بالأحادية القطبية بمعنى هيمنة دولة وحيدة على النظام أي تركيز القدرات في يد القطب وتماثل التوجهات السياسية لمختلف الوحدات المكونة للقطب وعدم وجود تحديات من القوى الأخرى لإرادة القطب السياسية، ولا يمكن اعتباره نظاما متعدد الأقطاب نظرا لغياب أي تحد للسياسة الأمريكية منذ أزمة الخليج الثانية (90- 91) من قبل اليابان أو الاتحاد الأوروبي أو الصين أو روسيا أو غيرهم ، حتى محاولات التحدي التي بانت مع أزمة العراق الأخيرة والتي قادتها فرنسا وألمانيا وبدرجة اقل روسيا الاتحادية تراخت بعد الانتصار الأمريكي في الحرب ، هذا ما يدل على انتفاء الصراع الأيدلوجي والاستراتيجي لصالح التنافس الاقتصادي والتكنولوجي الذي أفصح عن تنامي وصعود القوى المنهزمة في الحرب العالمية الثانية (ألمانيا واليابان) مقابل تدهور الاقتصاد الأمريكي (العجز في مراقبة التجارة العالمية بأكثر من النصف، وتراجع الادخار الوطني واستفحال أزمة المديونية)، فقد شكك كل من يولي كينيدي وديفيد كاليو في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة وتوجيه النظام الدولي الحالي نظرا إلى تجميد تقدمها التكنولوجي واختناق اقتصادياتها في زمن اشتد فيه التناقض بين المراكز الرأسمالية حول الأسواق والمواد الأولية ومراكز النفوذ والمصالح الاقتصادية[1]

وأمام هذا الغموض يقدم ناصيف يوسف حتي أربعة صور رئيسية لتحول النظام الدولي:

ا ـــ نظام دولي هرمي: تتعدد مراكز قواه وتقوم علاقاتها على الاعتماد المتبادل والتجانس، لكنه نظام هرمي تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية تليها أوربا ثم المراكز

العالمية الأخرى الإقليمية.

ب ـــ نظام كلي متوازن : تسوده عوامل التجزؤ في المراكز الرأسمالية المتنافسة ويساعد التوازن النسبي بين الكتل الكبرى على تحقيق استقرار نسبي وتسوده ثورة القوميات والحركات العرقية التي من شأنها أن تعدل هذا النظام في أي وقت.

---

[1]- عبد الإله بلقزيز : بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ما العمل؟ المستقبل عدد 154. 12. 1991، ص 7.

ج ـــ نظام كتلي فوضوي : يتحول النموذج الثاني إلى فوضوي في حالة تقلب الموازين وتغليب التناقضات، وفي حالة عجز الكتل الدولة على حل المشاكل الناتجة عن المشاعر القومية.

د ـــ نظام مشاركة عالمية : قوامه حل المشاكل الإنسانية العالمية والقضايا الدولية (كالبيئة والأمراض الفتاكة عابرة القوميات والايكولوجي واللجوء)عن طريق واحد وهو التكامل والمشاركة في الحل نظرا لتعذر الحل العسكري في هذه الأمور[1] . ونظرا لتعذر الحسم بصحة أحد النماذج، تبقى الحقيقة (النسبية) هي أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بتفوق كبير في عناصر القوة العسكرية والتكنولوجية والقدرة على نشر الأفكار والايدولوجيا وجاذبية الأفكار السياسية والاقتصادية والدبلوماسية وعلاقات صداقة مع العديد من الوحدات الدولية والثقافية وانتشار الرموز الاستهلاكية للثقافة الأمريكية[2] وهي لا تتورع في فرض هذا التفوق كأمر واقع.

3-مسألة الشرعية الدولية:

تقوم فلسفة الشرعية الدولية كما حددها ميثاق الأمم المتحدة على سمو أحكامه على القوانين الداخلية والاتفاقات الدولية ويعكس الفصل الأول من الميثاق الملامح الأساسية لهذه الشرعية ويجسدها في حفظ السلم والأمن الدوليين... وإنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس احترام المساواة في الحقوق بين الشعوب وعلى رأسها الحق في تقرير المصير والتعاون الدولي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وعدم التمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين... وأن تكون الأمم المتحدة هي المستودع لتحقيق هذه الأهداف على أساس المساواة بين الأعضاء والتزامهم بمبادئها، وتحريم الحرب وحل المنازعات بالوسائل السلمية والامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول (باستثناء تدابير الفصل السابع.[3] غير أن الملاحظ اليوم هو الخرق

[1]-ناصيف يوسف حتي : تحرير السيد يسين :نحو تأسيس نظام عربي ،عمان، منتدى الفكر العربي ، 1992، ص113

[2]-عماد جاد، المرجع السابق، ص 11.

[3]-عبد العزيز محمد سرحان : العرب والمسلمون في ظل النظام الدولي الجديد والشرعية الدولية، وأثره على العالم العربي 1993،دار النهضة العربية، القاهرة، ص :4-6 و ص: 9.

السافر لهذه المبادئ وتهميش دور الأمم المتحدة من خلال مباشرة اختصاصات الجمعية العامة ومجلس الأمن، انتهاكا لنص المادة (108) والمادة(4) و المادة(1/23) من الميثاق.

3-1-الامم المتحدة:

أمام التحولات الهائلة التي عرفتها العلاقات الدولية والمتمثلة في سقوط الهياكل التي تشكلت بعد الحرب الباردة، وقيام نظام دولي معاصر تميزه حقائق جديدة، حصلت تغيرات في دور و مسؤوليات الأمم المتحدة، بلغت حد" الابتعاد عن ميثاقها في بعض الأحيان" ــ حسب تصريح الأمين العام الأسبق بطرس بطرس غالي ــ لأن من شأن اختلاف طبيعة النزاعات والصراعات والمطالب المتزايدة أن يصبح مقبولامن وجهة نظر الكبار تعميم استخدام واستحداث مفاهيم جديدة تتمشى مع الحقائق المتغيرة في العالم الحديث.[1]

إلا أن عدم قدرة الأمم المتحدة على تطبيق نص الفصل السابع، حيث يتوقف ذلك على اتحاد إرادة أعضاء مجلس الأمن الخمسة ألدائمي العضوية حيث دشن مجلس الأمن عملية إعادة تفسير من اختصاصاته يشكل إبعاد الجمعية العامة عن عملية صنع القرار فلم يعد المجلس يتقيد بالقوانين وتحول إلى أداة طيعة في يد الولايات المتحدة الأمريكية لإثارة النزاعات وإصدار القرارات المجحفة في حق من يتمرد على واقع الهيمنة الأمريكية والمتمثلة في ازدواجية المعايير لتنفيذ القرارات الأممية (فأربعين قرارا اتخذها مجلس الأمن بخصوص البوسنة لم يتم تنفيذها [2].قد يتبادر للذهن أن مفهوم الشرعية الدولية يحمل بالضرورة قيمة أخلاقية تستمد من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقيم الإنسانية العامة كالحرية والمساواة والسيادة بين الدول ، وبالتالي تطابق الممارسة الدولية مع الميثاق والمبادئ المشار إليها ، إلا أن الواقع الدولي وتاريخ العلاقات الدولية يؤكدا أن الشرعية الدولية بهذا المعنى لم تكن يوما هي القاعدة للممارسة الدولية حتى في ظل أزهى أوقات التوافق والسلام الدوليين ، حيث كان الشرعية الدولية هي اقرب توافقا مع سلام توازن القوى مما هي إلى مبادئ المساواة واحترام سيادة الدول وقيم الخير فالأمم المتحدة كتجسيد

---

[1]- ابراهيم ابراش ، حقوق الشعب الفلسطيني :من الشرعية التاريخية إلى الشرعية الدولية ، مجلة دراسات فلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، عدد42 ، ربيع 2000.

[2]- نبيل العربي : الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، السياسة الدولية عدد 114 أكتوبر 1993، ص149 إلى 145.

للشرعية الدولية وللنظام الدولي تقوم على أساسين متناقضين، فهي تقوم من ناحية على مبدأ المساواة في السيادة بين أعضائها إلى أنها من ناحية أخرى تستند إلى الوزن الواقعي (القانوني) للدول الكبرى التي تمارس تأثيرا يناسب مع قدرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها.فالأقوى المنتصرون أو المتفوقون بقدراتهم هم الذين يؤسسون النظام الدولي ويحافظون على وجوده واستقراره .

فقد أتضح مع نهاية نظام القطبية أن القوة النسبية التي كانت للأمم المتحدة في ظل تلك الفترة كانت حالة استثنائية حيث أنه في ظل النظام الجديد تجمدت فعالية منظمة الأمم المتحدة بسبب عدم تطبيق قراراتها وانتهاك مبادئ ميثاقها علنا [1] وعجزها أمام ركام الأزمات الناجمة عن استعمال حق الفيتو.وكانت حرب الخليج الثالثة مثالا صارخا عن التحول الجذري في الموقع الذي تحتله الأمم المتحدة في النظام الدولي وقدرتها على التحكم في السلام العالمي ، فمن المعلوم أن القرار 1441 الذي دعا العراق للتعاون مع مفتشي الأمم المتحدة متهما إياه بامتلاك أسلحة دمار شامل ربط أي تدخل عسكري في العراق بموافقة مجلس الأمن وان لا تلجا أي دولة إلى عمل عسكري ضد العراق بمفردها، إلا أن الذي حدث أن الولايات المتحدة ضربت بعرض الحائط الموقف الدولي وحتى الرأي العام العالمي وشنت حربها على العراق ، والمثير في الأمر أن الولايات المتحدة وبعد ان سيطرت على كامل الأراضي العراقية لم تجد أي أسلحة دمار شامل مما يشكك بشرعية حربها على العراق. وبالرغم من انكشاف عدم شرعية الحرب على العراق فقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1483 يوم 220/5/22 وبمقتضاه صادق على المقترح الأمريكي بعدم ضرورة إرسال مفتشين دوليين للعراق للتأكد من خلوه من أسلحة الدمار الشامل وقرر أيضا رفع الحظر عن العراق ، وحيث أنه لم تتشكل حكومة عراقية شرعية واعترف القرار بأن القوات الأمريكية قوات احتلال وان العراق خاضع للاحتلال وان قوات الاحتلال الأمريكي هي صاحبة الأمر والنهي بالبلاد ، وهذا يعني ان القرار يشرع الاحتلال ويتعامل مع قوات الاحتلال كقوات شرعية من حقها أن تتصرف بمقدرات العراق ، وهذا يعد تحولا خطيرا في وظيفة الأمم المتحدة ، فبعد أن كانت وظيفتها الأساسية هي حفظ السلم العالمي من خلال رفض العدوان ومحاربة الاستعمار والحيلولة

---

[1]ـ أحمد أبو الوفا : الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، السياسة الدولية عدد 122 أكتوبر 1996، ص78-81

من انتصار شريعة الأقوى ، أصبحت تعترف بسياسة الأمر الواقع التي يفرضها الأقوياء بغض النظر عن تعارض سياسة الأمر الواقع مع ميثاق الأمم المتحدة ، والخشية أن يدشن هذا القرار لنهج جديد في العلاقات الدولية يقوم على حق الأقوى.

3-2-المشروعية الدولية و النظام المعياري:

إذا كان القانون الوطني يُسن من قبل برلمان منتخب فإن المجتمع الدولي لا يتوفر على أي مشرع (برلمان) باستثناء ميثاق للأمم المتحدة وبعض المتفرقات الإقليمية، وكلها ترسانة قانونية لا تتوفر على أية فعالية نظرا لغياب سلطة حقيقية تعمل على تنفيذها، فيبقى الوضع تبعا لذلك،عبارة عن علاقات عمودية يفرض بموجبها الأقوى قوانينه ونظمه[1]. فالنظام الدولي (المتغير) يحتاج إلى قواعد قانونية تنسجم مع التفاعلات المستجدة المتسمة بتعدد الفاعلين وتنوعهم، وتداخلهم وترابط القضايا الدولية [2]. ومن جراء انبثاق مجموعة من الأزمات الحضارية والثقافية والقانونية ــ تهم القانون والسلطة والسياسة والدين وتتجاوز الحدود الوطنية، وتبعا لذلك أصبح جوهر مادة القانون الدولي متغيرا نتيجة لتنوع التشكيلات السلطوية التي التزمت بوصف قواعد جديدة وتشجعت على تجاوز مع واقع التداخلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهو الاتجاه الذي لخصه الفقيه C.wilfred Jenks بقوله " يجب أن يكون القانون الشامل والعام للإنسانية" معبرا ومستجيبا لمتطلبات الإنسانية ومصمما من قبل أغلبية الإنسانية، والهادف إلى تطوير الجماعة الدولية، وتوفير الحدية والوفرة التي تكون الحصن المنيع للسلم والعدالة.[3]
فالقانون الدولي في إطار النظام الدولي الجديد ينبغي عليه أن يجيب عن مشاكل العطالة في العمل وعن مشاكل المتمردين والمنفيين والمبعدين خارج الحدود، وعن الحروب الاقتصادية وتفاقم الديون، واستفحال المجاعة، وزجر السلاح وترشيد الأبحاث العلمية وتنظيم الحروب الأهلية ــ الإثنية ــ العرقية الداخلية وتسوية وضعية الحقوق الدولية والمؤسسات [4] وتنظيم العلاقات بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي وإزالة التفرقة بين

[1] -The Economist Dec 94, pp:17-181-

[2]-الحسان بوقنطار حول بعض إشكاليات في النظام الدولي الراهن، ، الشرق الأوسط 6/ 5/ 1994

[3] -Reflexions and inteatiol law. Making and its progressive developpement in the contemparary era of transition. Internationale Law in transition pp:203-230

[4]-جاك ديريدا في شاكر نوري... ديريدا يدين النظام العالمي الجديد، بروحية ماركس، القدس العربي عدد 2138/25 مارس 1996

العمومي والخصوصي (العام والخاص) كما ينبغي أن توضع قضية الأخلاق والقيم والبيئة في صدارة الاهتمامات والشؤون الدولية، ولابد من تلازم التنمية البيئية والاقتصادية.[1]

فما يجري اليوم إنما هو تغير التنظيم القانوني القووي المعتمد على التوازن في القوة بتنظيم قانوني يعتمد على توازن (الاهتمامات (المصالح لأن القانون الدولي تخلقه السياسات والوظائف، فينبغي أن يعكس القانون الدولي المصالح العامة للإنسانية على المصالح الوطنية. فالقواعد الحالية لا تغطي الكثير من المشاكل الدولية المهمة، وهذه العملية تتطلب القبول الاختياري للدول بقواعد القانون الدولي، خلق ميكانيزمات دولية لتأكيد هذه الوظائف، وجود وسائل تنفيذية لتطبيق قواعد المسؤولية عن خرق القانون، وهذا يعني التنازل عن مبدأ السيادة خاصة من قبل الدول الجنينية « embryonice » ويحتاج إلى تقوية دور المنظمات الدولية وتوسيع المعايير المتخذة من قبل الدول، لاسيما دور منظمة دولية قوية تسهر على التطور المضطرد للقانون الدولي، فمن شأن الوظيفة الإدارية للمنظمة الدولية أن تقر قرارات معيارية فوق وطنية تعمل على تأكيد أسبقية القانون الدولي في السياسات ويحتاج الأمر كذلك إلى الاعتراف بدور الأشخاص الدبلوماسيين والعلماء والحركات الاجتماعية والجماعات الثقافية، فمن شأن تضافر مجهودات هؤلاء وتنسيق وظائفهم في إطار موحد يضم العلوم المهتمة بالشؤون الدولية وعلوم السياسات العالمية وعلم القانون الدولي.[2]

لكن إذا كانت هذه الآراء والتصورات نابعة من خيال ومثالية مثقفين ومفكرين ورجال قانون، فإن الواقع يصور لنا عكس ذلك مع السياسيين (مديري المصالح) الذين يكرسون مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أو حلفائها ويحمونها بثلاثة نقط دقيقة هي : سياسة التجزئة، سياسة الاستقرار (الوضع القائم)، سياسة التوسع الحضاري والهيمني [3] ليكون النظام الدولي الجديد هو نظام الغرب المنتصر في مواجهة الشرق والجنوب إيديولوجيا وعسكريا واقتصاديا وإعلاميا ــ أي خدمة الشمال [4] في شكل قاعدة تأخذ بعدا تعدديا يقوم

---

[1]-إيناس ساش : تعريب عبد الكريم شوطا، ضرورة التنمية الكونية لا الإقصاء،الاتحاد الاشتراكي عدد 9854. 24 نونبر 1996

[2] - Grigory Tunkin : Anew political thinkink and inteational law, in inteational law in transition, p:177.

[3]- المهدي المنجرة : الحرب الحضارية الأولى، ، ص 73.

[4]- محمد تاج الدين الحسيني : النظام الدولي الجديد بين الوهم والواقع، الوحدة، عدد 90، ص 72

على خمسة أقطاب هي الولايات المتحدة الأمريكية، أوربا، روسيا الاتحادية، الصين واليابان [1] مقابل اختراق القوميات الناشئة وتفتيت الدول والكيانات الضعيفة [2] من خلال الازدواجية في معايير السلوك السياسي الدولي التي قوامها تطبيق الطبيعة الحقبة غير المتوازنة للشرعية الدولية، والتي اتخذت منذ مطلع التسعينات صبغة انتقائية وتحولت إلى شرعية سياسية تتضمن إضفاء طابع القانونية على تصرف دولي معين من خلال صيغ كـــ"الرضا" و"القبول" الدولي العام وذلك وفق معايير سياسية متفق عليها [3]تتولى بموجبها الولايا المتحدة الأمريكية عمليا مهمة الإشراف على عملية صنع القرارات واتخاذها على المستوى الدولي، بما فيها تلك المتعلقة بالنزاعات الدولية، وتسويتها سواء عن طريق الحلول السلمية أو عن طريق أعمال القمع بمختلف أشكالها، موسعة بذلك من صلاحيات مجلس الأمن في عمليات حفظ السلام ـــ التي تشمل الدبلوماسية الوقائية (تعتمد على استكشاف ورصد التوتر وحصر النزاع قبل مولده وتفاقمه) ـــ وعليمة صنع السلام (يكون المطلوب صناعته بعد انهياره وتفاقمه) ـــ وعملية المحافظة على السلام (إعادته إلى نصابه والمحافظة عليه من الانكماش وتحصينه.[4]

لقد أصبحت الفعالية الدولية في صياغة القرارات الدولية محتكرة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لتنتفي مع هذا التأثير مبادئ القانون الدولي المتفق عليها من غير تحفظ (حق البقاء، حق الحرية والاستقلال (السيادة)، مبدأ التعايش السلمي، ومبدأ المساواة في اتخاذ القرار الداخلين في المشاركة في المؤتمرات والتصويت فيها ، في استعمال اللغة الوطنية، في ربط العلاقات الدبلوماسية، في التقاضي أمام المحاكم الوطنية)، ومقابل هذا الانتفاء القانوني يلاحظ اليوم إجراء التركيزعلى عوامل موضوعية واقعية مؤثرة في صناعة القرار الدولي منها إلى جانب العامل التاريخي والعامل الجغرافي والعامل الديمقراطي ـــ عوامل القدرات الاقتصادية والتقنية والعامل العسكري الدبلوماسي [5] وهو

---

[1]ـ سمير أمين : الاضطراب الكبير، ص 133

[2]-يسار الجميل، المستقبل العربي ،عدد ، 217، ص.67

[3]ـ محمد عبد الشفيع عيسى : كشف الغطاء عن الشرعية الدولية الراهنة، من البعد القانوني إلى البعد السياسي، المستقبل العربي، عدد 223، ، ص 28-29.

[4]- Ricard Hime : The united Nations and the N. world order, face press. N.York 1994, p:225

[5]-عمر بوزيان : نحو نظام بديل لسياسة اتخاذ القرار الدولي، جريدة الاتحاد الاشتراكي عدد 2/4924 فبراير.1997

ما يتوفر في دول الشمال مجتمعة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. واضح إذن أن مسألة الشرعية الدولية غدت قضية النظام العالمي الجديد، لما شهدته هيأة الأمم المتحدة من تقزيم لجمعيتها العامة أمام تضخيم مجلس الأمن وتوسيع صلاحياته في المرحلة الأولى مع غياب مراقبة مؤسساتية على التصرفات المشوبة بتجاوز السلطات المخولة لمجلس يمس مضمون القرار أو الخطأ في تقديرات التصرف خاصة فما يرجع إلى اتخاذ قرارات بناء على تقديرات خاطئة وغير واقعية ، وفي مرحلة ثانية تجاهل مجلس الأمن بحد ذاته والتصرف دوليا حسب رؤية ومصلحة الأقوى وهو ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق في أبريل 2003 ، انطلاقا من اتهامات أمريكية لا تسندها الوقائع . وقد ذهب فقهاء القانون إلى أن قرار اتهام دولة ما بالإرهاب الدولي يكون مشوبا بخطأ في الواقع أو عدم الدليل المادي للوقائع في حالة عدم كفاية الحجج والدلائل ،ومع المعلوم ان الولايات المتحدة شنت حربها على العراق بتهمة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ودعمه للإرهاب ، وقد ثبت عدم امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وعدم وجود علاقة مباشرة بينه والتنظيمات الإرهابية ، الأمر الذي أثار وما زال جدلا حادا داخل الأم المتحدة وداخل حلف الأطلسي بل داخل الولايات المتحدة نفسها حول شرعية الحرب وشرعية التواجد الأمريكي البريطاني في العراق.

إلا أن المستجد في الموضوع والذي يعتبر بجدارة علامة فارقة في النظام الدولي هو شرعنة الاحتلال ، فبعد أكثر من خمسين سنة على تدشين الأمم المتحدة لسياسية تصفية الاستعمار وتحقيق إنجازات مهمة حيث تمت تصفية الاستعمار إلا بالنسبة للشعب الفلسطيني ، يعود الاستعمار مجددا ولكن بحلة جديدة وبتبريرات جديدة ، بل استطاعت دولة الاحتلال – أمريكا– أن تضفي نوعا من الشرعية على احتلالها من خلال استصدار قرار عن مجلس الأمن يعترف بالاحتلال ويفرض على الأمم المتحدة ودول العالم التعامل مع دولة الاحتلال كأمر واقع .قد يقول قائل إن هذه ليست المرة الأولى التي تتدخل فيها عسكريا أمريكا ودول غربية ضد دول صغيرة فقد حدث الأمر في لبنان و الصومال و هاييتي و أفغانستان وفي البوسنة ، التدخل حدث ولا شك ولكنه كان محدودا ولم تستقر القوة الغازية إلا لحين ثم تركت الأمر لأهل البلاد ، أما في حالة العراق فالأمر يتعلق باحتلال عسكري شامل والقوة الغازية تعترف بأنها قوة احتلال ، وهذا تحول في النظام

الدولي يؤسس لشرعية جديدة وهي شرعية الأقوى أو شريعة الغابة تحل محل الشرعية الدولية التي يفترض أن تؤَسس على تبادل المصالح واحترام سيادة الدول صغيرها وكبيرها.

خلاصة:

سواء أسميناه نظاما دوليا جديدا أم وضعا دوليا جديدا،فهناك واقع دولي مغاير للواقع الذي ساد ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية التسعينيات.جديد هذا الوقع ليس فقط انهيار احد القطبين المؤطرين للنظام السابق ،ولكن أيضا تحولات عميقة مست المنظومات الإيديولوجية والاقتصادية والثقافية التي كان يشتغل عليها النظام الدولي المنهار،ومست أيضا موازين القوى على المستوى العالمي.وحيث لا يمكن فصل القانون عن الاقتصاد والسياسة وموازين القوى السائدة في عالم تتداخل فيه المصالح وتتلاشى فيه الحدود،فان المنظومة القانونية والقيمية الدولية (الشرعية الدولية)تأثرت بشكل كبير بهذه التحولات وهو ما يصطلح عليه اليوم بأزمة الشرعية الدولية أو ازدواجية المعايير في التعامل مع الشرعية الدولية.

وحيث إن الشرعية الدولية في ابسط معانيها هو توافق الممارسة الدولية – علاقات الدول بعضها ببعض– مع القانون والاتفاقات والأعراف الدولية ،فأن ما يجري اليوم هو محاولة الولايات المتحدة الأمريكية فرض ممارسات دولية تضرب بعرض الحائط مرتكزات الشرعية الدولية السابقة وفرض شرعية جديدة تعكس وتعبر عن الموازين الجديدة للقوى المتسمة بالهيمنة الأمريكية المتجهة نحو تسخير المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة وسياسات ومصالح الدول بما يخدم المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة.

المَبْحَثُ الثَّانِي

العولمـــــة

تمهيد

1-مفهوم العولمة Globalisation

2-أهداف العولمة

3-خصائص العولمة

4-أشكال العولمة

4-1العولمة الاقتصادية

4-2-العولمة السياسة

4-3-العولمة الثقافية

5–إيجابيات و سلبيات العولمة

5–1– إيجابيات العولمة

5–2– سلبيات العولمة

6–مخاطر العولمة

7 -التكنولوجيات الحديثة للاتصال

7 -1التلفزيون والبث الفضائي المباشر

7-2أقمار الاتصال وعولمة المعلومات

7-3-الحواسيب الالكترونية وتعدد مهامها

7–4–الإنترنيت

خلاصة

تمهيد:

"إن الحديث عن العولمة بات يطرح مفاهيم عدة، فتشابكت الرؤيا والاعتبارات، واختلفت المصطلحات بين السياسة، والإعلام، والأدب والاقتصاد، وأصبح هناك تداخل بين أمور عدة: العولمة و(النظام الدولي الجديد)، الاقتصاد والتنمية، الهوية الثقافية وأبعادها الاقتصادية".[1] وبالتالي، ليس من السهل تحديد مفهوم دقيق للعولمة، حيث ما زال المصطلح تنتابه عوامل الغموض وعدم الفهم الدقيق نتيجة السجالات الدائرة بين مناصري العولمة ومناهضيها، وكأنها أصبحت مسألة فقهية تختلف حولها الآراء، إنها في واقع الأمر مسألة صراع ومقاومه ودفاع عن السيادة والحدود، والتاريخ والجغرافيا، والثقافة والهوية، والاقتصاد والسياسة، للحيلولة دون اتخاذها مساراً للتبعية للقوى الغربية على مختلف الصعد والميادين. من هنا ظهرت تعريفات عدة لمصطلح العولمة. يقول المفكر محمد عابد الجابري "إن العولمة تعني جعل الشئ على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود، الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هو الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وبمراقبه صارمة على مستوى الجمارك، أما اللامحدود فالمقصود به العالم أي الكره الأرضية".[2]

---

[1]- الزيدي، مفيد (2003). **قضايا العولمة والمعلوماتية**، عمان: دار أسامة. ص 144 - 145.

[2]-الزيدي، مفيد (2003). المصدر السابق. ص149

1-مفهوم العولمة Globalisation :

نبت مفهوم أو مصطلح العولمة في العقد الأخير من هذا القرن و سيظل من القوميات و اعتبار العالم بمثابة قرية صغيرة متوحدة و متجانسة نتيجة لسرعة الاتصالات و الإعلام الاكترونى و صراع تملك الفضاء و في ذلك و هم كبير و خداع خطير لابد من التيقظ له و بقربة مضامينه و مراميه حيث يصبح العالم و كأنه غابة ليلتهم فيها الكبير الصغير و يفترسه و يستعمره و يستنزف خيراته المادية، و الفكرية .[1]

و مصطلح العولمة ازداد استعماله شيوعا في السنوات الأخيرة و لكن مفهومها مازال يكتنفه الغموض في ذهن البعض بينما ينظر إليه آخرون على أنه مجرد واجهة أخرى للهيمنة الأمريكية [2] .

و العولمة ببساطة شديدة تشير إلى فكرة الاعتمادية المتبادلة بين الدول بطريقة يبدو مستحيلا معها الفصل بينهم فلم يعد من الممكن لكل دولة تطبيق السياسات الداخلية الخاصة بها و التي كانت موجودة في مجال العلاقات الدولية, و التعريف الآخر للعولمة هو اتجاه تصالحي يهدف لتوحيد الشعوب على مستوى العالم من خلال نظام واحد كمثلث بثلاث أضلاع من الاقتصاد، و المعرفة ،و التطور العلمي، و التكنولوجي و تمثل العولمة نتاجا داخليا للرأسمالية العالمية و واحدا من مراحلها ديناميكية جديدة لفرص التكامل الدولي من خلال إحداث تغيرات في أنماط الإنتاج و طريقة نوعيته ، و التحول التدريجي من هيمنة القيم المادية إلى القيم المعرفية, و العولمة هي نتاج الثورة المعرفية و التقنية المستمرة ، و تمثل الشركات متعددة الجنسيات بفروعها و توابعها رأس الرمح و المحرك الأساسي لها حيث تستهدف الهيمنة الكونية و تحقيق أقصى الأرباح ,و يعبر مصطلح العولمة الذي تداول المفكرون و الباحثون استخدامه منذ عقد من السنين (منذ نهاية الثمانينات) عن تحول عالمي في رؤية كثير من المرتكزات في مجال القيم الأخلاقية و الاقتصاد و السياسة التي كانت سائدة على المستويات الوطنية، و الإقليمية ،و الدولية بين البشر.[3]

[1]-السيد احمد مصطفى عمر،اعلام العولمة و تاثيره في المستهلك و المستقبل العربي. بيروت,سنة 2000 ص16

[2]-حسين توفيق إبراهيم, العلاقة بين اطروحتى,نظام عالمي جديد و عولمة , مجلة منبر الحوار,بيروت, لبنان ع 37 سنة 1999ص43

[3]-عبد الله بن أحمد الرشيد(يتطور التعليم تتوطن التقنية) مجلة المعرفة , المملكة العربية السعودية , ع 35 يونيه سنة 1998 ص 80

و أن مفهوم العولمة ليس نتاج اليوم في الدراسات العليا، و التعليم الجامعي أو البحث العلمي ،و برامج التعليم في الكليات ،و الجامعات أو هو متمثل في السياسات التعليمية أو في اهتمامات الحكومة و إنما هو التحدي الذي يقدم مجموعات التحدي للمتعلمين في حيرة تامة . [1]

فظاهرة العولمة تعبر عن واقع عالمي جديد يتخلق في الوقت الراهن بفضل عوامل و قوى و تحولات عديدة ومن هذا المنطلق إن القضية ليست قضية قبول العولمة أو رفضها على الصعيد اللفظي . [2]

و هناك من يرى أن العولمة تعتبر ثورة علمية تكنولوجية و اجتماعية تغطى العالم بشبكة من المواصلات، و الاتصالات أنتجت أنماطا من المفاهيم و القيم السلوكية ما يجعلها ذات تأثير فعال في مختلف جوانب الحياة الخاصة و العامة و هي أمر لا يمكن رده أو الاختيار فيه و هو ما أطلق عليه البعض (حتمية العولمة).[3]

وتعنى العولمة في مفهومها المثالي بناء عالم واحد أساسه توحيد المعايير الكونية ،و تحرير العلاقات الدولية السياسية و الاقتصادية و تعريب الثقافات و نشر المعلومات و عالمية الإنتاج المتبادل و نشر التقدم التكنولوجي و عالمية الإعلام .[4]

و هذا المفهوم لا يمكن أن يتم إلا بين القوى المتكافئة سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا بحيث لا يستطيع فرض فرص التغير على الفرص الأخرى و بذلك يسير التغير في اتجاهين بدلا من اتجاه واحد، و هذا لا يحدث بين الأقوياء.

أما العولمة كما هو مطبق في عالم الواقع فهي عملية انتقالية تقسم العالم إلى عالمين:

- ✧ عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة و المؤسسات و الشركات العملاقة .

---

[1]-محمود المنير , العولمة و عالم بلا هوية ,المنصورة, دار الكلمة سنة 2000 ص56

[2]-محمد الهادي عفيفي , في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية , القاهرة , الانجلو المصرية , سنة 1987ص124

[3]– محمد سيد احمد , (العولمة, المفهوم, السمات, عالم يتحول وومض يستجيب) القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة, 1999ص58

[4]– احمد عبد الرحمن احمد (العولمة, المفهوم ,المظاهر و المسببات) مجلة العلوم الاجتماعية, مجلد 26 ع 1 سنة 1998ص18

✧ عالم الدول النامية أو الضعيفة و هذا العالم أن تقبل دور التابع للعالم الأول و حتى طاقته التكنولوجية القليلة التي تطورت بشق الأنفس يتم استنزافها و الاستيلاء عليها بواسطة دول العالم الأول .

و تعرف العولمة بالمعنى الأكاديمي الدقيق بأنها نظام مشاركة كافة أرجاء العالم في وضع النظام الثقافي، و الإعلامي، و السياسي، و الاقتصادي للجميع , إلا أن هناك اعتراض على هذا المفهوم فنتائج هذا الاتحاد تسبب في أن الشريك الأقوى ذلك الذي يملك أكثر الآلات و القدرات تعقيدية .

يقصد بالعولمة عملية تكثف العلاقات الإجتماعية عبر العالم وترابط الأحدث المحلية المتباعدة بطريقة وثيقة الصلة ، كما لو كانت تقع في مجتمع واحد .

كما يقصد بها عملية ضغط العالم وتصغيره وتركيز الوعي في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية الاجتماعية .

ويقصد بها أيضاً ظاهرة تاريخية تعبر عن حقيقة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وسيادة نظام عالمي جديد غير متكافئ .

و من خلال هذه التعريفات لمفهوم العولمة أن تنظر إلى العالم على أنه يجب أن يكون عالم واحد متكاملا و كأنه قرية صغيرة و على جعله عالم واحد في مجال القيم و الأخلاقيات و الثقافات و النواحي الاقتصادية ،و السياسية ، و الاجتماعية و بعضها ينظر إلى تقسيم العالم إلى عالم قوى(كبير) و عالم ضعيف (صغير) بحيث يستمد العالم الصغير كل قيمه، و أخلاقياته و ثقافته و نظمه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية من العالم الكبير إلا أن هذا التقسيم يفرض على العالم الكبير كل قيمه ،و ثقافاته ،وأخلاقياته على العالم الصغير و ينتج عن ذلك تحكم العالم الكبير في العالم الصغير و السيطرة و الهيمنة عليه و يجب مواجهة هذا التحدي عن طريق التعليم و خاصة التعليم العالي من حيث المناهج و المقررات الدراسية و في المدارس أيضا عن طريق المعلم باعتبار أن يكون له دور كبير في ذلك ,و لذلك يجب الاهتمام بعملية إعداده أثناء دراسته بكلية التربية و نظم قبوله و مناهج دراسته بحيث أن تكون برامج إعداد المعلم تنمى لديه فهم الثقافات العامة و

القدرة على التشكيل الاجتماعي و تزويده بالمهارات التي تمكنه بالإلمام بالمستحدثات الجديدة و أن تتناول برامج إعداد المعلم أهم القضايا، و المشكلات و التحديات المستقبلية و أن تؤهله للتعامل مع هذه المشكلات ،و القضايا و التحديات و مواجهتها .

2-أهداف العولمة:

هناك مجموعة من الأهداف الحيوية للعولمة يمكن توصيفها على النحو التالي :

- الوصول إلى سوق عالمي مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية أو معازل عرقية أو جنسية أو معنوية أو عاطفية بل إقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله و يشمل كل قطاعاته و مؤسساته و أفراده أي الوصول بالعالم كله إلى أن يصبح كتلة واحدة متكاملة و متفاعلة و في نطاق هذا الهدف يتم احتكار مباشر و غير مباشر بين كافة الأجناس البشرية بمورثهم الحضاري و ثقافتهم المتعددة و اختلافهم الفكري و صهر هذا الاختلاف في بوتقة التوحيد و الائتلاف.

- الوصول بالعالم إلى جعله وحدة واحدة مندمجة و متكتلة سواء من حيث المصالح و المنافع المشتركة و الجماعية أو من حيث الإحساس و الشعور بالخطر الواحد الذي يهدد البشرية جميعا أو من حيث أهمية تحقيق الأمن الجماعي بأبعاده الكلية و عناصره الجزئية الفاعلة فيه و أهمية التصدي لأي خطر يهدد الاستقرار و الأمن العالمي العام و التعامل معه بجهد و عمل مشترك و تعاون كامل من الجميع و يتضمن ذلك القضاء على بؤرة النزاع ، و مصادر التوتر و عوامل القلق و يتم ذلك من خلال زيادة مساحة الفكر المشترك، و إنهاء حالات الصراع و زيادة الاعتمادية المتبادلة بين الشعوب و تنمية حاجة كل منهما إلى الآخر، و خلق الثقة، و جني المكاسب المشتركة .
- الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو في حقوق الإنسان و خاصة أن هذا التجانس لا يكون بالتماثل و لكنه قائم على التعدد و التنوع و على التشكيل الدافع و الحافز على الارتقاء و التطور الذي يرتفع بجودة الحياة و من ثم تختفي الأحقاد و

المطامع و تزداد المودة و الألفة و من ثم يتحول الانتماء و الولاء إلى رابطة إنسانية عامة شاملة تشمل كل البشر و تتحول قيمة الحياة معها إلى قيمة الحرية و قيم العدل و قيم المساواة, تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج إلى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها و تبادلها سواء بالتخاطب بين البشر، أو بين الحاسبات الالكترونية، أو ما بين مراكز تبادل البيانات و تخليق و صناعة المعلومات .

✧ الوصول إلى وحدة الإنسانية جمعاء و يستخدم لتحقيق هذا الهدف قدر متعاظم من الحراك الحضاري لتأكيد الهوية العالمية و لتحقيق تحسينات مضافة في الوجدان و الضمير الإنساني ،و تنمية الإحساس بوحدة البشر و وحدة الحقوق لكل منهم سواء ما كان مرتبطا بحق الحياة و حق الوجود و حق الاستمرار وتعميق الإحساس و الشعور العام و المضمون الجوهري بالإنسانية البشرية و إزالة كل أشكال التعصب و التمايز العنصري و النوعي وصولا إلى عالم إنساني بعيدا عن المتعصبات و التناقضات الانفرادية و انبعاث و بعث رؤية جديدة بمثابة حركة تنوير كبرى و استبصار و تبصير فاعلة يسرى و يداعب طموحات البشر باختلاف أجناسهم و شعوبهم و دولهم و يخاطب أحلامهم و من ثم تصبح الرؤية فاعلة في المنظور البشرى سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات .[1]

3-خصائص العولمة :

وتتصف العولمة بمجموعة من الخصائص أبرزها ما يلي :

✧ سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على اقتصاديات العالم حيث تم اختراق أكثر من (30) ألف شركة متعددة الجنسيات إلى (500) شركة كبرى في العالم أبرادها يعادل حوالي (41 %) من النتائج المحلى الإجمالي العالمي ، كما أن (424) شركة من هذه الشركات تمتلكها مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ، أمريكا واليابان وكندا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا وإيطاليا .

[1] – Elalfi, Ramadan.Globalisation and securing(Negative and Positive Repercussions)ALAhram Centre for Political and Strategic studies – strategic Papers no 1998p72

- ✧ بروز أحادية القطب التي تعد من أهم سمات العولمة والتي تتمثل في الهيمنة الأمريكية على العالم والسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية وامتلاك وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة
- ✧ تراجع دور الدولة وعجزها عن مواجهة الشركات متعددة الجنسيات التي حلت محل الدولة في بعض الدول المتقدمة .
- ✧ تكوين نخبة من رجال الأعمال لا تنتمي إلى بلد معين ،هدفها الأساسي السعي لنقل نشاطها في أي مكان وفق مقتضيات العائد المادي على نطاق علمي .
- ✧ تحقيق الوحدة والألفة والتأمل بين البشر دون اعتبار للعرق أو الثقافة أو الطبقة الاجتماعية والخلفية .
- ✧ تؤدى العولمة إلى انقسام العالم إلى مناطق حضارية مغلقة وأخذ هذا الانقسام الشكل الثقافي والحضاري وأصبح أكثر وضوحاً من أي وقت مضى .[1]

4-أشكال العولمة :

4-1العولمة الاقتصادية:

تمثل ظاهرة العولمة الاقتصادية أحد أبرز التطورات الاقتصادية التي يشهدها الاقتصاد العالمي في أزمنة نهاية القرن العشرين والعولمة الاقتصادية مرحلة من مراحل تطور المنظمة الرأسمالية تتميز بالانتقال التدريجي من الاقتصاد الدولي الذي تتكون خلاياه القاعدية من اقتصاديات إنتاجية كونية وهيمنة معلومة علي موارد الكوكب وإدارة اقتصادية شديدة المركزية للعلاقات الاقتصادية العالمية ولمجريات ومغريات الاقتصاد العالمي وشيوع منطق القرار الاقتصادي المعولة ومقومات السيادة الاقتصادية العالمية بدلا من مقومات السيادة الاقتصادية الوطنية والسيطرة العولمة علي حركة التصنيع والتكنولوجيا وتستند العولمة إلي مرجعيات غاية في الأهمية بالنسبة لاقتصاديات الجنوب ومنها الاقتصاديات العربية ويشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي إلي تحول العالم إلي منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد فيه يتبادل العالم الاعتماد بعضه علي بعض الأخر في كل من الخامات

[1]–محمد احمد الحضيرى , العولمة مقدمة في فكر و اقتصاد و إدارة عصر اللادولة , القاهرة ,مجموعة النيل العربية ط 1 سنة 2000 ص210

والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة حيث لا قيمة لرؤوس الأموال من دون استثمارها ولا قيمة لسلع دون أسواق تستهلكها .[1]

شاع استخدام هذا المصطلح بداية في مجال المال و التجارة و الاقتصاد , و لكنه سرعان ما تعدى هذا الإطار المحدود بالاقتصاد و ليصبح الحديث عنه على أنه نظام عالمي يتضمن في شموليته مجالات المال، و التبادل، و الاتصالات و تقيدها وصولا إلى مساحات السياسة، و الفكر, و هو ما يعنى في أبسط تعريفاته الانتقال بالشيء من المحدود إلى اللامحدود أو جعله عالميا، أو حدوده الكرة الأرضية و تعد العولمة إحدى معززات و نتائج التقنية الحديثة في وسائل الاتصال و الإعلام و الإعلان, و هذا المفهوم الجديد مع بدء عمل منظمة التجارة الدولية و أثرها في التحول من الاقتصاد الوطني المنطلق إلى الاقتصاد العالمي و سوقه الموحدة ستجعل الصعب على أية دولة أن تحقق معدلات التنمية المنشودة خارج نطاق هذا السوق , بل إن التوجه نحو هذا السوق و إيجاد الميزة التنافسية للصناعات الوطنية يصبح المحرك الأساسي للصادرات و من ثم التطور الصناعي , و بذلك يصبح التجديد، و التطوير، و المحافظة على الجودة من العناصر المهمة لتحقيق الميزات التنافسية الأمر الذي يوحى إلى أن نهضة التربية و التعليم ستصبح أساس التطور الاقتصادي الجديد ، و بالاهتمام المتزايد خلال هذا العقد من قبل الدول المتقدمة بإصلاح نظم التربية، و التعليم لتتواكب مع المستجدات العالمية إلى دليل واضح على هذا التوجه , و يشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي إلى تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد فيه يتبادل العالم الاعتماد بعضه على بعضه الآخر في كل من الخدمات و السلع و المنتجات و الأسواق و رؤوس الأموال و العمالة و الخبرة حيث لا قيمة لرءوس الأموال من دون استثمارات و لا قيمة للسلع دون أسواق تستهلكها. يضيف الاقتصاديون أنه منذ بدء تطور، و تضخم الشركات المتعددة الجنسيات فقط تطورت العولمة اقتصاديا، و معلوماتيا ، و أدى تعمق هذا التطور إلى الإسراع بتضخم هذه الشركات بدءا من زيادة قدرتها على الاستفادة من فروق الأسعار أو نسبة الضرائب أو مستوى الأجور و انتهاء بتركيز الإنتاج في المكان

[1]–مجدى عبد الحافظ و آخرون, العولمة ,هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية و السياسية و العسكرية , تقديم محمد نوار , القاهرة , دار الجهاد للطباعة و النشر و التوزيع 1999ص19

الأرخص و نقله إلى الاستهلاك في المكان الأعلى على مستوى الكرة الأرضية و العولمة هي صناعة الأسواق التي تتضمن عالمية التصدير و الاستيراد . [1]

وبذلك فالعولمة في مفهومها الاقتصادي إبعاد و إقصاء المستضعفين نهائيا عن أي مشاركة في ميادين التنافس و إفساح المجال للشركات عابرة القارات لكي تفرض قوانينها و أسعارها و شروطها على أصحاب الكيانات الاقتصادية الهشة من الفقراء ،و المطحونين دون أي اعتبار لإنسان و النتيجة معروفة سلفا , و هي أن يبقى الضعفاء فريسة لجشع الكبار واقفين في انتظار الموت و الانتحار .

فالعولمة الاقتصادية هي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد ينطوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية تقوم علي أساس تبادل الخامات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال ونتيجة لظهور الشركات المتعددة الجنسيات فقد تطورت العلاقات الاقتصادية بين بلدان العالم.

وأن العولمة في جانبها الاقتصادي اتخذت شكل تيار متصاعد هادر من أجل فتح الأسواق وانفتاح كل دول العالم علي بعضها البعض وقد تنامي هذا التيار مع تزامن حركة نهوضية من أجل تحديث وتطوير بنية الإنتاج في اقتصاديات السوق المتقدمة وتصدع نظم الإنتاج في اقتصاديات دول التخطيط المركزي وتحولها إلي اقتصاد السوق وما أحدثه ذلك من تفكيك هائل وانكشاف خارجي ضخم في هذه الدول .[2]

يقوم البعد الاقتصادي للعولمة علي مبدأ حرية التجارة الدولية الذي يعني انسياب السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال بين الدول دون عوائق أو حواجز وقد عبرت الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) عن هذا المبدأ خير تعبير حيث تنص أهدافها علي إقامة نظام تجارة دولية حرة يؤدي إلي رفع مستويات المعيشة في الدول المتعاقدة والاستغلال الكامل للموارد الاقتصادية العالمية والعمل علي تطويرها وتنمية وتوسيع الإنتاج والمبادلات التجارية السلعية الدولية والخدمات وتشجيع الحركة الدولية لرؤوس الأموال وما يرتبط بها من زيادة الاستثمارات العالمية وسهولة الوصول إلي الأسواق

[1]–مجدي عبد الحافظ و آخرون, المرجع السابق, ص199

[2]–السيد ياسين , العولمة و الطريق الثالث ,القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1999ص94

ومصادر المواد الأولية وتشجيع التجارة الدولية من خلال إزالة القيود والحواجز التي تعترض طريقها وبذلك تترتب علي العولمة الاقتصادية زيادة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم ولذلك فإن الدول النامية وخاصة الدول الأقل نمو تواجه أوضاعا بالغة الصعوبة ومن بينها انخفاض رصيد رأس المال البشري وعدم توافر البنية الأساسية وعدم الاستقرار السياسي بالإضافة إلي ارتفاع مستويات الدين الخارجي الأمر الذي يترتب عليه عدم قدرة استفادة هذه الدول من العولمة ومن هذه العوامل أيضا ضعف جانب العرض واعتماد هذه الدول علي سلعة أو سلعتين في التصدير بالإضافة إلي التقلبات التي تلحق بأسعار صادرات هذه الدول .[1]

4-2-العولمة السياسة:

إن الجانب السياسي للعولمة وهو جانب الحرية والديمقراطية وهو جانب دفعت من أجله شعوب العالم باختلاف نماذجها ثمن غالي من دماء أبنائها ولا تزال تدفع كل يوم ضريبة دم جديدة من أجل إحقاقها .

إن الديمقراطية الحرة لم تعد مجرد شعارات زائفة يمكن إرجاء تطبيقها أو يمكن تزويد إرادة الشعوب فيها بل أصبحت حتمية فرضية من حتميات الحياة الحرة الكريمة ومعها أخذت قلاع الظلم والطغيان والجبروت والتسلط تنهار وتدك حصونها واحدا بعد الأخر لقد أثارت العولمة الكثير من الأسئلة وأثارت كل كوامن الفكر بشأن ولادة مرحلة كونية جديدة.

و هناك من يرى أن العولمة في المنظور السياسي تعنى أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، و لكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات و منظمات عالمية و جماعات دولية , و غيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط و التعاون و الاندماج الدولي بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص و التآكل تحت تأثير حاجة الدول إلى التعاون فيما بينها في

---

[1]-عبد الحسن زلزله ,(العمل الاقتصادى العربى المسيرة و التحديات تأملات شاهده على عصره) مجلة شئوون عربية , القاهرة , جامعة الدول العربية ع 101 سنة 2000ص5 1.

المجالات الاقتصادية ،و البيئة التكنولوجية و غير ذلك , مما يعنى أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية فالعملية قد تضطر إلى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية , مما ينتج منه أن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة و مقيدة , إن العولمة في المنظور السياسي تعني أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد علي المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلي جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلي تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة التي يأخذ في التقلص والتآكل تحت تأثير حاجة الدول إلي التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية وغير ذلك ما يعني أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية فالدول قد تكون ذات سيادة من الناحية القانونية ولكن من الناحية العملية قد تضطر إلي التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية مما ينتج منه أن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة ومقيدة [1].

ويقوم الجانب السياسي للعولمة علي الحرية في صورها المتعددة حرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلي التنظيمات السياسية وتشكل الأحزاب والانتخاب وحرية الاختيار ومن المظاهر السياسية للعولمة سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية والاتجاه إلي الديمقراطية والنزوع إلي التعددية السياسية وتأكيد احترام وصيانة حقوق الإنسان ويشهد العالم المعاصر تطورها تطور ديمقراطي يتجلى في تطبيقات متعددة في دول كثيرة بما فيها بعض الدول النامية ومما يلفت النظر الزيادة الملموسة في درجة المشاركة السياسية للشعوب في تعزيز مصيرها وفي ظل النظام العالمي الجديد هوى النظام الحزبي الواحد في بعض الدول التي أخذت بتعدد الأحزاب وإتاحة له حرية العمل الوطني عن طريق تعميق الديمقراطية حيث أسقطت الحواجز التي تحول دون تكوين الأحزاب السياسية ولم تعترض مسيرتها طالما أنها تعمل لصالح الوطن والمواطنين كما وفرت حرية التي شيح للمجالس النيابية وحرية الانتخاب ومن مظاهر العولمة السياسية احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية طبقا لميثاق الأمم المتحدة ويعتبر مبدأ التدخل لأغراض إنسانية أو

---

[1]–بسينه حسنين عمارة , العولمة و تحديات العصر و انعكاسها على المجتمع المصري , القاهرة ، دار الأمين للنشر ط 1 سنة 2000 ص 22 – 23

التدخل الدولي الإنساني مثلا حيا لذلك الاهتمام كما يدخل ضمن مظاهر العولمة السياسية النمو والنشاط الملحوظ للمنظمات الدولية غير الحكومية والتي تركز اهتماماتها علي قضايا ذات طابع عالمي مثل حقوق الإنسان وتحقيق السلام وتعد منظمات حقوق الإنسان ومتى طليعتها منظمة العفو الدولية مثالا ناصعا للعمل الدائب والنشاط المستمر والجهد المعنى الذي يتوخى احترام حقوق الإنسان .وترفع العولمة السياسية شعارات الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان وتواجه دول العالم الثلاث تحديات كبيرة تجاه هذه الشعارات الثلاثة وقد شهدت بعض الدول الثلاث علي مدى العقود الثلاثة الأخيرة عملية الانتقال إلي التعددية السياسية بيد أنها لم تؤد إلي تغيير أساسي في طبيعة السلعة وأساليب ممارسة الحكم بسبب القيود والضوابط السياسية والقانونية والإدارية التي فرضتها النخبة الحاكمة علي تلك العملية مما فرغها من مضامينها الحقيقية وعلي الرغم من وجود تعددية ضريبية في كثير من الدول النامية فإن النظام الحزبي في داخلها يفتقر إلي الفاعلية لكثرة القيود التي تعترضها النظم الحاكمة علي أحزاب المعارضة وضعف التعاون والتنسيق فيما بينها فضلا عن اختصار الكثير من الأحزاب السياسية إلي القواعد الجماهيرية والأيدلوجية الواضحة والديمقراطية الداخلية كما أن النظم الحاكمة تكبل تنظيمات المجتمع المدني بكثير من القيود الأمر الذي يحد من حريتها واستقلاليتها وتتغير عملية التحول الديمقراطي في دول العالم الثالث لعدة أسباب أهمها : استمرار هيمنة السلطة القضائية ، وتعدد مظاهر انتهاك حقوق الإنسان .

و هناك اتجاها آخر ينادى به الإستراتيجيون من علماء السياسة يرى ضرورة فك الاشتباك بين العولمة و الهيمنة , إذ يرى هؤلاء أن العولمة عملية تطور تاريخي موضوعي لا نملك إلا الاستجابة إليها , بينما الهيمنة و هي ايدولوجيا العولمة هي ما يجب أن نحاربها على اعتبار أن الهيمنة انتعاش لـموازين القوى السياسية، و الاقتصادية في العالم لصالح قطب واحد يريد أن يفرض سياسات يسير الكل في ركابها .[1]

[1]-بسينه حسنين عمارة, المرجع السابق , ص24

4-3-العولمة الثقافية:

ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط Uniformalisation أو التوحيد Unification الثقافي العالمي علي حد التعبير التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للإعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التي عقدت في اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام 1998 فقد رأت اللجنة أن التنميط الثقافي يتم استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال . كما أن التوحيد أو التنميط الثقافي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي لمعلوماتي ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعدا اقتصاديا إعلاميا ومن ثم فإن عولمة الثقافة تصبح شكلا آخر من أشكال فرض السيطرة والاحتواء والتبعية بل ربما تكون من أخطرها جميعا إلي حد ذهب معه البعض إلي القول بأن تنميط الثقافة هو الحرب العالمية الثالثة غير المعلنة بين الشعوب الأكثر نموا أو تلك الأقل نمو بشكل خاص لما كانت عولمة الثقافة من المفاهيم التي أصبحت شائعة الانتشار على نطاق واسع بما تحمله من مخاوف و آمال و التي يعبر عنها باستمرار من خلال وسائل الإعلام المختلفة و تصريحات الكتاب و المسئولين كظاهرة حتمية يجب الاستعداد لها فقد أهتم رجال التربية بثقافة العولمة و الأخذ بمفاهيم الحداثة Modernity والمواطنة Citizenship من منظور العولمة .[1]

و تلعب الثقافة دورا مهما في حياة الإنسان ، و أنها هي التي تميز بين فرد و آخر و بين مجتمع و آخر بل إن الثقافة هي التي تميز الجنس البشرى عن غيره من الأجناس ؛ لان الثقافة هي التي تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشرى .

و من أقدم التعريفات للثقافة هو تعريف إدوارد تايلور الذي عرف الثقافة على أنها كل مركب يشمل على المعرفة و المعتقدات و الفنون و الأخلاق و القانون و العرف و غير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع و يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق و القانون و العرف الذي

[1]– Ratinoff , L, Global insecurity and Education , the Culture of Globalization , Prospects – Vol 5 no .5 – 1995 p56

ينشا نتيجة للتفاعل الاجتماعي و تأخذ طابعا إلــزاميا إلى جانب العنصر المادي للثقافة علاوة على العلاقات بين الناس و بين العناصر المكونة الثقافة .

و هناك من عرف الثقافة على أنها تعنى كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين ، و تشمل اللغة و العادات و القيم و آداب السلوك و الأدوات و المعرفة و المستويات الاجتماعية و الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التعليمية و الثقافية .[1]

و نظرا لتنوع و تعدد تعريفات الثقافة بشكل يصعب حصره, ركز مؤلفو كتاب نظرية الثقافة على اتجاهين واضحين في تلك التعريفات و إن كان بينهما تنافس, ينظر أحدهما للثقافة على أنها تتكون من القيم و المعتقدات و المعايير و الرموز و الايدولوجيات، و غيرها من المنتجات العقلية .[2]

أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلى لمجتمع ما و العلاقات التي تربط بين أفراده و توجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم و استمدوا منها ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة في نظرهم و هي :

- التجهيزات الثقافية.
- العلاقات الاجتماعية .
- أنماط و أساليب الحياة .

و يتضح أنها ظواهر، أو عناصر مرتبطة ببعضها البعض في الكل المركب للثقافة فالتجهيزات الثقافية تشمل القيم و المعتقدات المشتركة بين الناس و العلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات الشخصية التي تربط الناس بعضهم إلى البعض الآخر.

---

[1]–على أحمد مدكور, إعداد المعلم بكليات التربية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي الواقع و تصور مقترح (مؤتمر تطوير نظم إعداد المعلم العربي و تدريبه مع مطلع الألفية (المؤتمر, العلمي السنوي السابع كلية التربية جامعة حلوان) , مايو 1999 سنة مجلد أول ص27

[2]–على أحمد مدكور, المرجع السابق.ص28

وإزاء تحدى العولمة الثقافية لابد للتربية خلال مؤسساتها المختلفة من القيام بمسئولياتها من خلال قيامها ببعض الواجبات الأساسية ومنها :

- ✧ تدعيم الهوية الثقافية والوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى .
- ✧ السعي لاستخدام اللغة العربية السليمة والبسيطة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وخاصة مع البرامج التي تعامل مع الطفل والابتعاد ما أمكن عن اللهجات المحلية.
- ✧ إيجاد توازن بين رسائل المؤسسات التي تعنى بالجوانب الثقافية والتعليمية ورسائلها التي تعنى بالترفيه والتسلية على إلا يتعارض المضمون الترفيهي مع القيم التي تستهدفها التنمية.
- ✧ دعم القيم الدينية والروحية انطلاقاً من دور الدين في تاريخ العرب وتراثهم وحياتهم المعاصرة والتأكيد على نسق قيمي يستند إلى القيم العربية والإسلامية.
- ✧ إنشاء هيئة تربوية إعلامية تبصم الكفاءات والمخلصين من التربويين والإعلاميين تسهم في التخطيط لوضع برامج تربوية وتثقيفية بعيدة المدى تستهدف مواجهة أخطار العولمة الثقافية .
- ✧ تحليل ونقد الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام وما تحمله من قيم قد لا تتفق والقيم الدينية والروحية العربية والإسلامية أو تتعارض مع سياسات التنمية والجهود الساعية لحماية الخصوصية الثقافية.
- ✧ الحفاظ على التراث الثقافي وإثرائه بالربط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة .[1]

5-إيجابيات و سلبيات العولمة:

وعلى الرغم من تعريفات العولمة و تعددها و مدى تفرعها في جميع الجوانب الاقتصادية ،و السياسية ،و ما لها من أهداف فقد ظهر لها إيجابيات و سلبيات أهمها.

[1]--محمد الهادي عفيفي , في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية , مرجع سابق, ص200

5-1- إيجابيات العولمة:

هناك العديد من الإيجابيات للعولمة نذكر منها ما يلي:

➢ إيجابيات اجتماعية نذكر منها:

✧ أن العولمة هي حتمية التعامل اليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته .
✧ أن العولمة تقتضي السعي إلى التميز و الإتقان و الارتفاع بمستوى الطموح للفرد و الجماعات .
✧ أن العولمة تهدف إلى مناشدة الكمال و قبول التغير .
✧ أن العولمة تنمى الصدق و الجراءة في الحق و الوضوح في التعامل مع النفس و الآخرين.
✧ أن العولمة تسعى إلى تبنى و ترويج الفكر المستقبلي لأبناء الوطن بصياغة عقولهم بعيدا عن الفكر التقليدي و التمسك بالماضي .

➢ 2 إيجابيات اقتصادية نذكر منها :

أ –أن العولمة هي البديل المقبول للدول النامية في خلاصها من مأزق التخصص في اتجاه منتجات أولية متدنية القيمة المضافة و ذلك عن طريق :

✧ تطعيم المؤسسات القائمة بشركات متعددة الجنسيات مع ضرورة الاهتمام بالمهارات التفاوضية و تقنين الأطر الحاكمة لتشغلها في الدول المضيفة.
✧ التعرف على المميزات النسبية و التنافسية للسلع الأولية في كل دولة مما يتيح لها فرص الاندماج أو التكامل .

ب- تنمية التعاون الإقليمي بين الدولة و جيرانها عن طريق :

- ✧ ضمان التدفق الحر للعمالة و رأس المال .
- ✧ الاهتمام بتنظيم رحلات جماعية للدول العربية لتهيئة الأجيال القادمة للتقارب في التعامل التجاري .[1]

ويرى المفكرون أن للعولمة تأثيراتها الايجابية والتي من أهمها :

- ✧ أن هناك مشاكل إنسانية مشتركة لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي القائم في اليوم كانتشار أسلحة الدمار الشامل
- ✧ والتهديدات الثورية والتلوث البيئي وغيرها من المشكلات وبالتالي فلابد من اشتراك جميع دول العالم في إستراتيجية موحدة للسيطرة والقضاء علي تلك المشاكل .
- ✧ كما أنها تؤدي إلي الإسراع في عملية التطور الديمقراطي في العالم وإضعاف النظم المستبدة وأدى ارتباط العولمة بالثورة العلمية والمعلوماتية إلي فتح آفاق معرفية لا متناهية أمام البشرية .
- ✧ كما أبرزت العولمة مكانا للمنافسة بين الكفاءات وساعدتهم علي النجاح في الحياة العملية نتيجة تميزهم بمهاراتهم التي لم تتيح لغيرهم .
- ✧ أنها تقضي السعي بين التميز والإنفاق والارتفاع بمستوى الطموح للفرد وللجماعة .
- ✧ أنها تنمي الصدق والجرأة في الحق والوضوح في التعامل مع النفس والآخرين بعد أن أزاح العلم القناع عن طبيعتها لينكشف المختفي منها .
- ✧ أن العولمة تسعى إلي تبني وترويج الفكر المستقبلي لأبناء الوطن بصياغة عقولهم بعيد عن الفكر التقليدي والتمسك بالماضي .
- ✧ أنها محك حقيقي لاختيار مادة صناعية من أفكار وجهاز قياسي لما نطبقه من ممارسات عملية في شتى قطاعات الاقتصاد القومي .
- ✧ أنها الناتج الشرعي لتحرير التجارة العالمية ومحصلة القوى للعديد من المنظمات الدولية التي تقاسمها فكر الاعتماد المتبادل بين الدول .

---

[1]–محمد سيد احمد , (العولمة, المفهوم, السمات, عالم يتحول وومض يستجيب), مرجع سابق ص169

✧ إن العولمة هي البديل المقبول للدول النامية في حلالها من مأزق التخصصي في تجارة منتجات أولية متدنية القيمة وذلك عن طريق :

أ–تطعيم المؤسسات القائمة بشركات متعددة الجنسيات مع ضرورة الاهتمام بالمهارات التفاوضية وتعتني الأطر الحاكمة لتشغيلها في الدول المعنية

ب–التعرف علي الميزات النسبية والتنافسية للسلع في كل دولة مما يتيح لها نواحي الاندماج أو التكامل ومن ثم الاحتفاظ بصيغتها الكثيفة في المعاملة وتحسن مستويات الدخول.[1]

5-2- سلبيات العولمة:

يرفض الكثير من كتاب ،و مفكري العالم الثالث مفهوم العولمة باعتباره يعبر عن ظاهرة تعمل على (أمركة العالم) و تهميش الشعوب و إذلالها و جعل العالم يعيش داخل قوالب جامدة فرضتها عليه قوى الإنتاج و الإعلام الأمريكية , و التي تحاول أن تجعل من العالم نسخة منسوخة مما لديها من ثقافة، و سلوك أمريكي محض و بذلك تنمط العالم و تجعله مشوها و ممسوخا و منسلخا عن ذاته و عن واقعه و قد عمد هذا الاتجاه الفكري إلى مقاومة ظاهرة العولمة و إثارة جدلا واسعا حول أثارها السلبية فيما يلي:

✧ سحق الهوية و الشخصية الوطنية , و إعادة صهرها و تشكيلها و إطار هوية شخصية عالمية .
✧ سحق الثقافة و الحضارة المحلية الوطنية , و إيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان و الفرد و تاريخه الوطني و الموروثات الثقافية و الحضارية التي أنتجتها حضارة ألآباء و الأجداد .[2]
✧ سحق المصالح و المنافع الوطنية , خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة أو مع تياراتها المتدفقة في كافة المجالات , و نزوع العولمة إلى الانفتاح الواسع.

---

[1]–بسينة حسنين عمارة ,المرجع السابق ,ص54

[2]2–عبد الله بن أحمد الرشيد, المرجع السابق ,ص63

✧ استباحة الخاص الوطني و تحويله إلى كيان رخو ضعيف غير متماسك و بصفة خاصة عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة على التحرر أو التطور أو إعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيار العولمة .

✧ السيطرة على الأسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها و تأثيرها لذوى النفوذ القوية على الكيانات المحلية الضعيفة و يسحقها و تحولها إلى مؤسسات تابعة لها.

✧ فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة و أن هذا الأجنبي أكثر تقدما و قوة و نفوذا و من ثم إذلال كل ما هو محلى، و التنصل من إفرازاته و ثماره بل ممارسة القهر عليه في شكل موجات متتالية و متصاعدةو متـلاحقة حتى يتوقف عن ممارسة أي مقاومة و الاستسلام لتيار العولمة والرضوخ لمطالبه، و الاستجابة لمتطلباته التي يقدمها. [1]

تتمثل أهم الجوانب السلبية للعولمة فيما يلي :

✧ سحق الهوية والخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية عالمية

✧ سحق الثقافة والحضارة المحلية والوطنية وإيجاد حالة اقتراب ما بين الإنسان والفرد وتاريخه الوطني والمورثات الثقافية والحضارية التي أنتجتها حضارة الآباء والأجداد.

✧ سحق المصالح والمنافع الوطنية خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة أو مع تياراتها المتدفقة في كافة المجالات ونزوع العولمة إلي الانفتاح الواسع ومحاربتها

✧ أية قيود تحول بينها وبين ما تسعى إلي الوصول إليه خاصة عندما تكون القوى المناوئة لا تملك الدفاع عن مصالحها أو عاجزة عن حماية مكاسبها أو تسيطر عليها قوى متساوية تستنزفها .

✧ استباحة الخاص الوطني وتحويله إلي كيان رخو ضعيف غير متماسك وبصفة خاصة عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة علي التمحور أو التطور وإعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيار العولمة .

---

[1] 3–عبد الله بن أحمد الرشيد, المرجع السابق ,ص64

✧ السيطرة علي الأسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سيطرتها وتأثيرها ذو النفوذ القوي علي الكيانات المحلية الضعيفة وتسحقها وتحولها إلي مؤسسات تابعة لها فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة مصدرها أجنبي وباعتبارها أن هذا الأجنبي أكثر تقدما وقوة ونفوذا ومن ثم إذلال كل ما هو محلي والتنصل من إفرازاته وثماره.[1]

ومن الآثار السلبية للعولمة في حياتنا المعاصرة تنحصر في صعوبات عديدة أهمها :

✧ الدول المتقدمة ستكون هي صانعة القرارات وموزع الأدوار علي الدول النامية تحت رغبة الاقتصاديات المتقدمة التأثير اقتصاديا وتكنولوجيا وسياسيا .

✧ المنافسة ستكون كونية لا تقف عند حد خفض الانتماء وتحسين جودة السلعة بل تشمل الجودة البيئية وغيرها وستكون منافسة علي أساس القدرة علي الإبداع والابتكار أي دخول السوق بمنتجات جديدة لم تكن نسمع عنها منافسة تتسم بالديناميكية المستمرة.

✧ إن العولمة فرض تحديا مهما يتمثل في أن كل اقتصاد عليه أن يضع فرص بخاصة اعتماد علي ذاته في الأساس وتحت مسمع ومرمى من الجميع بل تحت وطأة منافسيهم .[2]

6-مخاطر العولمة :

ومن أهم مخاطر العولمة ما يلي :

✧ الخشية من ذوبان الدولة القومية بحيث تفقد سيادتها المطلقة وخاصة الدولة الضعيفة .

✧ انهيار التوازنات الدولية السابقة الاقتصادية والسياسية والثقافية .

---

[1] –ipd. Ratinoff , L, p96

[2] –ipd. Ratinoff , L, p97

مضاعفة في المجموعات الأقوى التي كانت تسيطر في الأصل علي عناصر القوة الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية وغيرها .[1]

7- التكنولوجيات الحديثة للاتصال:

يشهد العصر الراهن تحولا واضحا في تعدد انجازات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال التقنيات المتطورة للاتصال السمعي البصري، والذي ارتبط بتطورات تكنولوجية على مستوى رسائل و وسائل الإعلام. لقد اختلفت التسميات التي أطلقت على العقود الأخيرة من القرن العشرين ومنها: الثورة الثالثة، عصر المعلومات، عصر التكنولوجيا وعصر الاتصال، كما عرفت تكنولوجيا الاتصال الحديثة بأنها ثورة في مجال المعلومات.

فما المقصود بتكنولوجيا الاتصال الحديثة ؟ وما هي أهم سمات التطور المستمر فيها؟

يشمل مفهوم تكنولوجيا الاتصال على فكرة تطويع التكنولوجيا في نقل وتداول المعلومات من حيث إنتاجها وحيازتها وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها بالطرق الآلية وبواسطة وسائط اتصال متفوقة والتكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة، فتكنولوجيا الاتصال هي من أفضل الوسائط لتسهيل وصول المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفعالية، وفائدة ذلك هي تيسير الحصول على

المعلومات من أجل إشباع رغبة المتلقي والبحث عن معارف جديدة.[2]

وقد مر تطور تكنولوجيا الاتصال من خلال ثورات أساسية ، تمثلت الأولى باكتشاف صناعة الآلة واختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم الثورة الثانية تظهر في منتصف القرن التاسع عشر إثر قيام الثورة الصناعية من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف ووسائط الاتصال والمعلومات الالكترونية هي التي ميزت الثورة الثالثة في القرن العشرين، إذ ظهرت الإذاعة

---

[1]- محمد الهادي عفيفي,مرجع سابق, ص203

[2]- أبو بكر محمد الهوش,تكنولوجيات المعلومات و المستقبل,المجلة العربية للتوثيق والمعلومات ,العدد الأول , تونس ,ماي 1997,ص281

والتلفزيون في النصف الأول منه والحواسيب في النصف الثاني من القرن العشرين ، والبث الفضائي المباشر و الانترنيت في أواخره وصاحب ذلك نظم جديدة من تقنيات الاتصال والمعلومات .

ومن خلال انتشار منظومات الاتصال والمعلومات الحديثة، منها الألياف الضوئية، والمقرون بتكاثر أقمار الاتصال يمكن الوصول إلى أنواع جديدة من خدمات الاتصال الفعالة إذ أدمجت منظومات الاتصال الضوئية بوظائف الهاتف والفاكس والحاسوب والتلفزيون، وتمت الاستفادة من شبكات الاتصال التحاورية كي تكون أكثر تأثيرا .[1]

و لكن فيما تتمثل أهم التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الإتصال ؟

ان من اهم التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات

1. التلفزيون والبث الفضائي المباشر.
2. أقمار الاتصال و عولمة الإعلام.
3. الحواسيب الالكترونية وتعدد مهامها.
4. شبكة الانترنيت وتوسع استخدامها.
5. وسائط الاتصال المتعددة واندماجها.
6. ثورة المعلومات(المعلوماتية.)

7 – 1التلفزيون والبث الفضائي المباشر:

يعد استخدام البث التلفزيوني المباشر أهم مظهر من مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال في عقد التسعينات.

إن التفكير في البث التلفزيوني المباشر يعود إلى فكرة أطلقها أحد رواد الجمعية البريطانية لما بين الكواكب وهو" آثر كلارك "الذي اقترح ذلك لأول مرة في شهر أكتوبر 1945، غير أن الاقتراح الفعلي لإنشاء خدمة تلفزيونية مباشرة عبر الأقمار الصناعية لم .يتم عرضه إلا في عام 1980 من قبل شركة" كومسان "الأمريكية .

[1]–جهان رتشي الأسس العلمية لنظريات الإعلام,ط2 القاهرة 1978,ص139

وقد كان لتكنولوجيا الاتصال تأثير كبير على تطور البث التلفزيوني وتوسيع طاقات الكابيل التي تنقل ذبذبات الصور المرئية من خلال أشعة الليزر، وأصبح البث الفضائي المباشر السمة المميزة لعقد التسعينات، إذ انتقل التنافس إلى الفضاء الخارجي، واحتدم الصراع الثقافي بين الدول والشركات العالمية، فأصبحت الأقمار الصناعية تجوب الفضاء لتبث بكل لغات العالم أنواعا وأشكالا شتى من البرامج الترفيهية إلى الأفلام والمهرجانات . وصولا إلى آخر أنباء الحروب والكوارث والانقلابات التي يتابعها المشاهد لحظة حدوثها.[1]

وما حققه التلفزيون ليس محصورا في اتساع رقعة إنتشار من خلال أقمار الاتصال إنما ساعد في عملية التقارب الإنساني والحضاري بين شعوب العالم الذي نتج عن البث الفضائي المباشر، بالإضافة إلى عمليات تشكيل الآراء والمواقف والقرارات والتصورات بشأن مختلف المستجدات الحاصلة محليا وإقليميا ودوليا، ومن خلال المعلومات التي يقدمها أو التي يركز عليها أو تلك التي يهملها من خلال أسلوب وآليات تناولها، وكذا نقله لصورة الحدث في لحظة وقوعه إلى المتلقي مباشرة على الهواء وهو ما يجعله متفوقا (التلفزيون)على وسائل الاتصال الأخرى من حيث السرعة والحيوية في نقل الأحداث بالصورة والصوت. وإنه بفعل الثورة الرقمية وتوسع عمل الأقمار الإتصال، عرف التلفزيون تطورات متسارعة وتحولات جذرية وعميقة مما أدى إلى أمكانية إنشاء قنوات تلفزيونية متعددة.

ومن أبرز المستحدثات في مجال الاتصال والمعلومات التي تطورت في العقد الأخير من القرن العشرين ذات الصلة بالتلفزيون، التلفزيون الكابلي، والألياف الضوئية وأقمار الاتصال والحاسوب فضلا عن التلفزيون التفاعلي .والحقيقة التمثيلية والتلفزيون فائق القدرة .، وتكنولوجيا الضغط الرقمي . [2]

---

[1]–محمد لعقاب, مجتمع الإعلام و المعلومات,دار هومة للطباعة والنشر,2003,ص53

[2]–نواف عدوان, حول البث المباشر ومواكبته,مجلة الإذاعات العربية, العدد1,تونس,1994ص33

7-2-أقمار الاتصال وعولمة المعلومات:

نشهد اليوم تطورا كبيرا في وسائل الاتصال الدولي كوجود أقمار الاتصال التي وصلت أطراف العالم عن طريق محطات التلفزيون مما جعل من الاتصال وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ أننا نعيش عصر الاتصال والإعلام الذي لم تعد فيه وسائل الإعلام تشكل وتعكس الفن الخطابي، بل تجاوزته إلى أن أصبحت جزءا أساسيا من العلم.

ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع لا يمكن حصر كل مجالات استخدام الأقمار الصناعية إنما نحاول التركيز على دور هذه الأخيرة في عولمة الإعلام وانتشار قنوات البث التلفزيوني الفضائي، وتختلف الأقمار الصناعية باختلاف استخداماتها ، وأهمها التي تستخدم لأغراض الاتصال في نقل المعلومات والأحداث والصور إذ حققت انجازا كبيرا في مجال الاتصال، غطت خدماتها الكرة الأرضية وسهلت الاتصال بين مناطقها وقربت من شعوبها.

وأقمار الاتصال : هي أساس الشبكات الفضائية ولها قنوات مرئية و صوتية تختلف طاقاتها باختلاف الغرض الذي أطلقت من أجله و الرقعة المطلوب تغطيتها و المجالات التي تستخدمها و قد أصبحت أقمار الاتصال عصب تبادل الأخبار و المعلومات في العصر .الحاضر، لالأنها سهلت نقل الحدث وقت وقوعه و ساعد التطور التقني في بث الأنباء و المعلومات و تطوير خدمات إرسال الصور الكلمات المطبوعة، وقد بلغ التقدم التقني ذروته في تموز عام 1962 ، بعد استخدام أول قمر صناعي للاتصالات بغية التقاط الرسائل السريعة من خلال الهاتف بين القارات .

و استخدام أقمار الاتصال في عمليات الإرسال عرفت تجاريا في عقد الستينيات، بالتحديد عام 1964 ، وادخل استخدامها في مجال الالتقاط و البث على نطاق واسع بعد حرب النجوم عام 1977 ، وهي مستمرة في التقدم السريع والمذهل، ولاسيما بعد اكتشاف تكنولوجيا الألياف الضوئية، واستخدام موجات الليزر وغيرها. [1]

[1]-فاروق سيد حسين, الإتصال عبر الأقمار الإصطناعية,دار راتب الجامعية بيروت,(د.ت) ص7

كما أن استخدامها سهل اتصال الدول ببعضها و بنفقات اقل على المستوى العالمي، و أصبح الاتصال المباشر بين الدول أكثر سرعة عن ذي قبل و مستقبل خدماتها يتوقف على قدرتها في أن تظل موردا مستقلا و حرا للمعلومات والأخبار.

و من أهم سمات التحول في استخدام أقمار الاتصال للبث المباشر :

-سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التلفزيوني داخل القطر الواحد.

-تعدد و تنوع قنوات البث التلفزيوني المباشر.

-تخصص القنوات بحكم المحتويات أو بحسب الجماهير المستهدفة.

-أدت زيادة ساعات العرض إلى ارتفاع كلفة البرامج إنتاجا و حقوق البث.

-سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الميدان السمعي البصري من الإنتاج إلى التوزيع مرورا بالتجهيزات الالكترونية و امتلاك قنوات البث[1].

-البث الفضائي لا يحقق التواصل الفكري و الثقافي المتوازن، و العلاقة غير متوازنة

7-3-الحواسيب الالكترونية وتعدد مهامها:

ظهر الحاسوب الفخم، لأول مرة في عام 1948 ، وكان استخدامه في بداية الأمر يتطلب مئات العاملين، واتخذ تطوره مسارا من عدة نقلات نوعية يرمز إليها بالأجيال الأربعة.

وتم تطوير الحاسوب باستبدال شرائح السيلكون لتأخذ مكان الترانزيستور وأدى هذا التطور إلى اختراع ما يسمى بالمعالج المجهري في عام .1971 وهو أساس عمل الحاسوب الشخصي .

وتعد الحواسيب أمرا حيويا لوسائل الاتصال، وتحتاجها الدول لاستخدامها في أغراض التطور، وفي غضون عقد و نصف من دخول الحاسوب الشخصي حياة الإنسان و مجمع

[1]-ماجي الحلواني, الأقمار الإسلامية تحدي حضاري وضرورة عصرية,المكتبة الأنجلو مصرية (ب ت) ,ص20

العمل، حدثت ثورة على صعيد تداول المعلومات، ويشهد العالم اليوم بزوغ ثورة معلوماتية، هي الاندماج بين وسائل الاتصال أي الإعلام المتعددة، الذي يوظف حول الحاسوب الشخصي الأجهزة الالكترونية الأخرى، ويسهل تحويل الكتب إلى أقراص مدمجة يقلب القراء صفحاتها على شاشة الحاسوب في حجم كتاب يوضع في الجيب .

و بوساطة الحواسيب يمكن تداول الصور و الفيديو و الصوت، كوسائط إعلامية بالسهولة نفسها التي يتم بها تداول الأرقام و الحروف، و هناك قدرات جديدة لتداول الوسائط الإعلامية، تبدو كما لو كان الحاسوب قد أوتي القدرة على الرؤية و الخيال و التعبير أيضا، وتعد ألعاب الفيديو مثالا على قدرة ذلك التقارب بين المعلومات و الوسائط الإعلامية، وما هي إلا تقارب تكنولوجيا الحواسيب في تطبيقاتها على التلفزيون وجميع تلك الألعاب تعمل أساسا بالأسلوب نفسه، وهذه النتائج تمثل تضافر تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا الوسائط الإعلامية .[1]

ولقد طورت الحواسيب عمل التكنولوجيا الاتصال بشكل كبير، كما غيرت الطريقة التي تستخدم بها وسائل الإعلام، فالي جانب استخدام قنوات البث التلفزيوني للحاسوب في العمل اليومي لها فان ربط الحاسوب مع الهاتف و التلفزيون فضلا عن استخدام التكنولوجيا الرقمية قد أنتج ما يسمى بالتلفزيون التفاعلي الذي يتيح للمشاهد مجالا واسعا من الاختيارات بين البرامج و العروض الحية، و للحاسوب قدرة وإمكانية في إعداد برامج للتحكم و تخزين كميات كبيرة من البيانات، و التبادل الفوري للأخبار بين شبكات المعلومات المتباعدة، كما أن لبرامج الحاسوب القدرة على التوزيع العالمي الفوري للأخبار و الأحداث و المعلومات طوال اليوم .[2]

ولاشك في أن العلاقة بين الحاسوب و وسائل الاتصال علاقة يسودها طابع تبادل المنافع، ففي حين تدين وسائل الاتصال للحاسوب و الالكترونيات الدقيقة بارتقائها التقاني، يدين الحاسوب لوسائل الاتصال بالدور الذي تقوم به للترويج لعمل الحاسوب على مستوى العالم، والذي تشير جميع الدلائل إلى تعاظمه في المستقبل .

[1]-أر إيه يوكنان, الألة وقوة السلطة,التكنولوجية والإنسان,ترجمة,شوقي جلال, عالم المعرفة, ع159 الكويت 2000,ص184

[2]-أنطوان زحلان, العولمة والتطور الثقافي, العرب والعولمة, م ع س, ص10

7-4-الإنترنيت:

تعد شبكة الانترنيت من أهم انجازات التكنولوجيا الحديثة التي تحققت في مجال الاتصال في أواخر القرن العشرين ، إذ استطاعت هذه الشبكة أن تلغي المسافات بين الدول، ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يطلع على أحداث العالم وتطوراته في المجالات المختلفة، وأن يتبادل المعلومات، وينشر الثقافة والنشاطات الإنسانية الأخرى، ودلك من خلال إنشاء مراكز للمعلومات القادرة على تلقي المكالمات والرد على الأسئلة والاستفسارات في مجالات شتى.

وشبكة الانترنيت هي شبكة الشبكات، فهي تشمل على عشرات آلاف الشبكات المربوطة التي تمتد عبر الكرة الأرضية، الحاسبات التي تشكل الانترنيت تمتد من الحاسبات الرئيسية الضخمة في مؤسسات البحث إلى الحاسبات الشخصية الصغيرة في البيوت والمكاتب .

وشبكة الانترنيت يعرفها الكثير من الكتاب بأنها شبكة المعلومات العالمية، وتعددت العبارات في وصفها شبكة الشبكات، بيت العنكبوت العالمية، بيت العنكبوت الالكترونية، و السيير سبيس CYBER SPACE فهي الشبكة التي تربط كامل الشبكات ، الموجودة في كل الكرة الأرضية

وصورة من صور الطريق السريع للإعلام و المعلومات وحل علمي فعال للإتصال العالمي[1] .

وقد كانت بداية العمل بهذه الشبكة في 1974 ، كمشروع لوزارة الدفاع الأمريكية، وسرعان ما تحول إلى مشروع أكاديمي ثم اقتصادي، مكونا الأساس لطريق معلومات كوني سريع. وأصل الشبكة يعود إلى مشروع قامت بوضعه وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة للدفاع(DARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، بعد انشائها في سنة 1957 ، في خضم احتدام الحرب الباردة بين المعسكرين، وإطلاق الإتحاد السوفيتي لأول قمر صناعي(SPOUTNIK). حيث كان المشروع يهدف إلى إنشاء نظام للاتصالات يربط

[1] - Armand Denfour, Internet, que sais je ? , Alger, Edition Dahlab,1997, p27

جميع أنظمة الاتصالات المختلفة، وبروتوكولاتها مع شبكة مكتب الدفاع الأمريكي(ARPANET) ومن ثم نقل المعلومات من نظام إلى آخر بسهولة .

و فيما تتمثل خدمات الأنترنيت ؟

أما فيما يخص خدمات الإنترنت، فإن الإنترنت أداة اتصال واسعة الانتشار توفر خدمات تتعلق بتقديم المعلومات و لها وظيفة إعلامية متطورة لأنها تسمح للمشتركين فيها، بالتنقل بصورة حرة بين المواقع المسموح بها، و يتم من خلال نقل الملفات من) بيانات، معلومات،أخبار ،صور،صوت تسجيل فيديو،و برامج إذاعية و تلفزيونية و حاسوبية (بين حاسوب و حاسوب آخر، و تمثل الإنترنت الإذاعة أو التلفزيون ، التي تربط مجموعة من محطات الإذاعة و التلفزيون،وتتقاسم ما تبثه من برامج، مع فارق واحد و هو أن الشبكات تقوم بإرسال المعلومات نفسها لجميع المحطات في الوقت نفسه ، وهي ما تعرف بمحطات البث فيما تقوم الانترنت كوسيط للاتصالات العالمية المتداخلة فهي مصدر للمعلومات وحامل للمعلومات في الوقت نفسه . [(2)]لم يعد نقل المعلومات المختلفة على المستوى المحلي والعالمي ، مقتصرا على البث التلفزيوني وذلك بفضل منافسة تقنيات الاتصال الحديثة ، ومنها الحواسيب والانترنيت ، وتكمن أهمية الانترنت في عولمة وسائط الاتصال والترويج للمواضيع المنشورة في وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف ذات الطبعات المحلية والتوزيع المحدود بحيث يمكن نشرها على الصعيد العالمي من خلال شبكة الانترنت، ويمكن لأي صحافي أن يكون كاتبا مشهورا على مستوى العالم ، وتصل إليه ردود أفعال القراء من خلال بريده الالكتروني ، وكذلك الحال بالنسبة للبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي يتم بثها من خلال المواقع المخصصة للقنوات الفضائية المشتركة بالانترنت تصل مباشرة إلى المشاهدين وفي مختلف أنحاء العالم .

ولذلك يمكن القول أن الخدمات التي توفرها الانترنت متنوعة من وظيفة التثقيف والتعليم والترقية والإعلانات التجارية وغيرها من الخدمات ، ما جذب اهتمام أعداد غفيرة من المستخدمين لها. وبذلك تعد شبكة الانترنت واستخدامها بشكل واسع من احد ابرز سمات العولمة الإعلامية. [1]

---

[1]–أسامة يوسف أبو الحجاج,الدليل الشخصي إلى عالم الأنترنيت,القاهرة,نهظة مصر للطباعة والنشر,1998,ص2

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن العولمة واقع مفروض أكثر منه مشروع يدرس ويحلل للنظر في تطبيقه أو رفضه وذلك نظرا لمكنزمات تطبيقها والحامل للطابع السلطوي الجبري المفروض من خلال نظاما اقتصادي بشكل محور المشروع والذي يضمن الطرف المكرس لثقافة العولمة من خلاله استسلام المجموعات لهذه الثقافة بل يجعل منها أكثر سعيا وراء تبني هذا الشروع للسير نحو الأمام جاعلها معتقدة أن التطور والرقي لا ولن يكون إلا من خلال تبني هذا المشروع والخروج عنه لا يكون سوى انتحار لهذا المجتمع وموت بطيء له أمام سرعة التطور التكنولوجي والازدهار الاقتصادي والسريع.

وفي نهاية المطاف أرى انه على الأمة العربية والإسلامية من شعوب وقيادات ترجمة حقيقة الأمة الواحدة على ارض الواقع، وهذا يقتضي تحصين الثوابت التي قامت عليها الأمة الإسلامية من تمسك بالدين والعروبة.

ورغم هذه الجبلة حول العولمة فإنني متفائل بأننا سنخرج منها إلى وضع أفضل، لأن أمتنا تعرضت إلى التغريب في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكانت نتيجة ذلك الصحوة الإسلامية التي جاءت تعبراً عن العودة إلى الإسلام، ورفض التغريب، فكما انتصرت امتنا ماضياً ستنتصر مستقبلاً بإذن الله.

الفصل الثاني

التربية و المنظومة التربوية الجزائرية

المبحث الأول

التربية

تمهيد

1-مفهوم التربية

1-1-التربية لغة

1-2-التربية اصطلاحا

2-اهداف التربية

2-1- بالنسبة للفرد

2-2-بالنسبة للمجتمع

3-المشاكل التربوية للجزائر بعد الاستقلال

4-افاق السياسة التربوية في الجزائر في اطار التغيرات التنموية الكبرى

5-اهداف السياسة التربوية

خلاصة

تمهيـــد:

تعد التربية التي يتلقاها الأفراد مقياسا لمدي تطور الأمم فهي تنمي شخصية الفرد و تعده للحياة من أجل القيام بدور اجتماعي فعال .

" فحكمة التربية تطلق على كل عملية و مجهود أو نشاط يؤثر في قوى الطفل و تكوينه بالزيادة أو النقص أو الترقية أو الانحطاط سواء أكان مصدر هذه العملية الطفل نفسه أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية بمعناها العام أو بمعناها المحدود .

فالطفل خاضع بإستمرار لعمليات تغيير في تكوينه الجسمي و العقلي و الخلقي و هذه العمليـــات هي التربية و مصدرها أو مسبباتها هي عوامل التربية(1) كما أن التربية البدنية هـــي إحـــدى أوجه التطور الحضاري فدرجة تقدم و إنتشار ممارستها مرتبط بمدى القـــدرات و الإمكانيـــات المادية للدولة .

فممارسة التربية البدنية و الرياضية في المؤسسات التربوية في كل مراحلها يضمن المحافظـــة على الحالة الصحية للتلاميذ و ينمـــي القـــدرات الحركيـــة و النفســـية و تحســـين العلاقـــات الاجتماعية.

فوجود حصة التربية البدنية و الرياضية ضمن البرنامج الأسبوعي للتدريس دليل على الأهميـــة البالغة في كونها مادة اكادمية يجب ممارستها و ليست حشوا داخل البرنـــامج أو أنهـــا حصـــة ترفيهية .

1 _ صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد التربية و طرق التدريس جزء الأول دار المعارف مصر 1968 ص 26

1 – مفهــوم التربيـــة:

لقد اختلف في تحديد مفهوم التربية حيث أن مفهومها يختلف من مجتمع لآخر و من بلد لآخـــر كما أنها منذ العصور القديمة كانت محل جدل و محل اجتهاد لهذا من الصعب ان لم نقل مـــن المستحيل حصر مفهوم التربية في مفهوم واحد .

لذا سنحاول ذكر أشهر التعاريف التي تناولها المفكرون و الفلاسفة على سبيل المثال و لـــيس الحصر .

– يعرفها أفلاطون : " إن التربية هي إعطاء الجسم و الروح كل ما يمكن من الجمال و كل ما يمكن من الكمال " (1)

– أما جون ديوي : " إعادة بناء الأحداث التي تكون حياة الفرد حتى يصبح مـــا يســـتجد مـــن عوارض و أحداث ذا أغراض و معنى كبيرين " (2)

– و يعرفها بستالوزي أحد قادة التربية : " إن التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنميـــة كاملـــة متلائمة " (3)

– الإنجليزي صلي فيعرفها : " إنها تهذيب القوى الطبيعية للطفل كي يكون قادرا على أن يقود حياة خلقية سعيدة " (4)

– هيل يرى أن التربية : تلك التي تحفظ الصحة البدنية و القوة الجسمية

و تمكنه من السيطرة على قواه الجسمية و تزيد في سرعة إدراكه و حدة ذكائه و تعوده سرعة الحكم و دقته و تقوده إلى ان يكون رقيق الشعور يؤدي واجباته بكل ضمير "(5)

1) رابح تركي : أصول التربية و التعليم ديوان المطبوعات الجامعية ط2 1990 ص 18

2) صالح عبد العزيز- عبد العزيز عبد المجيد : التربية و طرق التدريس ج 1 دار المعارف مصر 1968 ص26

3) أحمد مختار عضاضة : التربية العلمية و التطبيقية في المدارس الإبتدائية و التكميلية – مؤسسة الشرق الأوسط بيروت ط 3 1962 ص 115

4) أحمد مختار عضاضة : نفس المرجع السابق ص 114

5) صالح عبد العزيز- عبد العزيز عبد المجيد : نفس المرجع السابق ص 26

أما علماء العصر الحديث فقد ذكروا عدة تعريفات فأخذ منها :

– أ– " التربية هي عملية تكيف بين الفرد و بيئته إجتماعيا و طبيعيا المفهوم من هذا التعريف أن الإنسان كغيره من الكائنات الحية يسعى للمحافظة على بقائه ووسيلته لذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه

و تنمية قدراته و تكوين عادات و مهارات تفيده في حياته . ثم أن يعمل على تغيير في بيئته فيحسنها من الناحيتين الطبيعية و الاجتماعية حتى يستطيع الاستفادة منها على الوجه المطلوب فالوظيفة الأساسية للتربية حسب هذا التعريف هي أن تجعل الإنسان قادرا على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة " (1)

– ب – التربية هي عملية نمو الفرد و هي تعني أن الطفل الذي يتربى

و ينمو نموا تدريجيا في جسمه و عقله و أخلاقه بينما لا يتم له النمو إذا حرم من التربية أي أن التربية بناءا على هذا التعريف هي كل نشاط يؤثر على نمو الطفل و توجيهه و يشمل ذلك الأسرة , المجتمع , المدرسة..إلخ

" فالتربية إذا هي العامل الأساسي في نمو الفرد نمو شاملا و كاملا و بناءا على ذلك فإن هذا التعريف الأخير يعتبر أكثر شمولا من التعريف الأول , لأن أتكيف جزء من النمو و النمو عملية مستمرة و متزايدة تتجه دائما إلى تحقيق هدف معين و هو الوصول بالطفل الصغير إلى فرد بالغ"(2)

1) رابح تركي : نفس المرجع السابق ص 20

2) رابح تركي : نفس المرجع السابق ص 821

1 – 1 – التربيــة لغــة :

التربية في اللغة العربية مأخوذة من فعل ربىّ الرباعي أي غذى الولد و جعله ينمو , ربا يربو أي زاد و نما .

يقال ربٌّ القوم يربيهم بمعنى ساسهم و كان فوقهم , فالتربية عند العرب تفيد السياسة و القيـــادة و التنمية و كان العرب يقولون عن الذي ينشىء الولد و يرعاه المؤدب و المهذب و المربي[1]

1 – 2 – التربيــة اصطلاحــاً :

" التربية في الإصطلاح تفيد معنى التنمية و هي تتعلق بكل كائن حي و لكــل منهــا طرائــق خاصة لتربيتها و تربية الإنسان تبدأ قبل ولادته و لا تنتهي إلا بموته و التربية ما هي إلا تهيئة الظروف التى توجه النمو من كل النواحي الخلقية و الجسمية و العقلية [2]

2 – أهداف التربية :

التربية تهدف إلى تنشئة الفرد سليما منسجما مع نفسه من جهة و مع مجتمعه و تقاليده من جهة أخرى فيلم الفرد من المعارف الحياتية ما يساعده على العيش و مواجهة المشاكل .

فالتربية تهدف إلى بناء شخصية متكاملة لدى الفرد لأنها ترعى الجسم مقدار عنايتها بالعقــل و صقله .

إذن الأهداف التربوية متكاملة فالتركيز على هدف معين لا يعني إهمــال الأهــداف الأخــرى انطلاقا من أن التأكيد على كل الأهداف صعب في مرة واحدة " [3]

و الواقع أن الفرد لا ينمو في فراغ فهو يتحرك في وسط اجتماعي يتأثر و يؤثر فيه فالتربية لا تستطيع ان تغفل الفرد لأنه موضوع إهتمامها و لا تستطيع أن تتجاهل المجتمع فهي نابعة منــه

---

1 رابح تركي : نفس المرجع السابق ص 18

2 رابح تركي : نفس المرجع السابق ص 20

3) محمد إسماعيل – سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين و تشخيصه و علاجه – مطبعة الكاهنة – الجزائر ط1 1984 ص 09

و تعمل من أجله و لذلك نجد كثيرا من كتاب التربية يتحدثون عن أهداف تربوية تتجه إلى الفرد و أخرى تتجه إلى المجتمع . [1]

2 – 1 – بالنسبـــة للفـــرد :

– المحافظة على بقاء الفرد ذاته حفاظا على النوع الإنساني

– الكشف عن استعدادات الفرد (الطفل) و حفز مواهبه

– مساعدة الطفل على تحقيق ميوله و إشباع دوافعه في إطار الأهداف العامة للمجتمع .

– تهيئة الطفل لإتقان مهارة أو تعلم مهنة

– إعداد الفرد للقيام بدوره الاجتماعي

– الوجود المعنوي للإنسان

– تنمية الفرد من جميع نواحيه و إعداده للحياة بنجاح

2 – 2 – بالنسبـــة للمجتمـــع:

ـــ المحافظة على بقاء المجتمع بحفظ تراثه و نقله من جيل إلى جيل

– تمكين المجتمع من التقدم عن طريق توجيه أفراده و ترقيتهم و تنقية تراثهم و تطويره

– المحافظة على القيم و المثل العليا[2]

1) د . فاخر عاقل – معالم التربية – بيروت – دار العلم ط 21986 ص 29

2) د . فاخر عاقل – مرجع سابق ص 53

3-المشاكل التربوية للجزائر بعد الاستقلال:

لقد شهدت الجزائر بعد استقلالها ظروفا حرجة بسبب الفوضى وتشتت الأطراف السياسية المسؤولة للنيل من السلطة وتسيير شؤون البلاد، بالإضافة إلى ذلك ،فقد كان على الجزائر أن تتحمل نتائج التركة الاستعمارية.

أمام مشكلات عويصة ، تصدرتها إذ وجدت الجزائر نفسها بعد5-07 1962 م مشكلة إعادة بناء وهيكلة المنظومة التربوية الموروثة، من حيث أن ذلك النموذج التربوي كان بإمكانه خلق حالة تربوية مخالفة وتابعة له من جهة ومن جهة أخرى يبحل الاحتلال الثقافي في الجزائر إذا ما بقيت تؤدي وظيفتها.

فالمؤسسات التي وجدت بعد الاستقلال تعد على الأصابع ومناهج وطرق وأساليب مكيفة مع منطق الاستعمار، تعليم ابتدائي هزيل ،وتعلبهم ثانويي عالي مرتبط بطبقة النخبة أو إتباع الفرنسيين من الجزائريين الذين لهم مصالح مع الاحتلال.

فتعميم التعليم بواسطة جهاز تربوي كهذا ينطوي على خطر مؤكد، ويؤدي إلى حالة من التعقيد تتميز بانقطاع الاتصال بين الفئات المتعلمة ،وباقي فئات الشعب، وهذا الاستلاب لايمكن حينئذ أن يتمخض إلا من صيغة جديدة من التبعية الثقافية للمحتل القديم، تتحول انعكاساته السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية الى خطر حقيقي.

لذلك نلاحظ أن الجزائر لم تكن تواجه واقعا تعليميا قاسيا ومفككا ومتعلقا بإحداث الماضي فحسب بل وجدت نفسها تواجه واقعا حضاريا خطيرا يتطلب إعادة النظر والهيكلة والبحث من جديد في كل الميادين ذلك أن تعليم الأطفال وتكين الشباب في مستويات التعليم ، وميادين التكوين العلمي والتقني لا يكون حينئذ إلا على أساس فرز لغوي يبقي للغة الفرنسية كل الامتيازات، وبذلك تنفصل التربية عن جذورها الشعبية وتصبح عاجزة عن أداء وظيفتها الأساسية الموكلة إليها.

ويضاف إلى كل تلك المشاكل ، مشكلة تنظيم التربية والتعليم في الجزائر بعد الاستقلال الذي لم يكن بالأمر الهين .إذ كانت كل الخيارات والبدائل الممكنة حرجة ومقلقة، نتيجة صعوبة تغيير

ما تركته الإدارة التربوية الفرنسية من مناهج وبرامج ...الخ .إذ اتبعت فلسفة وسياسة تربوية أكاديمية حكومية ناقضة تماما لتعليم المدرسة الباديسية.

وصف الباحث محمد العربي ولد خليفة الوضع التربوي الجزائري بعد الاستقلال بقوله " :وقد ترك هذا الصراع أثار كبيرة في تصوراتنا وتطبيقاتنا التعليمية والتربوية ، فالشعب الذي لم يختر نظام التعليم في المدرسة الفرنسية ولا وجد فيها ما يعبر عن واقعه ومطامحه، يجد نفسه في بداية الاستقلال في مواجهة تركة من الاتجاهات والأفكار الجاهزة والقوالب الشكلية والتناقضات التي يلغي بعضها بعض .وهو ما يفسر في هذه المرحلة صعوبة الانطلاق من تصور علمي سياسي بعيد المدى يكون محور لإستراتيجية التربية والتعليم في الجزائر الثورية"[1].

وقد كان الوضع التربوي الشيء الذي افرزنه المدرسة الفرنسية خطرا حقيقيا يهدد بتفكيك الوحدة الوطنية وفك قيود مقوماتها الشخصية والمتمثلة في الإسلام، اللغة، والثقافة العربية الإسلامية....، ويهدد كذلك وجود أية منظومة تربوية وطنية تلبي حاجات المجتمع وتساير متطلبات تنميته.

وفي إطار كل هذه المشاكل كان من الطبيعي أن لا تكون للجزائر سياسة تربوية واضحة لها أهداف واتجاهات محددة نتيجة للأوضاع التاريخية والسياسية التي مر بها المجتمع الجزائري.

4-آفاق السياسة التربوية في الجزائر في إطار التغيرات التنموية الكبرى:

بعد حصول الجزائر على استقلالها عام 1962 م دخلت في مرحلة جديدة من تطورها السياسي و الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وترتب على البلاد كثير من الالتزامات الداخلية والخارجية والتي تتطلب إعدادا كبيرة من الكفاءات البشرية المتعلمة للاضطلاع بأعباء تلك المرحلة، كما تعاظم دور التعليم وبرزت الحاجة إلى بلورة سياسة تربوية تتلاءم مع تلك المرحلة، وتواجه في نفس الوقت التحديات الداخلية والخارجية.

[1] –محمد العربي ولد خليفة، ملاحظات اولية حول تاثر المرستية التقليدية والاستعمارية في نظامنا التعليمي الراهن، سرتا، العدد2 معهد العلوم الاجتماعية بقسنطينة، الجزائر، 1971 ، ص14

وتمثل السياسة التربوية أحد أهم أركان السياسة العامة للدولة، وتعتبر عملية وضع السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط كونها مرشدا للتفكير والتقدير وموجهة للأهداف والوسائل والإجراءات .كما أن رسم السياسات ووضع الخطط يعني وضع القواعد العامة التي تتحكم في وضع القرارات في كل شؤون التربية والتعليم وتحكم كذلك التصرفات والمواقف والمشاريع . وتحدد السياسة التربوية المبادئ العامة للدولة التي يجددها الدستور.

ومن المسوغات التي تؤكد ضرورة وجود سياسة تربوية جملة من الأمور أهمها:

تزايد اهتمام الدولة الجزائرية بتطوير التعليم وتصعيد العلاقة وتمتينها بين التنمية الشاملة والتربية خاصة في فترة المخططات التنموية التي عرفتها الجزائر.

تصاعد أهمية التعليم في تحديد مستقبل الشعوب والأمم من خلال مناهضة التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم.

مواجهة تحديات القرن العشرين في ثورته الثالثة ثورة المعلومات والتكنولوجيا والتقنيات والتفوق الاقتصادي والتغيرات الاجتماعية، وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم

والسياسة الكبرى في نظر الكثير من الأفراد تصنع المعالم الكبرى والرئيسية لحركة التعليم

المستقبلية في اتجاه إعداد متكامل لأجيال المستقبل وفق مقومات ومثل عليا تتبناها الأجيال وتشكل مجتمع المستقبل من إطارات أكفاء ومن السياسيين والتربويين واقتصاديين.

والسياسة التربوية التي حاولت الجزائر تطبيقها بين 1962 و 1976 م تحاول أن توائم بين إمكانيات المجتمع التي يمكن أن يوظفها الفرد لصالح العملية التربوية والتعليمية ، وبين الأهداف والطموحات التي تسعى إليها التربية.

كما تسعى السياسة التربوية كذلك في نفس الفترة على الموائمة بين متطلبات المجتمع" الإنتاج وسوق العمل "وبين المحتوى التربوي، إذ لا فائدة من تخريج أفواج تربوية لتصبح إعدادا لا جدوا منها تعمل على تفاقم البطالة

5- أهداف السياسة التربوية:

تهدف السياسة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات إلى تصعيد نشاطات تعليمية وتكوينية ذات محتوى علمي وتكنولوجي وأدبي ...لمساعدة الأفراد صغارا وكبارا على تنمية قدراتهم الذكائية، وإشباع دوافعهم إلى المعرفة والإبداع ، لهذا تعتبر المؤسسات التربوية مكانا لنقل التراث العلمي والثقافي المحلي والعالمي، وإعداد الأفراد ، والمساهمة في عمليات التغيير التربوي والتنموي والتحكم في سيرها.

كما عرف العالم الحديث تحولات كثيرة في العقود الأخيرة من أبرزها التنمية والتكوين ، مع العلم أن الدلائل والتوقعات المستقبلية تشير إلى أن ارتفاع معدل النمو سيستمر في هذا القطاع من اجل استجابة أحسن إلى الطلب الاجتماعي تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص, والطلب الاقتصادي تلبية حاجيات القطاعات الاقتصادية إلى اليد العاملة الفنية في مختلف مستويات التأهيل، والطلب العالمي على التفتح على مختلف الثقافات لإحداث التقارب بينها و الابتعاد عن التنافر والأحكام المسبقة....

وفي هذا الإطار ، يمكن الإشارة إلى أن السياسة التربوية في الجزائر عرفت تطورا مرحليا منذ استرجاع الاستقلال سواء من ناحية الكم أو الكيف ، بالرغم من كل العيوب والمشاكل التي عانت منها، والتي استوجبت التفكير في إجراء إصلاحات عميقة شرع فيها تدريجيا بعد الاستقلال.

وقد سيطرت في هذا السياق أهدافا وطنية وأخرى دولية تمثلت في:

أ-أهداف دولية: والتي تظهر في :

✧ منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب، وصيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأمم وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز وتنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ب-أهداف وطنية: و تتجسد في:

- ✧ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة، وإكسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقة للعدالة والتقدم، وحق المواطن الجزائري في التربية والتكوين.

وعلى العموم فان الهدف المرجو من السياسة التربوية يعد أسمى مجال لعملية التربية بدونها تفقد مغزاها لذلك يجب اعتبار الأهداف التربوية تمثل التصور المستقبلي للنمط الانساني الذي تود الدولة تكوينه.

فالأهداف التربوية هي أدق عملية في وضع أية سياسة تربوية ، لأنها تمس جوانب حساسة ودقيقة في المجتمع.

يقول في هذا الصدد الفيلسوف برتراند راسل مايلي" :يجب أن يكون لدينا تصور لنوع الشخص الذي نريد تكوينه قبل أن يكون لدينا أي رأي محدد على نوع التربية التي نعتقد أنها الأفضل. [1]

"وقد ساند هذا الموقف كذلك المفكر كوبلاند في قوله :"لن تكون هناك دولة ذات استقرار مبين مالم تكن لديها هيئة تدريس تعلم التلاميذ مبادئ مقررة واضحة ....وإذا لم تعلم الطفل منذ حداثته، أن يكون جمهوريا أو مالكيا أو كاثوليكيا وذا مذهب حر، فلن تكون الدولة ممثلة للشعب وإنما ستكون نظاما قائما على قواعد واهية معرضا للقلاقل [2]."

من خلال ما سبق نستخلص أن الدراسة التحليلية لتطور المؤسسات التربوية ومناهج عملها ومحاولة التعرف على مساوئها ونقاط ضعفها .والعمل على تكييفها مع الوسط الاجتماعي والاقتصادي يساعد على إيجاد طرق ناجحة واقتصادية تهدف لتحقيق أهداف الجماهير الشعبية

---

[1] -بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ، ص18

[2] - جمال الغاوي، مرجع نفسه، ص80

وطموحاتها والتي يمكن أن تكون خطوة جديدة في مسار التربية وتفاعلها مع محيطها الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي.[1]

وهذه الدراسة لا يمكن أن تتحقق كذلك إلا بعد وضع مخطط عام يشمل المشاكل كخطوة أولى تتم دراستها في إطار التنبؤات القريبة والبعيدة التي تحمل إمكانية تحقيقها.

وفي الأخير تتم عملية تصور الأهداف التي يمكن تحقيقها في إطار عام لمعالجة أية مشكلة.

لقد خطت الجزائر خطوات عملاقة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ الاستقلال ، وذلك من خلال محاولات الإصلاح للوقائع الإجتماعية، وتطويرها يمكن تطويره في المجال الثقافي ، بالإضافة الى محاولة إصلاح الهياكل الاقتصادية وتأميمها، وقد تطلب هذا جهودا مادية ضخمة، وفلسفة تغيير جذرية ،حتى يتمكن المجتمع الجزائري أن ينهض من جديد ويواجه المستقبل بكل متكلباته وتطوراته العلمية والتقنية.

وإذا كانت الوضعيات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للبلاد قد عرفت تغيرات عديدة ،فذلك ناتج عن اتباع سياسات واستراتجيات ناجحة ، ومن بينها إتباع سياسة تربوية مدروسة بدقة تساعد على تنمية الأجهزة التنموية الكبرى من اجل إحداث عملية تكيف حضاري مع الظروف المعاشة. والتربية ليست ضرورية الإعداد العناصر المؤهلة الازمة للتنمية فحسب، ولكنها تعمل أيضا على إزالة الكثير من العوائق الاجتماعية التي تعرقل حركة النمو الاقتصادي .ولقد أصبحت العلاقة بين التعليم والتنمية مهمة جدا ،ذلك أن التعليم يؤدي بالإسراع في خطط التنمية التي تؤدي بدورها إلى رفع مستوى التعليم،والعكس، فالجهل وغياب الوعي يظهر التخلف ويعيق خطط التنمية الشاملة.[2]

[1] – بوفلجة غياث، مرجع نفسه, ص10

[2] – حمدي محمد ، تاريخ النشاطات البدنية والرياضية ،محاضرة ،معهد التربية والرياضية بدالي إبراهيم ،جامعة الجزائر سنة 1988.ص،6.

خلاصة:

تعد التربية جزء لا يتجزأ عن التربية العامة و هذا ما دعت الجزائر لاتخاذ جميع التدابير و الإجراءات اللازمة للنهوض بهذا النشأ لما يعتريه من أهمية قصوى لتطوير الدولة كما تعد التربية التي يتلقاها الأفراد مقياسا لمدي تطور الأمم فهي تنمي شخصية الفرد و تعده للحياة من أجل القيام بدور اجتماعي فعال .

المبحث الثاني

المنظومة التربوية الجزائرية

تمهيد

1-تعريف النظام

2-نبذة تاريخية عن النظام التربوي في الجزائر

3- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي

4- تطور النظام التربوي الجزائري

4-1- التطور الهيكلي و البرامج

5- التوجهات الأساسية للنظام التربوي في الجزائر

5-1 ــــ اعتماد التوجيه العلمي و التكنولوجي

5-2-ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي

6-المقاربة بالكفاءات

6-1- مفاهيم نظرية حول مصطلح المقاربة بالكفاءات

7-الإصلاحات التربوية الجزائرية بين التنظير و الممارسة

خلاصة

تمهيد:

أمام التطور المتسارع الذي لم يسبقه مثيل في شتى الميادين غدا من الضروري أن يتصدى النظام التربوي لهذه المستجدات ليواكبها بل يسبقها لان الخبراء اثبتوا بأن التربية ينبغي أن تسبق التنمية لأنها تكون لها الإطارات التي تتكفل بالتنمية بل و تخطط لها و لذا كان الاهتمام بالنظام التربوي من طرف الدول المتقدمة حاسما و فعالا من اجل تحسين مردودها و وضعها في خدمة التنمية فكانت البحوث و الدراسات التي انكبت على توضيح المقصود بالنظام و المنظومة إلى رسم الخطوات التي ينبغي أن تُنتهج و الشروط التي ينبغي ان تتهيأ للنظام و كذا الإمكانيات المختلفة لبلوغ أهدافه.

1- تعريف النظام:

هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها و المتفاعلة فيما بينها في نفس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلفا.

و على ضوء هذا التعريف العلمي للنظام يمكن تعريف النظام التربوي الجزائري بأنه:

تلك المكونات الأساسية و المتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر و خاصة دستور نوفمبر 1996 و للتوجيهات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر في ظل التعددية و الانفتاح الاقتصادي و المحافظة على هوية الشعب الجزائري و أصالته و قيمه و التي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع و المعتز بثقافته و المتفتح في عصره.

كما يمكن القول–تقريبا للمعني– بأنه: مجموعة الهياكل و الوسائل البشرية و المادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشء و تتمثل في :المدرسة–المعلمين.[1] المناهج (بأهدافها بدءا من الغايات إلى الأهداف الإجرائية) و المحتويات و التنظيم(عمليتا التعليم و التعلم) و تدابير التقويم و تكوين المعلمين و الوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية, و لإدراك مفهوم النظام فإنني مضطر إلى تلخيص أهم خصائص النظام:

1)–يتكون النظام من أجزاء متفاعلة فيما بينها لتحقيق الغايات المحددة للنظام.

فمثلا المنهاج المدرسي عنصر من النظام و التلميذ عنصر أيضا فان تم بينهما التفاعل الايجابي فستكون النتائج جيدة و إذا حصل بينهما تنافر كان العكس.

2)– للنظام أهداف محددة مسبقا و يكون بينهما تشكل مدروس و ليس عشوائيا لبلوغ تلك الأهداف فالنظام يؤدي وظيفة معينة فالنظام له أهداف دائما يسعى لتحقيقها.

3)–و النظام له هويته و مميزاته التي ينفرد بها تجعله مختلفا عن غيره فهو ليس مجموعة من

---

[1] -المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. النظام التربوي والمناهج التعليمية . سند تكويني ص 11و12

الأشياء بل مجموعة من المتغيرات لهذا هدف بينها علاقات ذات مغزى.

4)-لكل نظام سلطات مختلفة و أيضا مسؤوليات مختلفة و بل و صراعات لتحقيق الأهداف.

5)-لكل نظام تركيب هرمي يربط عناصر النظام ببعضها البعض و يربطها بالبيئة و المحيط و ترتبط النظم الفرعية بالبيئة المحيطة كما تتحول بعض المخرجات الى مدخل للتنظيم.

6)-لكل نظام بيئته التي تؤثر عليه و تحدده و تتفاعل معه كما توجد بعض المعوقات البيئة التي تؤثر على سلوك النظام و التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة أي نظام.[1]

2- نبذة تاريخية عن النظام التربوي في الجزائر:

لقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي و تحدياته من امية و جهل و فقر و مرض و غيرها. و أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات و المبادىء و المضامين و كان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية و ابراز مكونات هويته و بعده الثقافي الوطني و تجسيد حقه في التربية و التعليم و هكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال-البعد الوطني-البعد الديمقراطي-البعد العصري.

الاختيارات الاساسية التي سترسم على اساسها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة. و على الرغم من تنصيب لجنة لاصلاح التعليم ووضع خطة تعليمية في 1962/09/15 و تم نشر تقريرها في نهاية سنة 1964 فان ما حدث تغييرات على المستوى البيئي لم يكن ذا اهمية و شهدت السنوات الاولى من الاستقلال جملة من الاجراءات.. و في نهاية الستينات شهدت تنصيب لجنة وطنية ثانية لاصلاح المنظومة التربوية.. و قد عرفت الفترة الممتدة من 1970 الى 1980 اعداد ملفات مشارع كمشروع 1973 المتزامن و نهاية الرباعي الاول و بداية المخطط الرباعي الثاني و مشروع وثيقة اصلاح التعليم سنة 1974 التي عدلت و ظهرت في شكل امرية 16 افريل 1976 و هي الامرية المتعلقة بتنظيم التربية و

[1] - النظام التربوي والمناهج التعليمية .مرجع سابق ص 13

التعليم و التكوين و التي نصت على انشاء المدرسة الاساسية و تنظيم التعليم التحضيري و توحيد التعليم و اجباريته و اعادة هيكلة التعليم الثانوي و ظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص.[1]

و ظهرت ظوابط جديدة للانتقال و التوجيه و اعادة النظر في شعب التعليم الثانوي و التقني و تحديث برامج المعاهد التكنولوجية و ادراك اللغة الانجليزية في بداية الطور الثاني من التعليم الاساسي على سبيل الاختيار و كذا تخفيف البرامج التعليمية.

3- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي:

كان النظام التربوي الجزائري منذ ان أرسى مبادئه و غايته في الأمر 76/35 المؤرخ في 1976/04/16 رائدا و ذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية حيث بادر بالاخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة و التربية و الفنون"اليونسكو" فكانت منظومتنا سباقة الى تبني نظام التعليم الاساسي و اجباريته لمدة 9 سنوات و ديمقراطية و توحيده كما أخذت بفكرة"الثقافة المستديمة" و بتوجيه ذوي القدرات الخاصة الى مدارس التكوين المتخصصة و ضمان أن يكون خريج المدرسة الاساسية حائزة على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه اذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي ..

كما أن النظام التربوي الجزائري كان ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية حيث حظي بمخصصات مالية معتبرة/ميزانية ضخمة-و كان لميدان تكوين إطارات التربية و رسكلتهم الاهتمام الاوفر و قد كان يبدو التفسير واضحا لاختبارت المنظمة التربوية الجزائرية- التي اشرنا الى بوضها سابقا- و التي تحددت على انها جهاز وطني اصيل ديمقراطي و ثوري-انذاك- باتجاهات هكونة عصريا و عمليا في مضامينه و طرائقه. فهذه هي المحاور المذهبية التي ينظم على أساسها و هي المنهل الذي يستمد منذ شرعيته و يستقي برامج نشاطه.[2]

---

[1] -.فاروق شوقي البوهي. التخطيط التربوي(عملياته_مداخله) ص45

[2] -المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. مرجع سابق ص45

ان وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية العربية كما تفرض عليها نشر القيم الروحية و الثقافية الأصلية لتساهم بدورها في احياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم و بتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة..

و جاءت المنظومة التربوية بفكرة تكافؤ الفرص و تمكين كل واحد من ممارسة حصة من العلم و الثقافة و هذه من أهم مبادىء اليونسكو التي أوصت بها.

كما هدفت بالموازنة مع التربية المدرسية الى وضع جهاز عملي يسعى إلى محو الأمية عند الكبار مع تعميم التعليم الأساسي لتمكين كل فرد من تنمية قدراته الذهنية و العاطفية و البدنية و لتمكين الجماعة من استيعاب مكاسب الحضارة التكنولوجية و تحقيق تحررها و تقدمها و ارتقائها.

4- تطور النظام التربوي الجزائري:

أن أربعين سنة من التاريخ فترة قصيرة جدا في حياة امة و هي فترة زمنية اقصر من أن تتمكن من إقامة منظومة تربوية وطنية. لقد خرجت البلاد غداة الاستقلال منهكة القوى من حرب التحرير فعلاوة على اقتصاد متخلف منحة كلية نحو الخارج و على مجتمع مفكك الأواصر منكور الثقافة, ورثت الجزائر في المجال التربوي وضعا مزريا للغاية . ان قضية التربية ظلت الشغل الشاغل للشعب الجزائري عبر تاريخه و هو تابع من تعلقه الشديد بثرائه الثقافي و الحضاري و هادف في نفس الوقت الى تمكين المواطن من الاندماج الواعي و الفعال في عصره و المساهمة الايجابية في صياغة و أثراء الحضارة الإنسانية. و قد ظلت هذه الاهتمامات تحتل الصدارة في مطالب الحركة الوطنية الجزائرية طيلة الليل الاستعماري, و أحسن دليل على ذلك هي مواثيق الثورة منذ فاتح نوفمبر 1954 التي تقر بأن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء.

إن المستعمر بشهادة أهله وجد التعليم في الجزائر منتشرا و راقيا و منظومة تربوية قائمة بشبكة واسعة من المدارس، عكس ما كان يروج له من أنه لم يد أثرا للثقافة في البلاد. إن

التدمير الشامل للمنشات و محاولات طمس مقدمات الشخصية الوطنية و نسخ تاريخه و تراثها قابلها الشعب بمزيد من التعلق بها و المحافظة عليها فبقيت الكتاتيب قائمة و فتحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عددا كبيرا من المدارس كما تصدت المؤسسات الثقافية و الدينية من زوايا و معاهد و غيرها لكل أشكال القضاء على التراث الوطني.

لقد حرر الاستقلال طموح الجزائريين في حياة كريمة, و قد كان الحق في التعليم أول مظهر من مظاهر الحرية المكتسبة.

4-1- التطور الهيكلي و البرامج :

مر تطور الهياكل التربوية و البرامج التعليمية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، بأربع مراحل أساسية حددتها الأحداث الكبرى الجوهرية التي لازمت النظام التربوي في الجزائر

أ) المرحلة الأولى : من 1962 إلى 1970

لقي النظام التربوي في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم و التسيير بذلك فقد شهد تحويرات نوعية تطبقا لاختبارات التعريب و الديمقراطية و التوجه العلمي و التقني و ذلك وفقا للنصوص الأساسية للأمة بيان أول نوفمبر 1954 و المواثيق التي جاءت بعده.

وكان التعليم في هذه المرحلة من حيت الهيكلة منقسما إلى 3 مستويات كل مستوى يستقل عن الأخر و هي :

-التعليم الابتدائي :

و يشمل 6 سنوات من التعليم تتوج بامتحان السنة السادسة الذي يتيح الانتقال الى الثانوية او المتوسطة و يوجه التلاميذ غير المقبولين الى السنة السابقة من اجل اجتياز شهادة الدراسية الابتدائية (CEP) التي تنتهي مرحلة التمدرس الإجباري حينذاك (14 سنة) و كان الحجم الساعي 30 ساعة لسبوعيا تخصص 6 منها للنشاط الثقافي و الرياضي .

-التعليم المتوسط :

و يتمثل ثلاثة أنماط :

التعليم العام : يدوم أربعة سنوات و يؤدى أما في المتوسطات التعليم أو في الثانويات (أي الطور الأول من التعليم الثانوي آنذاك) و تنتهي الدروس باجتياز شهادة أهلية الدراسة من الطور الأول و قد عوضت بشهادة التعليم العام .

-التعليم الثانوي العام

يدوم 3 سنوات و يحضر لمختلف شعب البكالوريا التي تتيح الدخول الى الجامعة

فثانويات التعليم العام تحضر التلاميذ لاجتياز البكالوريا شعب (رياضيات.علوم تجريبية.وفلسفة) اما ثانويات التعليم التقني فتحضر التلاميذ لاجتياز بكالوريا شعب(تقني رياضيات. تقني اقتصادي)

-التعليم التقني

يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3 سنوات من التخصص بعد التحصيل على شهادة الكفاءة المهنية، كما لابد ان يكون مفهوم بان هذه المرحلة تغلبت فيها الانشغالات المتعلقة بتعميم التمدرس على الانشغالات ذات الصلة بالشؤون التربوية بحيث قلما وقع تطبيق التقنيات الخاصة بانجاز البرامج والمخططات الدراسية ومنه فان انجاز واختيار و تقويم البرامج والأدوات التعليمية لم يقع تطويرها بالقدر الكافي في هذه المرحلة.

ب) المرحلة الثانية 1970-1980

تميزت هذه المرحلة بانجاز الأعمال التحضيرية لإصلاح المنظومة التربوية في إطار مخططات التنمية وقد تم تسطير هذا الإصلاح بصفته جامعا لثلاثة برامج قطاعية متكاملة تلك البرامج الهادفة إلى دقة إحداث تغيير في كل الميادين. أي في المجال الهيكلي.(هيكلة المنظومة ككل)[1].

[1] – احمد محمد الطيب. التحطيط التربوي ،د م ج . ص59

- تنظيم التعليم

في مرحلة التعليم الابتدائي لم تدخل عليه تغيرات لما عرف في المرحلة السابقة باستثناء تغيير تسمية امتحان السنة السادسة الذي اصبح يطلق عليه امتحان الدخول الى السنة الاولى متوسط

في مرحلة التعليم المتوسط. قد تم جمع في متوسطات التعليم المتوسط التي شملت كل انواع التعليم التي كانت تؤدي في الطور الاول من التعليم الثانوي وفي الاكماليات التعليم العام و التعليم التقني واكماليات التعليم الفلاحي تلك المؤسسات التي تسرع في الغائها ابتداءا من سنة 1970. وتنتهي الدراسة فيها باجتياز شهادة الاهلية للتعليم المتوسط

-التعليم الثانوي : يدوم 3 سنوات وينتهي باجتياز مختلف شعب البكالوريا التي تؤدي الى الجامعة.

جـ) المرحلة الثالثة: من 1980 إلى 1990:

- تنظيم التعليم:

-التعليم الاساسي:

ما يطبع هذه المرحلة هو اقامة المدرسة الاساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1980-1981.

و قد تم تعميمها بشكل تدريجي حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج و الوسائل التعليمية لكل طور تشمل هيكلتها ثلاثة اطوار مدة الطورين الاولين 6 سنوات ومدة الطور الثالث 3 سنوات وقد كانت مدته 4 سنوات.[1]

---

[1] 1- د.فاروق شوقي البوهي. مرجع سابق.ص56

- التعليم الثانوي:

لم يشهد التعليم الثانوي في هذه المرحلة تحولات عميقة رغم ان التكفل به تم اسناده الى جهاز مستقل(كتابة الدولة للتعليم الثانوي و التقني) وقد اقتصرت هذه التحولات على:

ا-التعليم الثانوي العام:

ادراج التربية التكنولوجية سنة 1984_1985 و تلقينها من طرف اساتذة العلوم الطبيعية و الفيزياء الا انه تم التخلي عنها سنة 1989-1990.

-ادراج التعليم الاختياري(لغات. تربية بدنية ورياضية. اعلام الي . فن...) ثم تم التخلي عنه اثر اعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية.

-فتح شعبة العلوم الاسلامية.

ب-التعليم التقني:

-فتح بعض شعب التعليم العالي امام الحائزين على بكالوريا تقني.

-اقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980-1984

ـــ فتح شعب جديدة

- تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب .

ـــ و في نهاية هذه المرحلة تم إدماج القسمين الوزاريين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تدعى: وزارة التربية الوطنية، و هي التسمية الحالية.

ـ البرامج :

من الجدير بالتنويه أن كل البرامج و الكتب المدرسية من السنة الأولى من التعليم الأساسي إلى السنة 9 أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين و ذلك من مرحلة التصميم إلى مدرسة التوزيع على المؤسسات التعليم ، و قد كانت البرامج على شكل كتيبات في كل المواد التعليمية و ذلك في شهر ماي 1981 كما تعريب المضامين من مجملة و الصهر على ضمان أداء و تأهيل أفضل مما يتماشى و أفاق التنمية المتسرعة .

د) المرحلة الرابعة: 1990 إلى يومنا هذا :

عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف الأطوار التعليم بأشكال متفاوتة و لقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة و مكثفة و غير منسجمة مع بعض الجوانب الناحية هن التحولات السياسية الاجتماعية التي عرفتها البلاد. و من هنا جاءت عملية تحقيق محتويات البرامج و التي تمت طيلة السنة الدراسية 1994/1993 و قد أدت إلى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي . [1]

أن أهم إجراء في هذه المرحلة تم هو إدراج الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى) و محاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي و التنظيمي الإداري و الملي تنفيذا للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية (راجع الامرية و المراسيم التنفيذية لها) . و هكذا أصبحت هيكلة التعليم الأساسي تنقسم الى طورين متكاملين : الطور الأولين (ابتدائي) من السنة السادسة أساسي ــــ الطور الثالث : من السنة الرابعة إلى التاسعة أساسي .

و يبقي الطموح في تحقيق مدرسة أساسية مندمجة قائما و هو احد الانشغالات التي تعني بها المصالح المعنية إلى يومنا هذا تتوج مرحلة التعليم الأساسي بـــــ (ش . ت . أ) .

[1] 1– احمد محمد الطيب. التحطيط التربوي . مرجع سابق .ص63

ـ بالنسبة التعليم الثانوي : بعد اتخاذ الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينـــات و التي تم التخلي عنها بسرعة فان الجذوع المشتركة التي تم الاحتفاظ بها مـــن 1994/1993 و التي يتكون منها التعليم الثانوي كالأتي :

ـ جذع المشارك آداب ـ جذع مشترك علوم ـ جذع مشترك تكنولوجيا .

و ابتداء من السنة الثانية ثانوي أصبح يحتوي على :

1) ـــ الشعب الأدبية :

ـ الآداب و العلوم الإنسانية

ـ الآداب و العلوم الإسلامية

ـ الآداب و اللغات الأجنبية

2) الشعبة العلمية

ـ علوم طبيعة و الحياة

ـ علوم الدقيقة

3) شعب التكنولوجيا و التسيير و الاقتصاد

ـ الهندسة الميكانيكية ـ الهندسة الكهربائية ـ الهندسة المدنية ـ التسيير و الاقتصاد

أما التعليم التقني يشمل :

الكهروتقني ـ الإلكترونيك ـ الصنع الميكانيكي ـ لبنـــاء و الأشـــغال الكيميـــاء ـ تقنيـــات المحاسبة .

كما تم تعديل طريقة الأشغال و التوجيه إلى التعليم الثانوي مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج شهادة التعليم الأساسي حساب معدل الانتقال بمعامل 2 .

البرامج : يرجع تاريخ البرامج المطبقة حاليا في الأطوار الثلاثة من التعليم الأساسي إلى الثمانينات عند الشروع في التنصيب التدريجي للمدرسة الأساسية و قد تم إعداد هذه البرامج خلال فترة قصيرة و لم تعرف أيّ مراجع عميقة باستثناء بعض التعديلات الجزائية التي مست برامج المواد الاجتماعية سنة 1989 تم مجموعة المواد سنة 1993 في لطار عملية تحقيق المحتويات . و تمّ إصدار طبعة جديدة (إعادة صياغة) سنة 1996 على مستوى التعليم الثانوي : إعادة هيكلة التعليم الثانوي أملت ضرورة إعادة النظر في البرامج لتكييفها مع الأهداف الجديدة المسطرة . و هكذا جرت عملية جديدة للبرامج شملت سنوات الثانوي كلها تدريجيا.

5- التوجهات الأساسية للنظام التربوي في الجزائر:

تعتبر التربية على مدى الزمن و في الهصر الحديث خاصة ــ ذات تأثير كبير في تحديد مصير الإنسان ، و لذا فان جميع الأمم تعتبرها عملا مهما للغاية ، و ذلك لأنها الوسيلة الوحيدة لتحسين ظروف الإنسان في الحاضر و إعداد ظروف الحياة في مستقبل ، و لذلك أسس اليونسكو سنة 1971 اللجنة الدولية للنهوض بالتربية و بذلك برهنت في آتها في مستوى الإحداث .

و الجزائر ما فتئت منذ الاستقلال تولى أهمية كبيرة للتربية ، فهي ما كانت تتخلص من ربقة الاستعمار حتى أخذت تخوض معركة حاسمة منذ الجهل لأنها اعتبرت ــ و هي في ذلك على صواب ــ أن القضاء على الجهل هو الشرط الأساسي للتحرر الدائم و هو الطريق الوحيد للرقي و الازدهار و قد اعتقدت ــ كما سائر الدول مثلها ــ بأنه يكفي للتحقيق هذا الأمر كله ان تنتزع من يد الاستعمار ، سلاح التفوق التقني ، و هاهي ذي اليوم تلاحظ أن تلك الأنظمة التربوية المستعارة (و هي أنظمة بائدة في بلدها الأصلي) .[1]

[1] 1-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. **مرجع سابق ص39**

ــ و هذا ما وصفتها به لجنة اليونسكو المنوه بها أعلاه ــ لتتماشى مع حاجياتهــا و مشــاكلها لاختلاف الظروف و كون التربية عملية حيوية لابد أن تستعد عناصر تقدمها و بقائها و نجاحها من محيطها و تطلعات أفرادها و حاجات مجتمعها .

و بما أن التربية تريد أن يكون الإنسان الذي تسعى الى تربيته و هو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد . ينبغي لن يكون قادرا على إدراك النتائج المترتبة على سـلوك كـل فرد ، و أن يعرف كيف يتصرف بحسب الأولويات ــ و أن ينهض بواجبه في التضــامن مــن اجل تحقيق مصير الجنس البشري ، ومما أصبح ضروريا في التربية الحديثة أن يصبح العلم و الثقافة من العناصر الضرورية الأساسية في كل مشروع تربــوي ، و أن يتــدرجا فــي كــل الفعاليات التربوية

المخصصة للأطفال و الشبان و الكبار لا من اجل مساعدة الفرد على تسخير القــوى الطبعــة الإنتاجية فحسب بل كذلك من اجل السيطرة على القوي الاجتماعية ، و بذلك يكتسب الســيطرة على نفسه و على اختياراته و أفعاله و أخيرا لابد من أن يصبح الإنسان متشبعا بالروح العلمية لكي ينهض بالعلوم ، من غير أن يكون لها عبدا .

ومن المبادئ التي أوصت بها لجنة اليونسكو فكرة التربية المستمرة و فكرة المجتمع المتعلم و هذه الأفكار كانت الجزائر طموحة في أمرية 16 افريــل 1976 لتبنيهــا و محاولــة توظيفــا للوصول إلى مجتمع متعلم يسعى إلى طلب العلم طوال حياته و هو مبدأ مسمد أيضا من تراثها الإسلامي الحنيف فقال رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم : * اطلب العلم من المهد إلى اللحد * و لكن وظيفة التربية لا تنحصر في الحفظ على تواصل المجتمعات و استمرارها كما كــان شانها قديما ، بل أصيح عليها أيضا أن تعد الناشئة للمستقبل و أن تزودهم بالقدرة على التكليف مع المستجدات التي سيحملها الزمان الذي سيعشون فيه بل ان عليها ان تزودهم بالقــدرة علــى الابداع و الابتكار للريادة من العلم و الاسهام في تطويره ان على التربية ــ بعبارة مــوجزة ــ ان تصوغ مشروع مجتمع الغد بمحلولة الكشف ــ منذ اليوم الحاضر ــ عن الاحداث الحاملــة في طياتها الملامح العامة للمستقبل و التي تحدد المنلحي التي ينبغــي ان يكــون كــل تغييــر اصلاحي وفق اتجاه هل . ان من هذه الاحداث ما حدث من تحولات عميقة ــ ابان اقدام علــى

صوغ مشروعها التربوي في السبعينات ــ تلك التحولات على الساحة الوطنية و في العالم و التي كان لها ــ ما في ذلك شك ـــ تاثير كبير على حياة الأفراد و المجتمعات و الجزائر التي كانت ــ و مازالت ــ تسعى الى ان تكزن منظومتها التربوية تهدف الى تكوين مجتمع يتصف بالعنصرية و الأصالة في ان . كان لزاما عليها تقتبس من المنظومات الاخرى و من تلك التوصيات التي أكدتها اليونسكو و التي ذكرتا بعضها أنفا كما كان عليه ان تلتزم بالتوجيه الوطني و العالمي و ان تبني كل ذلك في إطار من الروح الوطنية و البعد العصري و كذا البعد الديمقراطي و الاتجاه العلمي و التكنولوجي الذي كان لا مندوته عنه للخروج من حيز التخلف و البداوة إلى ساح الحضارة و العلم و الثقافة و الرقي .... و أن كان غير خاف أن هماك توجهات أخذت بها الجزائر آنذاك كالنظام الاشتراكي و غيرها ... لم أتوقف عندها لأنها مرحلة أملتها ظروف ولت و لم تعد تشغل فكر احد. [1]

5-1- اعتماد التوجيه العلمي و التكنولوجي :

حدد الأمر رقم : 35/76 المؤرخ في : 1976/04/19 المتعلق بتنظيم التربية و التكوين في الجزائر : رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الإسلامية و المبادئ الاشتراكية (آنذاك) .. أي غيابات التربية في الجزائر في إعادة الثانية منه في الأتي :

ــ تنمية شخصية الأطفال و الموطنين و إعدادهم للعمل و الحياة .

ــ اكتساب المعارف العامة العلمية و التكنولوجية

ــ الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة و التقدم

ــ تنشئة الأجيال على حب الوطن.

و كان هذا التوجه إلزاما لان روح العصر فرصته فكان على الجزائر لكي تلحق بالركب الحضاري أن تتبني التوجيه العلمي و التكنولوجي الذي إذا الطريق الأول للخروج من منطقة التخلف و المعاناة و اللحاق بركب التقنية و ذلك بتحقيق تنمية مستديمة ترفع من مستوى الشعب

[1] 1-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. **مرجع سابق ص42**

و تحقق طموحاته في الازدهار الرقي و الحياة الكريمة . وقبل أن أحاول سوق دواعي هذا التوبة و أسبابه دعوني انقل لكم أصل اختبار الغابات أو أمس ذلك كما حددته منظمة اليونسكو لأنه يفيد كثيرا في إدراك مبررات منظومي هذه الغايات و راسميها عندنا في الجزائر . [1]

الأول : ما هو جوهر تلك الغايات أو ما هي الحقائق التي تختفي وراء الكلمات الدالة عليها ؟

و الثاني: من الذي حدد تلك الغابات ؟

و الواقع أن الغابات لابد أن تكون خاصة و عامة في نفس الوقت. فإذا اعتبرنا أنها مستمدة من التراب و التقاليد و العادات ، أو مفروضة فرضا بحكم الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية فحينئذ نقول بأنها ناتجة عن حالات خاصة و من جهة أخرى فأنها تكتسي طابعا عاما و ذلك أن التربية أصبحت اليوم من المشاريع التي لها أبعاد عالمية كما أنها تؤثر تأثيرا عميقا على مستقبل البشرية جمعاء فهذه الغابات أن هي في الواقع ألا تغيير عن بعض المثل العليا التي تراود عقل الإنسان المعاصر و مما يدل على وجود غابات مشتركة ما لوحظ من اتفاق بين الشعوب في اتجاه الإنساني العلمي و في تطور الفكر العقلاني و في تشجيع الفرد على الخلق و الإبداع و في الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع و في عدم ترجيع جانب من جوانب الشخصية عن الأخر ، كالجانب المتعلق بالفكر أو الأخلاق أو العاطفة أو البدن ، ومما يدل على ذلك أيضا أن الناس على الاختلاق جنسياتهم ينظرون نظرة ايجابية إلى مستقبل الإنسانية .

على انه لابد من القول بان اختيار الغابات ايس هو المشكل الأساسي فألاهم من ذلك أن تتفق الآراء على تلك الغايات . و نحن و أن كنا لا ننكر الدور الذي تلعبه الاختيارات السياسية و المعطيات التربوية و العلمية و الثقافية و تحديد تلك .الغايات ألا أننا مع ذلك نقول بان هذا الأمر لا يمكن أن يترك لمشيئة رجال السياسية او لحاقة العلماء وحدهم ، بل ينبغي أن يساهم في تحديد الغايات لا أو ذلك فحسب بل كذلك المعنيون بالأمر و أولياء الطلبة و ممثلو المجموعات المحلية .

[1] -المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. **مرجع سابق ص43**

و هكذا يمكن أن نستنتج أن التوجه العلمي و التكنولوجي حتمته الظروف الخارجية و الداخلية كما فرضته أهداف التنمية الوطنية و أهداف المخططات الاقتصادية التي كان معمولا بها آنذاك.

كما أن طبيعة الأمور فرضت ذلك الاتجاه لأنه السبيل الوحيد لتنمية شاملة تحقق التقدم و الازدهار.

فتدريس العلوم ما فتئ يخطئ في كل المنظومات التربوية الحديثة بأهمية خاصة لما له انعكاسات على تدوين الفرد المعاصر و رقي المجتمع و من هذا المنطق يهدف تدريس المواد العلمية في النظام التربوي عموما و في التعليم الأساسي على الخصوص إلى:

-تمكين التلاميذ من المعارف و التقنيات و الطرق التي تسمح له بمقارنة حل المسائل في حياته اليومية أو في ميادين علمية أخرى.

-تنمية القدرات الذهنية و الفكرية لدى التلميذ و تدريبه على التفكير العلمي و على الفهم و التحليل و التراكيب و التطبيق و الاستدلال و التصور و التجريد.

-إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي في الرياضيات و العلوم و التعليم التقني.

-الاهتمام بتدريس العلوم بالجانب الثقافي و العلمي و الإنساني بدل التكثيف من المفاهيم و المواضيع و إعطاء العناية للتجريب.

-تمكين التلميذ من فهم الظواهر الطبيعية في العالم الذي يحيط به, و الكشف عن البعد الفيزيائي و بعض القوانين الفيزيائية.

-تمكينه من التعرف على نفسه و على الكائنات الحية في البعد البيولوجي و إدراك علاقة الإنسان بغيره من الكائنات المحيطة به.

-تدريبه على الملاحظة العلمية و الوصف الدقيق و المهارة في استعمار اللغة العلمية و المصطلحات و التصنيف و طرح السؤال العلمي و البحث عن الجواب المقنع.

-امتلاك القدرة على التعبير العلمي بواسطة أنماط التعبير الأخرى مثل الرسم و التخطيط و غيرها و القدرة على استغلال الوثائق في البحث و التلخيص و التحرير.

-مساعدته على تطوير قدراته البصرية و الحركة و غيرها,و تطوير الميول و الاتجاهات كالاتجاه العلمي و حب الطبيعة و الحياة.

و لعل أهم ما دعا إلى اختيار التوجيه العلمي و التكنولوجي التطور الذي حصل في العالم و ما تستدعيه الحضارة الحديثة من معرفة عملية و تقنية لتحقيق التنمية الشاملة فقد ظهرت أفكار من مثل:"أن الإنسان المنتمي إلى الحضارة الحديثة لا يستطيع أن يساهم في الإنتاج ألا أذا كان قادرا على فهم الطرائق العلمية,عوضا أن ينتصر على مجرد تطبيقها. و نذهب إلى أبعد من هذا فنقول بأنه على قدر ما نفتح أمامه أبواب المعرفة يدرك البيئة التي تحتضنه و يفهم أسرارها و لا شك أن اكتساب الفكر العلمي و إتقان لغة العلوم, لا يقل كل منهما أهمية عن اكتساب وسائل التفكير و التعبير الأخرى و إتقانها. أن المقصود من هذا ليس هو حشو الأدمغة بالمعلومات بل هو العمل من اجل إتقان طريقة علمية تمكنه من المساهمة في الإنتاج و بناء بلده و هذا بالضبط ما رسمته المنظومة التربوية الجزائرية عندما ربطت المعرفة النظرية بمجال التطبيق و قدرت أنشاء تعليم متعدد التقنيات..

5-2-ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي:

عندما نتفحص ديباجة الأمر 76/35 المؤرخ في 1976/04/16 المنظم للتربية في الجزائر نجد-الديباجة- تؤكد على الترابط بين المنظومة التربوية و التنمية الشاملة للبلاد, فالمنظومة تستمد أهداف من الغايات المرسومة لمخططات التنمية في الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية..

كما أن جهاز الاقتصاد يعتمد على المنظومة التربوية في تخريج الإطارات التي تسيرها و تأخذ بها إلى النجاعة و الفعالية.[1]

[1] 1-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. **مرجع سابق ص46**

فالمدرسة الأساسية تمثل هذه البنية القاعدية التي تمنح طوال تسع سنوات تربية إجبارية مشتركة بين الجميع. و هي تتيح لكل تلميذ إمكانية مواصلة دراسته إلى أقصى ما يستطيع.

كما تهيئه في نفس الوقت من النواحي العلمية و التقنية و العلمية إلى الالتحاق أما بوحدات الإنتاج و أما بمؤسسات التكوين المهني لتهيئهم لميادين التنمية,أما مؤسسات التعليم الثانوي العام و مؤسسات التكوين التقني و المهني فهي امتداد للتعليم الأساسي و هي مطالبة بالاستجابة لحاجات الأفراد كل حسب حوافزه و قدراته الخاصة و المقتضيات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

أن التعليم العالي المنظم على أنه امتداد للتعليم الثانوي مطالب بتلبية حاجات المجتمع و النشاط الوطني بتكوين الإطارات المقتدرة و نشر الفكر العلمي و التقني. من حيث هو منطلق للبحث من أجل الاندماج في التنمية و تحقيق التقدم.

و لعل أهم ما دعا إلى جعل التربية مرتبطة بالتنمية ما برز من أفكار حديثة تؤكد ذلك الترابط فبينما نلاحظ في مختلف عصور التاريخ و خاصة في الأقطار الأوروبية التي قامت فيها الثورة الصناعية أن نطور التربية لم يحصل ألا بعد حصول التطور الاقتصادي, فان التربية أخذت لأول مرة في تاريخ البشرية تسبق في تطورها على الصعيد العالمي التنمية الاقتصادية, كما أن التربية غذت تعمل بجد و إجهاد لأول مرة في التاريخ لتهيئة رجال الغد,لكي ينهضوا بالمسؤوليات في مجتمعات لم تظهر بعد.

و مما فرض ربط التربية بالتنمية متطلبات التنمية الاقتصادية و مشاركة عدد متزايد من الرجال و النساء في النشاط الاقتصادي المعقد يستلزم كل منهما أكثر مما كان عليه الأمر في السابق تكوين العاملين في حقل الإنتاج و تعليمهم.

فالأنظمة الاقتصادية المتوسطة أصبحت في حاجة إلى عدد متزايد من العمال الأكفاء و خاصة أن الجزائر كانت تطمح إلى تحقيق ثورة صناعية رائدة .

6-المقاربة بالكفاءات:

6-1- مفاهيم نظرية حول مصطلح المقاربة بالكفاءات :

مفهوم المقاربة بالكفاءات:

-حسب: Philippe Perrenoud المقاربة بالكفاءات تحدد مكانة المعارف في الفعل : هذه المعارف

تشكل موارد حاسمة لتحديد طبيعة المشاكل وحلها , واتخاذ القرارات.

إذن المقاربة بالكفاءات : هي طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكن المدرس من إعداد دروسه بشكل فعال , فهي تنص على الوصف والتحليل للوضعيات التي يتواجد فيها او سيتواجد عليها المتعلم .

* الوصف : حيث يتم فيه:

- تحديد الكفاءة المطلوبة من اجل :

أ- أداء مهمة مطلوبة

ب -الوصول الى النتائج

- ترجمة الكفاءات الى :

ا- أهداف تعلمية بسيطة

ب - أنشطة تعلمية ذات دلالة

* التحليل لوضعية المتعلم :

- الآنية : الحالة التي يتواجد عليها

-البعدية : الحالة التي سيكون عليها بعد التعلم

تسعى هذه المداخلة إلى الوقوف على واقع التربية و التعليم في الجزائر، فمعظم الدول المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها و سياستها العامة، و تسعى باستمرار إلى مراجعة أساليب و برامج التعليم وفقا للتطور المعلوماتي الذي يشهده العالم اليوم لأجل بناء مجتمع معرفي متميز. فالوظيفة التعليمية لديها لا تنحصر في التحصيل المعرفي ، إنما الرغبة في خلق

نموذج المتعلم المنفتح على عالم له القدرة على مواجهة تحديات العولمة و إنتاج المعرفة، بما يؤثر إيجابا في عملية النمو الثقافي و التطور الحضاري الإنساني .

فإذا ما "نظرنا إلى الدول الكبرى التي تتصارع على القمة نجدها تطور و تجدد في نظمها التعليمية وتحاول أن تدرس نظم التعليم الأخرى الموجودة في الدول المنافسة، و الولايات المتحدة الأمريكية واليابان خير مثال على ذلك ،و يكفي للتدليل على ذلك ما صرح به وزير التعليم الأسبق في الولايات المتحدة الأمريكية " أن التعليم في اليابان حقق بشكل واضح نجاحا كبيرا في تزويد اليابان بقدرة اقتصادية قادرة على المنافسة بشدة في أسواق الاقتصاد العالمية، لذلك فمن الخير لنا و نحن شعب واقعي و عملي أن نتعلم ما نستطيع تعلمه من النظام التعليمي في اليابان .

و للإفادة من نظام التعليم في اليابان ، بادرت الحكومة الأمريكية بإرسال فريق متخصص للإطلاع على ما حققه اليابان في مجال التعليم، و التعرف عن قرب على مناهج و طرق التدريس.

يفضي هذا إلى إبراز أهمية التعليم و فعاليته في تطوير المجتمعات ، أكان ذلك عسكريا ، ثقافيا أم اقتصاديا، فنحن لا نكاد نجد دولة من دول العالم كأستراليا أو اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية أو جمهورية ألمانيا الاتحادية و المملكة المتحدة، قد حققت تطورا ملموسا في هذه المجالات إلا واستأثر التعليم لديها باهتمام بالغ، ويعد هذا من جملة الأسباب التي جعلت تلك الدول تحقق نقلة حضارية .

اتساقا مع ما سبق، رأينا ضرورة تحديد مصطلح المقاربة بالكفاءات approche par compétences ،و ما ينضوي تحته من محمولات دلالية تستلزم توظيف المتعلم للمهارات المنهجية و التواصلية و الذهنية و اللغوية و استحضاره للمعارف السابقة و ربطها بالمكتسبات الجديدة .

و قد بدأت آلية المقاربة بالكفاءات في الظهور "كممارسة بيداغوجية لأول مرة في كندا...و انتقلت التجربة إلى فرنسا في التسعينيات لحل مشكلة الفشل الدراسي في الثانويات الفرنسية ...و ارتأت وزارة التربية الوطنية الفرنسية في سنة 1992 العمل بالمقاربات لمواجهة الأزمات التي يتخبط فيها التعليم الفرنسي بعد أن أمضى سنين طويلة في تطبيق البيداغوجيا الفردية .و يشكل اللاتجانس بين التلاميذ و الفشل الدراسي من الأسباب الرئيسية التي دفعت

وزير التربية الفرنسي ليونيل جويسبان lyonnele juspain للإفادة من التعليم المجزوئي (المقاربة بالكفاءات) .

و الذي يبدو من منطوق هذا النص أن التحديث modernisation في المنظومة التربوية بات ضروريا بما يتطلب تضمين المناهج الدراسية آليات جديدة ترتكن إلى التحكم الجيد في المعارف العلمية و القدرة على توظيفها في مجالات متعددة و وضعيات متباينة. و هذا على النحو الذي يقر به فيليب برينود Philippe Perrenoud، في أثناء حديثه عن بيداغوجيا الكفاءات و الوضعيات ، و تشديده على إظهار المتعلم لمهاراته المضمرة و غير المضمرة لاتخاذ القرارات و إيجاد الحلول للوضعيات الصعبة .

يوحى لنا ضمنيا الانتقال من نظام المقاربة بالأهداف إلى نظام المقاربة بالكفاءات، الذي يشكل تصورا جديدا للمنظومة التربوية ، و يحيلنا إلى الحديث عن "الوضعية المشكلة " situation–problème ،و هي إحدى المصطلحات التي شاعت مع ظهور نظريات التربية الحديثة القائمة على تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ ، و يقصد بها المجال الملائم الذي تمارس من خلاله الأنشطة والمهارات التعلمية المتصلة بكفاءة المتعلم ، بعيدا عن التقليد و تكريس المحاكاة ، و كما يذكر (فيليب ميريو) Philippe Meirieu في دراسة له حول المقاربة بالكفاءات " هي كيفية التأقلم مع وضعيات معقدة .

ولذلك فإن التلميذ ، يجد نفسه أمام وضعيات جديدة :

" – تتيح له فرصة تعبئة مكتسباته في مجالات حياته ، التي تعتبر مركز اهتمامه .

– تشكل تحديا بالنسبة للتلميذ ، و محفزا على التعلم الذاتي .

– تتيح له فرصة الاستفادة من مكتسباته ، بنقلها بين سياقات مختلفة .

– تفتح له آفاق تطبيق مكتسباته .

– تحثه على التساؤل عن كيفية بناء و صقل المعرفة .

– تمكنه من الربط بين النظري و التطبيقي، و بين مساهمات مختلف المواد الدراسية .

– تمكنه من تحديد حاجاته في التعلم، من خلال الفرق بين ما اكتسبه ، و ما يتطلبه حل الوضعية المشكلة .

من هنا تتآتى أهمية القدرة على الإبداع و التفكير الناقد ،و التي يمكن تجسيدها من خلال النشاطات التي توجه للتلميذ ، و تتيح له مجالا للتعبير عن إبداء الرأي ، و إدراك معارف

اجتماعية و قيمية مثل المواطنة و التسامح، فضلا عن ترجمة مقدراته المضمرة إلى أداءات فعلية .

لعل هذا يستدعي الحديث عن طريقة المناقشة التي تجعل المتعلم أكثر فعالية من مجرد مستقبل للمعلومات و تخزينها ، و تضعه في مواقف تتطلب منه التفكير لإيجاد حلول للمشكلة التي تواجهه؛ فاستخدام " أسلوب المناقشة في التدريس يساعد على نمو التفكير الإبتكاري عند المتعلمين ، و خاصة عندما يتعرضون لحل مشكلة ما ، أو مناقشة قضية اجتماعية ،فنجد الطلاب يبتكرون حلولا جديدة للمشاكل أو القضايا التي تواجههم أو تعرض عليهم .[1] يقودنا هذا للحديث عن طريقة التعلم التعاوني على النحو الذي تبناها كل من (روجر جونسون و دفيد جونسون) ROGER JHONSON et DAVID JHONSON و حيث يكون المدرس مشرفا و ملاحظا، و يتاح للتلاميذ مجال التفاعل فيما بينهم ، و تنمى مهاراتهم المتعددة ، و يتم الإفصاح عن وجهات النظر المختلفة بما يساعد على تنمية روح التقارب بين المتعلمين و اكتساب مهارات تعاونية .

ويمكن تجسيد هذا النوع من الأنشطة ، في شكل الأعمال التوجيهية التي تعرض في الأقسام الدراسية و التي يفترض ألا يتجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد عن عشرين تلميذا على أكثر تقدير، إذ " يتم إثارة عقول الطلاب للتفكير من خلال طرح نشاط تفكيري – أو أكثر – عليهم، ونتيجة لممارساتهم له تنمو عمليات التفكير العليا لديهم .[2] و ضمن مجموعات بحثية، يقوم التلاميذ بإنجاز عروض مشتركة ، يتولى كل تلميذ جزءا من محاور العرض ، بما يتيح النقاش و الحوار بين أعضاء المجموعة ، و اكتساب آليات التفكير، و الغاية من ذلك هي خلق مدرسة إبداعية تعتمد الابتكار و تفجير الطاقات الإبداعية .

و مما يضاف إلى ما تقدم و يمكن إدراجه ضمن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، التي تمكن المتعلم من اكتساب مهارات و سلوكيات تتلاءم مع الوضعيات الجديدة ،" مقاربة الإدماج " approche par intégration هي إحدى الآليات التي تعتمدها مدارس التربية الحديثة لتطوير المدركات و المعارف السلوكية لدى المتعلم. و تجدر الإشارة في هذا السياق إلى المقاربات النظرية التي اقترحها الباحث التربوي Philippe Perrenoud ، و التي يستشف منها أهم

---

[1] – علم الدين عبد الرحمان الخطيب ،أساليب طرق التدريس ، ط 2 ،طرابلس 1997، ص 49 .

2– حس حسن زيتون ، نموذج رحلة التدريس ،عالم الكتب ،ط 1 ، القاهرة 2003 ،ص 53.

مرتكزات وضعية التعلم الإدماجي situation d'apprentissage intégrative، و حيث يساهم المتعلم في عملية بناء الدرس انطلاقا من مكتسبات سابقة و محاولة تكييفها مع متطلبات وضعية ما،لاكتساب نشاط تعلمي جديد.[1] يستدعي ذلك تبوء التلميذ الدور المحوري لإدماج و تفعيل مجموعة المهارات المستعرضة ، بما يتيح له اكتساب مهارات لمواجهة وضعيات جديدة.

هكذا،" يفيد الإدماج بيداغوجيا توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية و تجنيدها بشكل مترابط و في إطار وضعية ذات دلالة ،للإشارة أن المتعلم هو الفاعل في إدماج المكتسبات و ليس المعلم و لا أي تلميذ عوض آخر ،يعني ذلك أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها . كما لا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة ،و معنى ذلك أن على المعلم أن يمكن المتعلم من كل الأدوات التي تسمح له باستثمار مكتسباته .

و يبقى أن نشير في هذا الإطار، واتساقا مع ما سبق إلى ضرورة تحديث المناهج الدراسية و آليات التعليم الإجرائية و منها المقاربة بالكفاءات، التي تبين لنا من خلال عرضنا لمجموعة من المفاهيم النظرية مدى فعاليتها في مجالي التربية و التعليم. فقد بات من الضروري إعادة النظر في أساليب التدريس ، و في المناهج التعليمية و الدور الذي يتولاه المتعلم ، فضلا عن الوقوف على مختلف الأنشطة التعلمية القائمة على التفكير الناقد و التحليل و الاستقراء .

7-الإصلاحات التربوية الجزائرية بين التنظير و الممارسة :

لقد رافق الاهتمام بالعملية التعليمية في العالم العربي تطويرا في طرق تدريس ، تمثل في النشاطات المدرسية و التنمية الذهنية لدى المتعلمين و اكتساب المهارات، وكيفية الإفادة علميا من الحاسوب الآلي ، إضافة إلى الروح الجماعية التي يشكلها المدرس داخل الصفوف المدرسية، مما يولد التواصل بين التلاميذ؛لأجل ذلك ارتأينا في هذا المبحث تسليط الضوء على الفلسفة المطروحة في هذا المجال ، والتشديد على دور المنظومة التربوية في تطوير المجتمعات وفي تفعيل الحراك الثقافي والحضاري.

[1] - Philippe perrenoud , l' apprpche par competences durant la scolarité obligatoire sciences de l éducation –université de genève 1996

و الجزائر من بين البلدان العربية التي تبنت بيداغوجيا الكفاءات، و سعت إلى إجراء جملة من التجديدات في منظومة التربية بهدف الانتقال من المجال المحلي إلى المجال العالمي، في ظل التفجير المعرفي و ثقافة المعلومات التي يشهدها القرن الواحد و العشرون .و "رغم أن المقاربة بالكفاءات طريقة تربوية قديمة بالنسبة للتداول المعرفي و النظري إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية ، إذ رغم قدم وجود هذا الإطار إلا أن الحقل التربوي ظل و لفترة طويلة خاضعا لنمط التدريس بالأهداف ، الطريقة التي تركز بشكل أساسي على الكم و التراكم ، و بإزاء عمليات الإصلاح التربوي الجديدة دخل إلى الحقل الثقافي التربوي مصطلح المقاربة بالكفاءات بصورة مفاجئة مما جعل المكلفين بتطبيقه في حيرة من أمرهم و تطلب الأمر منهم البحث الواسع لتدارك حالات الاغتراب عن الموضوع.

فإذا كان التلقين بمفهومه العام هو وسيلة لتبليغ المعارف و المعلومات ، فإن التلقين التقليدي يشكل عائقا أمام فرص الإبداع و الابتكار ، و يحد من تطوير ملكات المتعلم الفردية ، مما يحتم العناية بالتعليم الإبداعي الذي يرتكز أساسا على المقاربة بالكفاءات ؛ و يفترض أن يكون منفتحا عل أسئلة الواقع ، بما يتيح للتلميذ اكتساب مهارات تؤهله للتعامل مع معطيات عصر العولمة .

فمن الأهمية بمكان إيجاد آلية تعلمية لإخراج المنظومة التربوية من دائرة التلقين وجعلها أكثر فعالية ، فيحصل التلميذ على مستوى تعليميا يمكنه من مواجهة الوضعيات المعقدة ، مثلما يؤهله لامتلاك الكفاءات و التفاعل مع المعارف العلمية الجديدة .

و مما تجب الإشارة إليه أن المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة بدأت تعنى بثقافة التفكير لدى التلميذ ، و المهتمون بالحقل التعليمي يضعون فنون التفكير النقدي في مقدمة أولوياتهم ،لكن المشتغلين بهذا المجال غالبا ما يصطدمون بعوائق متعددة على مستوى التطبيق و الممارسة الميدانية ، لعل أهمها تلك التي تتصل بالتراكم الكمي للمعارف ومواد التدريس التي تقوم عليها المنظومة التربوية.

فنحن إن كنا نلمس تطورا ملحوظا في قطاع التربية ، فإن هذا التطور ظل يتسم بالطابع الكمي دون العناية بتحسين نوعية التعليم ، لذلك يغلب الجانب النظري على مقررات التدريس ، في حين لا يولى الاهتمام الأوفر للأعمال التوجيهية و التطبيقية ، بما يكرس حشد المعلومات و تذكرها في عملية التقويم.

فمن الأهمية بمكان " الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل مستويات المجال المهاري الحركي ، والتي تتم عن طريق الاهتمام بالتطبيقات العلمية و الارتباط الوثيق بواقع حياة المتعلم الفعلية في عصر اقتصاد المعرفة ...و الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية في المجال المعرفي ، و التي تتم عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد و المتشعب و تنمية القدرات الفعلية المختلفة .[1]

فثمة مؤشرات عديدة في النص المقتبس تومئ إلى ضرورة الاهتمام بالنشاطات التطبيقية وتنمية المؤهلات الذاتية و مهارات النقد و التحليل ،بما يؤدي إلى إرساء ثقافة الجودة في التعليم ، و التي تفيد المتعلم في صيرورته التاريخية و الاجتماعية .

و نظرة فاحصة على تحصيل المعلومات لدى المتلقي (التلميذ الجزائري)تبين أن بعض المدرسين يفضلون الطريقة الإلقائية ، فيتعرض التلميذ لساعات طويلة من التلقين المتواصل ، و يشكل ذلك عائقا لسير عملية التفاعل و الاستيعاب الايجابي؛ و في كثير من الأحيان يتحول القسم إلى مصدر قلق و توتر ، و ينتاب التلميذ إحساس بالتسلط الذي يمارسه الأستاذ، فينعكس ذلك سلبا على مهاراته التعليمية و يشعره بالتهميش .

فالمدرسة الجزائرية في تقديرنا لم ترسخ ثقافة التفكير و الإبداع في ذهن المتعلم ، بل لا تزال العملية التعلمية – بشكل عام – قائمة على إستراتيجية تذكر المعرفة و استحضار المعلومات، و التلميذ يسعى جاهدا للحصول على علامات تؤهله للنجاح و الانتقال إلى السنة الدراسية الموالية .و نحن لا نلمح إلى تدني كفاءة الأستاذ ،بل يمكن الحديث في هذا الصدد عن مجموعة العوامل التي تعيق سير الدرس ، لعل أهمها يكمن في اكتظاظ القاعات ، يضاف إلى ذلك المقررات و المواد التي تحتوي على العديد من الوحدات و المحاور، و التي تؤثر سلبا على مسار التواصل بين التلميذ و الأستاذ .

يستدعي الحديث هنا عن طريقة المناقشة التي تجعل المتعلم أكثر فعالية من مجرد مستقبل للمعلومات ، و تضعه في مواقف تتطلب منه التفكير في حل للمشكلة التي تواجهه ، ذلك أن أسلوب المناقشة في التدريس يساعد على نمو التفكير الإبتكاري لدى المتعلمين ، و يتيح

[1] –سهيلة القبلاوي ، أحمد هلالي،المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي، النظرية والتطبيق،ط 6 دار النشر و التوزيع 2006 ، ص 32 .

لهم مجال التفاعل فيما بينهم ، و ينمي مهاراتهم المتعددة و يكشف في الوقت ذاته عن وجهات النظر المختلفة بما يساعد على تنمية روح التقارب بين التلاميذ و اكتساب مهارات تعاونية .

و نحن إذ نلمح هنا إلى إستراتيجية التعلم التعاوني **apprentissage cooperatif** التي تعد من تقنيات بيداغوجيا الكفاءات التي اعتمدتها المدرسة المدرسة، نشير إلى أن الهياكل التعليمية لم يتح لها القدر الكافي لأداء العملية التربوية على أكمل وجه، بعد الانتقال من التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالمقاربة بالكفاءات . و ما يمكن ملامسته على المستوى التطبيقي مفارقة الإصلاحات التربوية للواقع الملموس ، مما انعكس سلبا على المستوى التحصيلي للتلاميذ مثلما أكدت ذلك الكثير من البحوث التربوية التي أجريت في الجزائر .

و مرد ذلك أسباب عديدة ، لعل أهمها تغييب دور الأستاذ و إخراجه من دائرة الإصلاحات التربوية ، ما أدى إلى ضآلة المردودية البيداغوجية، هذا إذا أضفنا أن الكثير من العوائق تقف دون أداء الأستاذ لدوره التعليمي أو التربوي بالصورة المثلى، نذكر في هذا السياق ضعف أجور عمال التربية مع غلاء مستوى المعيشة ، و انعدام تحفيزهم ماديا و معنويا، بسبب التحولات الاقتصادية التي تشهدها الجزائر ، و المدرسة التي يعول عليها المجتمع و يعقد عليها آماله تتأثر سلبا و إيجابا بكل تلك المعطيات .[1]

من بين ما يلفت الانتباه أيضا ، عدم الاكتراث لتكوين السلك التعليمي ، فالأستاذ لا يمتلك تقنيات التعليم الحديثة –و هو الذي اعتاد على سلوكيات براغماتية في الآداء التعليمي – التي تؤهله لكيفية استخدام تلك الآليات ،نضيف إلى ذلك اكتظاظ قاعات الدراسة الذي يحيل دون تنمية مهارات التلاميذ بصورة متساوية، و جعل العملية التعلمية اكثر فعالية. يبقى أن نسجل في هذا الصدد دور المؤسسات التربوية التي تفتقر إلى الإمكانات المادية التي تتيح للتلاميذ ممارسة مهاراتهم و مقدراتهم الذهنية لما يتلقوه من معارف و معلومات داخل القاعة، مثلما ينمي ذلك إحساسهم بالتنافس العلمي و المهاري .

[1] – محمود داود سلمان الربيعي ، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة ، ط 1،عالم جدار للكتاب العالمي ، اربد 2006،ص 36.

خلاصة:

إن التحديات التي يفرزها الواقع في الداخل والخارج يفرض رسم إستراتجية قادرة على تحقيق أهداف المجتمع من التربية بالشكل الذي يضمن حصانة هويته وتأمين مكانة له بين المجتمعات الأخرى، وتلك الإستراتجية تتطلب عملا مزدوجا: سياسيا وفنيا، فأما السياسي فهو شأن يتعلق بصاحب القرار وبكتل المعارضة سواء بسواء، ويظهر أن الحاجة إلى التجرد من الرؤية الحزبية المحدودة سبيل إلى إيجاد أرضية يمكن أن تكون قاعدة مذهبية للتربية شريطة أن تتأسس من قناعة اجتماعية لا من صناعة نخبة تصادر أهلية أهم طرف في المعادلة، ويكون مفيدا في هذا السياق للأجهزة الرسمية أن تلتزم منهج الإصغاء في مرحلة التشخيص على الأقل.

لعله من المفيد أن نشير في نهاية هذا البحث أن آلية المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تثقيف التلميذ وإعداده لمواجهة عصر الانفجار المعرفي، و دونما ارتهان للنظريات و المفاهيم المجردة ،بل تجسيد المعارف التي يتلقاها في شكل سلوكيات اجتماعية و نفسية، و توظيفها في حل الوضعيات المعقدة . من هنا تتآتى أهمية دور المتعلم في بناء المعرفة و في خلق مدرسة أكثر نجاعة . ومما تجب الإشارة إليه أن المدرسة الجزائرية باعتمادها بيداغوجيا الكفاءات لا تزال قيد التجريب ،و لم يتح لمثل هذه الآليات التلقي الناجع في الأوساط التربوية ، نرجع ذلك إلى التفاوت القائم بين الطروحات النظرية و مجالات التطبيق ، إذ يلاحظ اكتظاظ في الأقسام ، و البرامج المتشعبة التي يتعذر على الأساتذة تطبيقها في الأوقات المحددة للدراسة ، مما يلزم التلاميذ اللجوء إلى الدروس الخصوصية، هذا إذا أضفنا عاملا أساسيا يتصل بتكوين الأساتذة و تهيئتهم لتلقي مثل هذه المناهج الحداثية .

الفصل الثالث

حصة التربية البدنية و الرياضية

المبحث الأوّل

حصة التربية البدنية و الرياضية

تمهيد

1-معنى التربية البدنية

2-علاقة التربية البدنية بالتربية العامة

3-اهمية التربية البدنية

4-اهداف التربية البدنية و الرياضية

5 – الأسس العلمية للتربية البدنية و الرياضية

6 – ماهية درس التربية البدنية و الرياضية

7 – الطرق المستخدمة في درس التربية البدنية و الرياضية

8 ـ ديناميكية الجماعة في التربية البدنية و الرياضية

خلاصـــة

تمهيد:

يعتبر النشاط البدني الرياضي من بين أهم النشاطات التربوية المبرمجة على التربوي، باعتباره عنصرا أساسيا ومؤشرا فعالا في بناء الفرد وتنشئته اجتماعيا وتوازنه نفسيا وبدنيا الإطلاق في الوسط عبر مختلف المراحل العمرية للفرد.

وتؤدي التربية البدنية والرياضية من الجانب التربوي إلى تطوير رغبة التلاميذ في الألعاب الرياضية المختلفة وتربية التلاميذ على الشجاعة والعمل الجماعي، الطاعة، الشعور بالمسؤولية، حب النظام والتفرد عليه والتصرف الحضاري وتربية التلاميذ على حب الوطن التفاني من أجله وقد ساهم المختصون في بناء مناهج وطرق تدريسي مادة التربية البدنية والرياضية، لتصبح مبرمجة عبر مختلف مراحل التربية والتعليم ضمن المؤسسات التربوية الرسمية وفق تصور وفلسفة وأهداف مسطرة ومؤسسة تماشي الفكر التربوي السائد وتوجيهاته العامة.

1 ــ معنى التربية البدنية و الرياضية

1 ــ 1 – التربية البد نيـــة :

أخذ مفهوم التربية البدنية مجالا أوسع و أصبح يحضى بكثير من الاهتمام حيـــث يـــرى عامـــة الناس أن التربية البدنية مجرد لهو و لعب أو أنها نوع من الحشو في البرامج الدراسية , و لقـــد تعددت مفاهيم التربية البد نية مع عالم الآخر و رغم الاختلاف في تعريفها إلا أنه يوجد اتفـــاق حول مضمونها و أهم التعاريف نجد :

– محمد خطاب " إنها ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من النواحي البد نية و العقلية و الانفعالية و عن طريق النشاط الحركي(1)

– فايز مهني " هي مجموعة النشاط البدني للفرد التي تختار وفقا لقيمتها و نتائجها بما يتناســب و خصائص النمو "(2)

– فيري " التربية البد نية جزء لا يتجزأ من التربية العامة و انهـــا تشـــغل دوافـــع النشـــاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية و التوفيقية و الانفعالية " (3)

– شارمان " إنه ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق النشـــاط الـــذي يســـتخدم الجهـــاز الحركي لجسم الإنسان و الذي ينتج عنه اكتساب الفرد بعض الاتجاهات السلوكية "(4)

– عبد الفتاح لطفي " إنها إحدى صور التربية أي أنها الحياة و المعيشة بذاتها و لا بد مـــن أن نمارس أنشطنها بسبب ما تبعثه فينا من شعور بالرضا و الارتياح "(5)

1) خطاب عادل محمد – التربية البدنية للخدمة الاجتماعية 1965– دار النهضة العربية ص 27

2) حامد الأفندي محمد – علم النفس الرياضي 1975 – دار النشر علم الكتاب – ص 85

3)– أمين أنور طولي – أصول التربية و الرياضية : التاريخ – المدخل – الفلسفة– دار الفكر العربي القاهرة 1997 ص 94 – 95

4) د– محمد سعيد عزمي : أساليب تطوير و تنفيذ درس التربية البدنية – مطبعة الانتصار 1996 ص 17

5) د– محمد سعيد عزمي : نفس المرجع السابق ص 18

1 ـ 2 – التربية البدنية و الرياضية :

إن التربية البدنية و الرياضية هي عبارة عن عملية تربوية تتم عند ممارسة أوجه النشاط البدني الرياضي , كما تعتبر إحدى فروع التربية العامة و هي تستمد نظرياتها من العلوم المختلفة و التي , تعمل على تكييف الفرد بما يتلاءم و حاجاته و المجتمع الذي يعيش فيه و تعمل على الارتقاء به و تطوره .

إذا يمكن مما سبق أن نقول أن التربية البدنية و الرياضية هي مرآة الفرد من الناحية العقلية و الخلقية و البدنية و السياسية و تكوين الفرد تكوينا صالحا وهي تساعده في بناء مجتمع قوى متماسك , لذا لا ينبغي النظر إليها من زاوية ضيقة و نوجه واهتمامنا على تكوين الفرد من الناحية البدنية فقط , بل هي أوسع من ذلك حيث أنها تهتم بتكوينه كاملا متكاملا من جميع النواحي الفكرية و الاجتماعية و السياسية و البدنية و هي تساعد الفرد على عملية التكيف من خلال إشباع رغباته و حاجاته .

و التربية البدنية و الرياضية هي ليست بالأمر المستحدث و إنما هي قديمة و أساسية إلا أن النظر إليها قد اقتصر على الناحية البدنية بسبب ارتباط أنشطتها بالجانب الجسمي إلى حد كبير.

و هناك الكثير ممن يعتقد أن التربية البدنية و الرياضية هي مختلف أنواع الرياضات أو أنها عملية تدريب تأتي عن طريق الممارسة . لكنها في حقيقة الأمر تعني التربية عن طريق النشاط الجسمي أي شملت إعداد الفرد من كل النواحي و ليس من الناحية الجسمية فقط .

2– علاقة التربية البدنية بالتربية العامة :

إن التربية البدنية و الرياضية هي جزء لا يتجزأ من التربية العامة حيث أن هذه الأخيرة عبارة عن عملية تربوية تتم عند ممارستها أوجه النشاطات البدنية التي تنمي و تصون جسم الإنسان .

" فعن طريق برنامج التربية البدنية و الرياضية الموجه توجيها صحيحا

و سليما يكتسب الأطفال و المراهقين المهارات اللازمة لقضاء وقت فراغهم بطريقة مفيدة كما أنهم يشتركون في نشاط يطور حياتهم الصحية "(1)

و للحصول علي أقصى فائدة تربوية من التربية البدنية و الرياضية يجب على المدارس أن تقدم التوجيه و البرامج المتزنة و المتنوعة التي تخدم هذه الأخيرة

و من هنا يمكننا القول أن التربية البدنية و الرياضية و التربية العامة مرتبطين ببعضهما ارتباطا واضحا و متفقين في الغرض و المعني الذي يحدد تنمية و تطور و تكيف الفرد كل النواحي سواء الجسمية أو الاجتماعية أو النفسية و ذلك عن طريق النشاطات الرياضية المختارة لغرض تحقيق أسمى القيم الإنسانية و ذلك تحت إشراف قيادة مؤهلة تربويا .

3 ـ أهمية التربية البدنية:

اهتم الإنسان منذ القديم بجسمه و صحته و لياقته و شكله، كما تعرف عبر ثقافته المختلفة على الفوائد و المنافع التي تعود عليه من جراء ممارسة النشطة البدنية و التي اتخذت أشكالا اجتماعية كاللعب و التمرينات البدنية والتدريب الرياضي ، كما أدرك أن المنافع الناتجة عن ممارسة هذه الأشكال من الأنشطة لم يتوقف على الجانب البدني الصحي و حسب، وانما تعرف على الآثار الإيجابية النافعة لها على مستوى الجوانب النفسية و الاجتماعية و العقلية و المعرفية، و الجوانب الحركية المهارية ، و الجوانب الجمالية الفنية ، وهي جوانب في مجملها تشكل شخصية الفرد تشكيلا شاملا و منسقا ومتكاملا . وتمثل الوعي بأهمية هذه الأنشطة في تنظيمها في أطر ثقافية و تربوية عبرت عن اهتمام الإنسان و تقديره ، وكانت التربية البدنية و الرياضية هي التتويج المعاصر لجهود تنظيم هذه الأنشطة ، و التي اتخذت أشكالا و اتجاهات تاريخية و ثقافية مختلفة في أطرها و مقاصدها ، لكنها اتفقت على أن تحمل من سعادة الإنسان هدفا ، ولعل أقدم النصوص التي اشارت إلى أهمية النشاط البدني على المستوى القومي ما ذكره الفيلسوف سقراط:" على المواطن أن يمارس التمرينات البدنية للحفاظ على لياقته البدنية

(1) رابح تركي : النظريات التربوية – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ص 112

كمواطن صالح يخدم شعبه و يستجيب إلى نداء الوطن إذا دعا الداعي " (1) . ويقول المفكـــر "شيلر" :" إن الإنسان يكون إنسانا عندما يلعب " (2).

مما سبق نجد أن الكثير من الثقافات و المجتمعات اهتمت بالتربية البدنية كنظام اجتمـــاعي و ضرورة إنسانية .

4 ــ أهداف التربية البدنية و الرياضية :

لقد نالت التربية البدنية اهتماما كبيرا من قبل مفكريها مما جعلهم ينكبون على تحديـــد أهـــداف واضحة لها باعتبارها أحد المشكلات التي تواجه المادة ، وأيضا تستمد أهدافها من قيم وثقافـــة المجتمع ، ويقول ويست و بوتشر:" إن الأهداف المحددة للتربية البدنية و الرياضية هـــي التـــي توضح لنا إلى اين تسير وما تأمل في تحقيقه ، وبذلك يجب أن يكون للتربية البدنية و الرياضية أهدافا واضحة و محددة " (3).

إن قضية تحديد الأهداف في التربية البدنية قد تصل مباشرة بوضعها كمهنـــة محترمـــة فـــي السياقات الإجتماعية ، و نظام أكاديمي يسعى لتأكيد هوية الأكاديمية المعرفيـــة فـــي الأوســـاط العلمية و الأكاديمية ، و يعتبر دودلي سارجنت أول من وضع أهدافا لها عام 1979 و تمثلـــت في الآتي :

ــ أ ــ من الناحية الصحية ، تقدير التناسب الطبيعي في جسم الإنسان . التعرف على تشـــريح أعضاء الجسم ووظائفها . دراسة المؤشرات الصحية العادية مثل التمرين ، التغذية ، النوم ....

ــ ب ــ من الناحية التربوية : غرس القدرات العقلية و الجسمية و خاصة تلك التـــي يمكـــن استخدامها في الوصول إلى مهارات مهنية أو بدنية

ــ ج ــ من الناحية الترويحية: تحديد القوى الحيوية التي تمكن الفرد من اســـتئناف أعمالـــه البدنية لنشاط و تادية واجباته بسهولة .

---

[1]) محمود عبد الفتاح عنان ، الثقافة و الربية في العصور القديمة ، دار المعارف ، القاهرة 1961. ص 89

[2]) نجم الدين السهرودي ، الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة و النشر بغداد 1980. ص 53

[3]) حسن سليمان ، التربية في المجتمعين اليوناني و الروماني، دار النهضة ، مصر القاهرة 1970 ص 95

ــ د ــ من الناحية العلاجية : استعادة الوظائف التي طرأ عليها خلل ، واصلاح الأخطاء و العيوب الجسمية (1) .

و منذ ذلك الحين بقي علماء و مفكري التربية البدنية و الرياضية يضيفون، أو يضعون أهــدافا جديدة كلما زاد ادراكهم لخصوصية التربية البدنية و الرياضية ، فقد كلارك هيدنجتن إلى خمسة أهداف:

أ ــ الأهداف الفورية المتصلة بتنظيم و تسيير حياة الطفل

ب ــ الأهداف البعيدة المتصلة بالتكيف الإجتماعي كغاية للبالغين .

ج ــ الأهداف المتصلة بالتنمية

د ــ الأهداف المتصلة بالمستويات الإجتماعية

هــ ــ الأهداف المتصلة بإمكانية التحكم في الظروف الصحية (2).

ثم توالت بعد ذلك عدة محاولات بناءة و رشيدة كان لها الفضل في السير قدما بأهداف دقيقة للتربية البدنية ، ثم برزت بعد ذلك جان فيلشين لتلفت الضوء إلى ما أسمته بالاعتبارات الفكرية لتحسين الأهداف و تحديدها بمزيد من الدقة ، وقد قام كل من ويســت و بوتشــر ســنة 1993 بقائمة تقليدية لاهداف التربية البدنية و الرياضية على النحو الآتي :

أ ــ التنمية البدنية أو العضوية

ب ــ التنمية العضلية العصبية (الحركية)

ج ــ التنمية المعرفية

د ــ التنمية الإجتماعية الإنفعالية الوجدانية (3).

---

[1]) منير عطاء الله سليمان ، تاريخ التربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1968. ص 38
[2]) حسن سليمان ، مرجع سابق ، ص 107
[3]) نجم الدين السهروردي ، مرجع سابق .ص 86

4-1 اهداف العامة للتربية البدنية والرياضية :

إن هذه الأهداف هي الأكثر شيوعا في قوائم الأهداف العامة للتربيـــة البدنيـــة المتبنـــاة اغلـــب المدارس العالمية وهى :

4-1 - 1 التنمية العضوية :

تهتم التربية البدنية في المقام الأول في تمشيط الوظائف الحيوية للإنسان مـــن خـــلال اكتســـابه القدرات الحركية ، واللياقة البدنية التي تعمل على تكييف أجهزة الإنسان بيولوجيا ورفع مستوى كفاءاتها الوظيفية وإكسابها الصفات التي تساعد الإنسان على قيامه بواجباته الحياتية دون سرعة الشعور بالتعب والإرهاق .

ومن خلال هذه الانشطة يكتسب الفرد القوة واليرعة والجلد العضلي والتحمل الدوري التنفســـي والقدرة العضلية والرشاقة والمرونة والتوافق العضلي العصبي وتحسن عمـــل جهـــاز القلـــب والتنفس وعمل الكليتين وبقية اجزاء الجسم ما يساعد على الارتقاء بمقومـــات واســـس اللياقـــة البدنية في الانسان .

4-1-2- تنمية المهارات الحركية :

من اهم اهداف التربية البدنية والرياضية حيث تبدا برامجها من فترة الطفولة لتنشـــيط الحركـــة الاساسية والاصلية وتنمية انماطها الشائعة والتى تنقسم الى :

أ/ حركات انتقالية كالمشي والجري والوثب

ب/ حركات غير انتقالية كالثني واللف والميل

ج/ حركات معالجة كالرمي والدفع والركل

وثم تاسيس المهارات الحركية على هذه الانماط البسيطة الاساسية (1)

26-Bayer (C) L.engnement des jeux sportifs collectif 2éme édition paris ed Vigot 1986 p 86

4-1-3- التنمية المعرفية :

يتصل هذا الهدف بالجانب العقلي والمعرفي وكيف يمكن للتربية البدنية والرياضية ان تساهم في التنمية المعرفية والفهم والتحليل والتركيب من خلال الجوانب المعرفية المتضمنة في المناشـط البدنية والرياضية بحيث يرتكز تعلم المهارات على الجوانب المعرفية والادراكية ، كما تنمـي لدى الافراد المهارات الذهنية التى يمكن ان تفيده في حياته اليومية وتساعده على التفكير واتخاذ القرارات .

4-1-4- التنمية النفسية والاجتماعية :

تستفيد التربية البدنية من المعطيات الانفعالية والوجدانية المصاحبة لممارسة النشاط البدني فـي تنمية شخصية الفرد تنمية تتسم بالاتزان والشمول النضج بهدف التكيف النفسـي والاجتمـاعي للفرد مع ذاته ومجتمعه ، وتعتمد اساليب متغيرات التنمية الانفعالية في التربية البدنية على عدة مبادئ منها (الفروق الفردية) في انتقال التدريب على اعتبار ان الفرد كيان مستقل له قدراتـه الخاصة به التى تختلف عن بقية اقرانه

وعلى اعتبار أن القيم النفسية المكتسبة من المشاركة في النشاط البدني تنعكس أثارها من ذاتـه الى المجتمع في شكل سلوكات مقبولة ، ومن هذه القيم النفسية السلوكية تحسين مفهـوم الـذات وإشباع الميول والاحتياجات النفسية والاجتماعية (والتطبيع الاجتماعي) على مركب التنـافس والتعاون وتنمية المستويات الطموح والتطلع للتفوق والامتياز

4-1-5- التنمية الجمالية :

تتيح الخبرات الجمالية الناتجة عن ممارسة النشاط البدني قدرا كبيرا من المتعة ، والبهجة ، كما انها توفر فرص التفوق الجمالي والاداءات الحركية المتميزة الذي يسـعد المشـاعر ، وينمـي التذوق والمشاركة الانفعالية لجماليات الحركة بألوانها المختلفة (1)

1- أمين أنور الخولي : (فلسفة الجمال في الرياضة) الطبعة الثانية دار الفكر العربي 1993 ص 89

4-1-6- الترويح وأنشطة الفراغ:

يعد الترويح احد الاهداف القديمة للتربية البدينة والرياضية ، بالمشاركة الترويحية مـــن خــلال الانشطة البدنية تتيح قدرا من الخبرات والقيم الاجتماعية والنفسية ، والجملية ، وذلك لانها تمــد الافراد بوسائل واساليب للتكيف مع نفسه ومجتمعه

وبما انا في صياغ دراسة العوامل النفسية والاجتماعية وعامل التوافق نجد انفسنا امام ضرورة التعرض لاهداف التنمية النفسية والاجتماعية من خلال النشاط البدني الرياضي بتعمق وامعــان لنكشف مدى تاثير هذا الاخير على توافق الفرد وانسجامه النفسي والاجتماعي(1)

4-2- هدف التنمية النفسية :

4-2-1- تشكيل الشخصية :

من خلال اعتبار أفلاطون جسد الإنسان هو مصدر الطاقة والدافع الحيوي للفرد (2)

ويوضح فرويد بان (الجهاز النفسي هو تطور الحقيقة الجسدية الاصلية)

وتؤكد لوريا LORIA " ان من الخطا تصور الشعور والادراك الحسي على انه مجرد عمليات ســـــلبية بحتـــــــة ، وقـــــــد تبـــــــين ان الشـــــــعور يتضـــــــمن عناصـــــــر حركية ، وقــد تعــددت هــذه المظــاهر وتاكــدت مــن خــلال المبحــث النفسجســمي Psyshosomtique (3) .

و منه فانا ندرك ان للتربية البدنية الرياضية ومن خلال الانشطة البدنية اثر مباشر في تكــوين الشخصية الانسانية المتزنة والتى تتصف بالشمول والتكامل

1- B oeche .Spratique pédagogique .L.E.P S.a L école élémentaire .paris A.Coline .Baurrelier 1982 p123

2) تاليف تشارلز بوشر " ترجمة " حسن معوض نفس المرجع السابق ص 36

3 - تاليف تشارلز بوشر " ترجمة " حسن معوض نفس المرجع السابق ص 114

4-2-2- تحقيق الذات عبر النشاط الحركي :

لقد اوضح جوردن GORDON (ان للنشاط الحركي ومقدرة الطفل على اداء واجبات وافعال حركية اعتمادا على نفسه من العوامل الاساسية في تحديد ذات الطفل بطريقة ملائمة ، ويتاكد هذا على نحو خاص عندما يشعر الطفل اهتمام الكبار المخالطين له بهذه التغيرات) 1

كما يبن كل من وادسن وجونسون watson – johnson (ان الافراد الذين لديهم اتجاهات ايجابية نحو اجسامهم يتصفون بارتفاع تقدير الذات) 2

ويبن زيون Zéon (ان شعور الفرد بالرضى عن جسمه يرتبط ارتباطا وثيقا بثقته في نفسه كما ان درجة قبول الطفل لذاته تتاثر بدرجة كفايته الادراكية الحركية) (3)

وبناءا على هذه الاقوال النابعة من بحوث ودراسات مفكرين فان للنشاط البدني الرياضي قدرا كبيرا من تحقيق الذات وتاكيدها وخاصة في ظل ما يواجه الانسان في العصر الحديث من اغتراب وضيق فرص التعبير .

4-3- هدف التنمية الاجتماعية :

4-3-1- القيم الاجتماعية للنشاط الحركي :

ان القيم الاجتماعية تعتبر في اطار المحدد لتوازن وتماسك المجتمع غير ان للتربية البدنية والرياضية قيم اجتماعية للنشاط البدني والرياضي كما يلي : الروح الرياضية ، التعاون ، الحراك والارتقاء الاجتماعي ، التنمية الاجتماعية ، الانضباط الذاتي ، اكتساب السلوكات السوية ، المتعة والبهجة الاجتماعية ، اللياقة والمهارات النافعة) 4

---

[1] نجم الدين الصهر وردي نفس المرجع السابق ص 62

[2] محمد علي حافظ : (الرياضة البدنية في مصر الحديثة) دار النهضة العربية القاهرة ."ب ت " ص 45

[3] محمد عبد الفتاح عنان : (الثقافة والتربية في العصور القديمة) دار المعارف القاهرة 1961 ص 92

[4] 1محمد عبد الفتاح عنان : (الثقافة والتربية في العصور القديمة) دار المعارف القاهرة 1961 ص 92

كما قدم كينون Kenyon الاطار التالي كقيم للنشاط البدني ووظائف له في نفس الوقت وهي :

كتعبير اجتماعي ، كطريقة لتحسين الصحة واللياقة البدنية ، كنمط للتعبير الجمالي ، كاسترخاء بدني ، مصار لتحقيق الذات وبناء الانضباط (1)

ومنه فات قيم التربية البدنية بواسطة النشاط الحركى هى قيم سامية اجتماعية يصبوا إليها كل مواطن صالح ونافع لمجتمعه ووطنه

4-3-2- التكيف الاجتماعي:

قام المفكر اولسون Olson بدارسة تجريبية على اطفال المراحل الابتدائية ، وضحت نتائجها اثر برنامج النشاط البدني الرياضي على تحسين المهارات الحركية وعلى التكيف الاجتماعي للأطفال ، كما أوضحت نتائج دراسة ليمان ويتي Leymain/W ان اوجه النشاط التى يقبل عليها الافراد ومن سن السابعة حتى التاسع عير انما تشكل اساسا التفاعل الاجتماعي لهم كنتيجة لممارسة النشاط البدني والرساضي (2).

واستنادا الى ماسبق فانه للنشاط البدني الرياضي تاثيرات ايجابية على التكيف الاجتماعي ، حيث يتيح اللعب والالعاب فرصا عريضة للتعرف على قيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية ونظمه بالتدريج ينمو الحس الاجتماعي للطفل فيتفهم تقاليد مجتمعه وعاداته وظروفه ، ويدرك المعاني والرموز الاجتماعية المحيطة به .

5 – الأسس العلمية للتربية البدنية و الرياضية:

إن كل حركة أو مهارة و كل نشاط و كل صراع لابد و أن يجد تفسيرا له وفي ضوء المعلومات المنسقة و المستندة إلى القوانين تستند التربية البدنية في وضع برامجها على قاعدة علمية ثابتة (بيولوجيا , نفسيا ,حركيا و اجتماعيا)

[1]) ليف تشارلز بوشر " ترجمة " حسن معوض نفس المرجع السابق ص 108
[2]) ليف تشارلز بوشر " ترجمة " حسن معوض نفس المرجع السابق ص 117

5 – 1 – الأسس البيولوجية للتربية البدنية و الرياضية:

إن فهم الأسس البيولوجية للتربية البدنية و الرياضية ضرورة بالنسبة للمربي في هذا الميدان حتى يمكنه تقديم التفسيرات المناسبة لكل حالة حيث أنه يتعامل مع جسم و قد يتعرض هذا الجسم للأذى إذا لم يكن المسؤول ملما بتأثيرات النشاط البدني على الجسم البشري(1)

5 – 2 – الأسس السيكولوجية للتربية البدنية و الرياضية :

إن التربية البدنية و الرياضية لا تؤثر فقط على النمو و الإعداد البدني و لكن يمتد ذلك ليشمل الصفات الخلقية و الإرادية فمعرفة الأسس النفسية يمكن أن تعطي تحليلا لأهم النواحي للنشاط البدني و الرياضي و يساهم في التحليل الدقيق للعمليات النفسية المرتبطة بالنشاط الحركي لذلك على مدرس التربية البدنية و الرياضية أن يقوم بتعليم أوجه النشاطات المختلفة التي تتضمنها مهنته طبقا للمبادئ السيكولوجية المتعارف عليها حتى يحقق نتائج أحسن في وقت و جهد أقل (2)

5 – 3 – الأسس الاجتماعية للتربية البدنية و الرياضية:

تستطيع التربية البدنية و الرياضية أن تلعب دورا هاما في تحسين أسلوب الحياة و ذلك لأنها تتخلل حياتنا اليومية و هي تساعد الفرد على التكيف مع الجماعة فما اللعب إلا أحد مظاهر التآلف الاجتماعي .

إن التربية البدنية قادرة من خلال أنشطتها أن تقدم الكثير لتغطية احتياجات الفرد و التي تشمل التعاون و اقتسام الحب و الآلفة و الاهتمام بآراء الآخرين و الرغبة في التأثير و التأثر بالغير(3)

1) محمود عوض بسيوني , د . فيصل ياسين الشاطي نظريات و طرق التربية البدنية –ديوان المطبوعات االجامعية الجزائر1984 ص28

2) د. محمود عوض بسيوني , د . فيصل ياسين الشاطي : نفس المرجع السابق ص 29

3) د. محمود عوض بسيوني , د . فيصل ياسين الشاطي : نفس المرجع السابق ص30

6 – ماهية درس التربية البدنية و الرياضية :

يعتبر درس التربية البدنية و الرياضية أحد أشكال المواد الأكاديمية مثل العلـوم و الكيميـاء و اللغة و لكن يختلف عن هذه المواد كونه يمد التلاميذ ليس فقط بمهارات و خبـرات حركيـة و لكن يمدهم أيضا بالكثير من المعارف و المعلومات التي تعطي الجوانب الصحية و النفسـية و الاجتماعية بالإضافة إلى جسم الإنسان باستخدام الألعاب الفردية و الجماعية التي تـتم تحـت الإشراف التربوي من مربين أعدو لهذا الغرض .

كما أنه يعطي فرصة للنابغين و المتفوقين منهم للإشتراك في أوجه النشاط التنافسـي داخـل و خارج المدرسة بهذا الشكل فإن درس التربية البدنية لا يعطي مساحة زمنية فقط و لكنه يحقـق الأغراض التربوية و النفسية

و الاجتماعية التي رسمتها السياسة التعليمية في مجال النماء البدني و الصحي للتلاميذ علـى كل المستويات .

7 – الطرق المستخدمة في درس التربية البدنية و الرياضية :

في درس التربية البدنية و الرياضية هناك ثلاثة طرق شائعة الاستعمال لكل طريقة خصائصها و مميزاتها :

7 – 1 – الطريقة الديمقراطية :

تقوم هذه الطريقة على أن للتلميذ قيمة عليا في ذاته كما تقوم هذه الطريقة على مبدأ التكافؤ في الغرض كما تقوم على مساواتهم في الحقوق و الواجبات كذا إتاحة الفرصـة للتلاميـذ لتنميـة مواهبهم و قدراتهم إلى أقصى حد ممكن و ذلك يتجلى في التعاون بين الأستاذ و التلاميذ تعاونا يستهدف الصالح العام دون أنانية أو انفراد أحدهما بمصالحه و شؤونه الخاصة(1)

(1) محمود عوف – المدرس في المدرسة و المجتمع – مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1978 ص 218

7 – 2 – طريقة الحرية المطلقة :

وفي هذه الطريقة يترك الأستاذ الحرية للتلاميذ يفعلون ما يشاءون دون التدخل في تسـيـيرهم و تنظيم صفوفهم و بالتالي سيكون هناك عدة سلبيات و من بين هذه السلبيات :

– حل محل الأنانية أنانية أخرى و المتمثلة في أن يقوم التلميذ بما يشاء

– يحل محل الخضوع و التبعية وفق هدف الأستاذ الحصول على هـوى الـنفس و نزواتهـا الطارئة دون هدف أو خطة .

– تحل الفوضى مكان النظام الصارم(1)

7 – 3 – الطرقة الديكتاتورية :

و تقوم هذه الطريقة على المبادئ التالية :

– تركيز السلطة في يد الأستاذ و يعتبر فيها صاحب السيادة و أنه فوق المحكومين أي التلاميذ

– يعمل الأستاذ ما يريد و ليس ما يريده التلاميذ

– عدم الثقة في التلاميذ من حيث ذكائهم و استعداداتهم و كذا قدرتهم على الإسهام فـي تـدبير شؤون الحصة

– الاكثار من العقاب و التقليل من المدح و الثواب (2)

و هذه الطريقة تجعل من حصة التربية البدنية و الرياضية شبيهة بالسجن يسودها الضـعف و الشدة و هو ما يقلل من تجاوب التلاميذ و الإقبال عليها .

---

(1) محمود عوف : نفس المرجع السابق ص 220

(2) محمود عوف : نفس المرجع السابق ص 220

8 ـ ديناميكية الجماعة في التربية البدنية و الرياضية:

الجماعة الديناميكية هي التي تكون في عملية مستمرة في إعادة بنائهـا و ملاءمـة أعضـائها بعضهم لبعض للتخفيف من التوترات وإبعاد الصراعات ، وحل المشـكلات المشـتركة بـين الأعضاء، وقد اشار محمد علاوي إلى أن من بين العوامل التي تحدث الحركة أو تساعد علـى حدوث الديناميكية سواء بصورة سلبية أو إيجابية ما يلي :

ـ التغيرات التي تطرأ على العضوية في الجماعة ، مثل غياب الـبعض و انضـمام الـبعض الآخر ، ودخول أعضاء جدد و تغير في القيادة ، وغير ذلك من العوامل التي يمكـن أن تـؤثر على بناء الجماعة أو تكوينها ، و بالتالي يحدث التغير في ديناميكية الجماعة .

ـ مرونة الجماعة أو جمودها من العوامل التي تقرر التغير الذي يطرأ على الجماعة فالجماعة الجامدة تقاوم دائما التغير و التطور و التحديث ، و يواجه أنصار التطوير في الجماعة مقاومـة بعض الأعضاء الأخرين في الجماعة لمحاولة الإبقاء على الأوضاع القائمة ، خوفا من اختلال التوازن و فقدان الإستمرار من وجهة نظرهم.

ـ مدى تنظيم الجماعة من العوامل التي تؤثر على ديناميكية الجماعة ، إذ كلمـا قـل تنظـيم الجماعة كلما قلت قوة العوامل النفسية و الإجتماعية التي تستثير الهمم و تحفز على المشاركة و التعاون ، ورفع الروح المعنوية في الجماعة (1).

فالجماعة في حصة التربية البدنية و الرياضية تشكل عاملا أساسيا لإنجاح الحصة و الوصول إلى الأهداف المسطرة لها ، فتنظيم تلاميذ الفصل إلى بلديات تربوية ، وهـذا مـا يقصـد بـه جماعات أو أفواج تربوية متجانسة و متطابقة من حيث الصـفات المورفولوجيـة والإمكانـات المهارية يخلق الديناميكية بين أفراد الفوج للوصول إلى الأهداف المشتركة أثنـاء الحصـة ، و يقوي الترابط الإجتماعي بين أفراده فالتلميذ يتدرب و يتنافس في إطار نظام اجتمـاعي متسـع على شكل تنظيم كالفريق، و بالالي فإن هذا البناء الإجتماعي في حصة التربية البدنية له تـأثير

[1]) محمد حسن علاوي ، سيكولوجية الجماعات الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ط 1 1998، ص 29

مباشر و غير مباشر على سلوك التلميذ من خلال حرية التفاعل بين أفراد الجماعة (الفريق) أو مع الجماعات الأخرى في الصف الدراسي.

خلاصـــــــــــــــــــــة :

مما سبق نستنتج ان التربية البدنية و الرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة فهـــي الجــزء الحيوي للتربية العامة كونها تتكم عن طريق ممارسة النشاط الحركي بل هـــي مـــن أحـــدث أساليب التربية الحديثة لأن وسيلتها هي الممارسة العملية فعندما يشترك الفـــرد فـــي النشـــاط رياضي موجه على أسس علمية سليمة يستفيد صحيا و تنمو مهاراتـــه الحركيـــة الأساســـية و تتوطد العلاقات الإنسانية بفضل هذا النشاط .

فالتربية العامة و التربية البدنية و الرياضية مقرونتين من أجل العمل على نمو الفرد من الناحية الاجتماعية و العقلية و الجسمية و النفسية من خلال النشاطات التربوية التي تتم داخل المدرسة سواء كانت نظرية أو تطبيقية.

الفصل الرابع

العلاقة بين المتغيرات

المبحث الأول

العلاقة بين المتغيرات

تمهيد

1-علاقة النظام الدولي الجديد بالتربية

2-النظام التربوي و تحديات العولمة في الجزائر

3-النظام التربوي في الجزائر ومتغيرات بيئة التحديات

4-التحديات والتغيرات المؤثرة على المستقبل التعليمي

4-1-الثروة العلمية والطفرة التكنولوجية

4-2- التغيرات الاجتماعية

4-3- التغيرات الثقافية والقيمية

4-4-أثر التغيرات على المناهج

4-5-دواعي استجابة المناهج الدراسية للتغيرات

5 -الأنشطة البدنية والرياضية وعلاقتها بالعولمة

خلاصة

تمهيد:

تتعرض النظم التربوية إلى موجة واسعة من النقد ومحاولات الإصلاح والتطور، هادفة بذلك إلى عدم التخلف عن مقتضيات المرحلة لأن أي تخلف سيصعب تداركه، وستكون التبعات شاملة لسائر النظم الاجتماعية الأخرى، هكذا يبدو المشهد الذي يصوره الإعلام، ومحاور بعض الندوات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية التي توحي استنتاجها بأن المهمة تتجاوز العمل التقني المحدود إلى جوانب تتعلق بغايات التربية نفسها.

وفي الميدان لا نجد لهذه الدعوات والتصورات حيزا واسعا في تطبيق ولا نلتمس تشابها في مستوى التنفيذ بين الأنظمة التربوية القطرية، إذ تظهر كوكبة متقدمة وأخرى متذبذبة بين البدائل والمحاولات تجاهد لبلوغ مستويات إنجاز محترمة وهي تلك التي ترتبط بالعالم الثالث على العموم هذا العالم الذي يقع تحت ضغط التحديات الرأسمالية العالمية الجديدة، وهو لم يفرغ بعد من مسح آثارها التي كرس وجهها الاستعمار القديم بمختلف أشكاله وهكذا تجد هذه الكوكبة من النظم التربوية نفسها محاصرة بين امتدادات الظاهرة الكولونيالية القديمة وثقل مستلزمات العولمة الجديدة وتداعياتها زيادة على القضايا الداخلية الملحة.

1 -علاقة النظام الدولي الجديد بالتربية:

ثمة تساؤلات كثيرة تدور في أذهان المتابعين والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي في كثير من بلدان العالم، لاسيما في الوطن العربي، فيما يتعلق بمدخلات النظم التربوية ومخرجاتها، ومدى مواكبتها للعصر الحديث، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية البلدان العربية، لاسيما فلسطين التي عاشت ردحاً من الزمن، تحت نير الدول الكولونيالة التي لعبت دوراً كبيراً في صياغة نظم تربوية بدائية قائمة على مناهج ذات طابع ماضوي من جهة، ولخدمة أغراضها الاستعمارية من جهة أخرى. وعلى الرغم من مضي خمسين عاماً أو يزيد على تحرر كثير من البلدان العربية واكتشاف الثروة النفطية الهائلة التي عادت عليها بالمردود المادي الضخم، فإن النظم التربوية فيها لم تؤتِ أوكلها حتى الآن، ولم تحقق نقلة نوعية في مجتمعاتها على الأصعدة كافة، إضافة إلى تدني التعليم وتراجع مكانته وقيمته في سلم أولويات المواطن. فلو أخذنا كوريا الشمالية -على سبيل المثال- تلك الدولة النامية والفقيرة التي تعاني أوضاعاً اقتصادية مأساوية، نرى أنها استطاعت القضاء على الأمية الأبجدية والعلمية والتكنولوجية، وتغلبت على كل مخرجات الحياة العصرية، وتفاعلت معها، وشاركت في إنتاجها. بالمقابل لم تستطع الدول العربية القضاء على الأمية الأبجدية التي تجاوزت السبعين مليون أمي حسب آخر إحصائية لتقرير التنمية العربية، وبالاعتماد على تقديرات الباحثين" فإنه من المتوقع ألا يستطيع العالم العربي القضاء على أمية الرجال قبل 2025، أما بالنسبة للنساء فسوف لن يكون ذلك قبل 2040"[1].إن هذه الكارثة القومية تنبأ بها كثير من المفكرين والتربويين العرب، ونتيجة السجالات الدائرة لوضع آلية معينة للخلاص من هذه الكارثة، ووضع تصور جديد لحل إشكالية الفكر التربوي العربي الحاضر الذي يمثل عصر انحطاط بالنسبة لماضيه الزاهر والحافل بالنظريات والاتجاهات التربوية، انقسم التربويون إلى فريقين:

الفريق الأول: من دعاة الأصالة والعودة اللامشروطة للموروث الفكري والتربوي الزاخر بالنظريات والاتجاهات التربوية القيمة لأحيائه، وبعث مضامينه التي تحقق المكانة التربوية المطلوبة؛ إما على مستوى مضاهاة عرب الأمس وإما على مستوى التميز عن الغرب.

---

[1]- سلامة، يوسف. "تعزيزاً للوعي بقيم الحداثة"، مجلة أفكار، العدد الثالث، ص 3.

الفريق الثاني: من دعاة الحداثة والمعاصرة للغرب، "وذلك باستبدال اللغة والأساتذة والبرامج المحلية بالكفاءات والخبرات والأدوات الأجنبية. فالمطلوب هو تقليد الغرب ومحاكاته في تصوراته وممارسته التربوية، قصد حرق المراحل واللحاق بركب الحضارة العالمية وتربوياتها الحديثة التي لا ترى في إحياء التراث التربوي أو إعادة اكتشاف فتراته الزاهرة الوسيلة المثلى للاستمرار في تألقها وازدهارها[1].

في الواقع إن كلتا الأطروحتين تسعى لتحقيق هدف واحد، لكن بأساليب ووسائل مختلفة، والإشكالية بين كلا الفريقين تزداد حدة يوماً بعد يوم، دون أن يلوح في الأفق أي بادرة أمل للوصول إلى رؤية موحدة لكلا الطرفين، وأمام هذا الجدل تبقى السياسة التربوية هشة ومترهلة وغير قادرة على مواجهة تحديات المستقبل واستيعاب مضامينه، الأمر الذي يجعلها دوماً عرضة لتغيرات عشوائية ومبادرات تخبطية وإصلاحات ترقيعية.

وللخروج من أزمة الفكر التربوي والنهوض به لا بد من إيجاد فلسفة تربوية ليبرالية تزاوج بين الأصالة والحداثة، تتماشى مع النظريات التربوية الحديثة، قائمة على أساس ترسيخ روح النقد والجدل عند الناشئة، وتوفر لهم كل شروط الاستقلال والتحرر. "إن التربية لتغدو ظلماً وطغياناً إذا لم تؤدِّ إلى الحرية" (Herbart). بهذا المدخل الليبرالي فقط، يمكن للآراء أن تتفتح وللشخصيات

أن تنمو ويترسخ لديها الاحترام المتبادل وتزداد الفسحة أمامها للاقتناع الحر من أجل الوصول إلى مكانة علمية رفيعة ووظيفة تنموية حقيقية.

إن التربية والتعليم هما المخزون الإستراتيجي المتبقي للحاق بركب الحضارة الإنسانية، وهما الأساس في بناء الفرد والمجتمع، وإلا لما كانت التربية قد حظيت بمكانة داخل كل دساتير الدول، والهدف المبتغى من كل عملية تربوية هو تكوين هوية ثقافية سليمة الجذور والإعداد لبناء مجتمع متوازن له جذور حضارية، يتميز أفراده بشخصية قوية وقادرة على مواجهة المستقبل، فثمة

[1]- الغالي، أحرشاو. الفكر التربوي المعاصر مقوماته وخصائصه وتفاعلاته من منظور عالمي. دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص4.

معيقات كثيرة تشد التربية العربية إلى الوراء، وتحول دون وصولها مبتغاها وتحقيق هدفها المنشود، ومسايرة العلم والتكنولوجيا أهم هذه المعيقات.

2-النظام التربوي و تحديات العولمة في الجزائر:

في ظل كل هذه العوامل والظروف فإن حركة بدأت تسعى إلى تأمين الحياة لهذه الشعوب بقبول الإندماج الاقتصادي والثقافي في النظام الدولي الجديد، قبول حذر أو تحت الإكراه، غير أن التربية لم تصل حركة عولمتها بعد مستوى ما بلغه الاقتصاد من اندماج في الدورة الاقتصادية الدولية المسطرة، وهي الدورة التي عملت على تبليغها المؤسسات الدولية الفاعلة (منظمات بريتن وودز ومنظمة التجارة الدولية والشركات العابرة للحدود وغيرها) فهل بطء ذلك التغيير يجد تفسيره في الطابع الاجتماعي الثقافي للنظام التربوي أم في طبيعة العولمة ذاتها؟ وفي محاولة تقديم تحليل عن هذه المسألة يستعرض النظام التربوي في الجزائر بتسليط الضوء على مبادئه وأهدافه باعتبار أنها تنعت هويته، غير أن تحديات العولمة تفرض تحركا سياسيا ينطوي تحته عمل تقني لأن المرحلة تستدعي استراتيجية يجب أن يضيق فيها هامش الزلل إلى أبعد الحدود .ومن ثمة يقف المقال عند آثار العولمة على التعليم وما يمكن استخلاصه من نتائج ورسمه للآفاق.

وليس الهدف من كل ذلك سوى إثارة المشكلة وتقديم رؤية حيالها قد تفتح المجال لتهذيبات وإثراءات والشروع في التحرك الذي يستفيد من آثارها بالقدر الذي لا يدخل النظام التربوي جحورا داخلية مظلمة بل لإقامة علاقات متوازنة مع كل المتغيرات العالمية.

إن النظم التعليمية وليدة الظروف الاجتماعية والحضارية التي نشأت فيها، فبعضها نما ببطء، والآخر جاء نتيجة التغيرات الجذرية وبعض منها كان رغبة في الإسراع بعملية التغيير، وآخر كان نتيجة السيطرة الاستعمارية، وفوق ذلك فإن القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية تؤثر بصفة مباشرة في حركة النظم التعليمية وتطورها. وقد حاول الفرنسي(ليفازير)من دراسة العلاقات الإحصائية بين الجوانب الاجتماعية والجوانب التربوية، حيث بحث أثر العامل السياسي على الدين، والعلاقة بين الطابع الديني للدول والعنصر والسلالة والمناخ

والتعليم الابتدائي، واهتم الألماني (شنايدر) بالعوامل التي اثرت في نظريات التربية وتطبيقاتها مثل شخصية الأمة، والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم الفلسفية والحياة الاقتصادية والسياسية والدين والتاريخ والمؤثرات الإجنبية والتطور الطبيعي للنظم التعليمية، وتوصل (هانز) إلى تأكيد تاثير ثلاثة عوامل على النظم التعليمية هي:

- العوامل الطبيعية: الجنس، اللغة، البيئة بمناخها واقتصادها.

- العوامل الدينية: الكاثوليكية والأنجليكانية، والبيوريتانية.

- العوامل العلمانية: الإنسانية والاشتراكية والقومية.

ومن جهته فإن (مالينوس) بانجلترا يشير إلى أن فكرة النمط والطابع القومي كمحدد للنظام التعليمي، ويعني به أثر الوراثة والبيئة والتراث الاجتماعي في تشكيل شخصية الأمة وهو موقف قريب من رأي(هانز). أما (وابر) فقد أكد على فكرة التقاليد الفلسفية باعتبار أن هناك أنماطا قومية في الفلسفة تؤثر في تحديد النظم القومية للتعليم[1] .

هذا يعني أن النظام التعليمي جزء من البناء الاجتماعي الكلي، يتفاعل معه متأثرا به ومؤثرا فيه ويدور حول الأهداف المشتركة للمجتمع، ويقوم بوظيفة سعيها لا يحيد عنها بل صوبها تتبلور أنشطته وتسخر إمكاناته وموارده، وهو إن لم يوفق في ضبط قدراته على الفعل والإنجاز بما يضمن استمرار المجتمع الذي ينتمي إليه وتطوره تلاشت فعالياته، وانتهى به الحال إلى إعادة النظر وإلى صياغات أخرى تلبي حاجة المجتمع، هكذا يظهر أن النظم التربوية نظم اجتماعية تولي عناية فائقة في عالم اليوم، التي صارت فيه التربية ليس مجرد خدمة استهلاكية بل استثمار في الرأس المال البشري، وإنها إحدى أكبر الرهانات التي يجب أن تضبط حركتها على وقع التغيرات العالمية الجديدة وإفرازات الواقع الاجتماعي الداخلي.

[1]- محمد منير مرسي، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، القاهرة، عالم الكتب، 1993، صص97-96

وهذا ما يؤكد على أن النظام التربوي نظام اجتماعي، وبهذه الصفة فإنه يمكن أن يتكون من شخصين أو أكثر يتفاعلون بصورة مباشرة في ظروف معينة، ويقع النظام الاجتماعي ضمن حدود طبيعية وإقليمية، ويرتبط أفراده بعلاقات متبادلة ومصالح مشتركة.كذلك فالجماعات الصغيرة والأحزاب والمجتمعات الكبيرة كلها أنظمة اجتماعية[1].

ودراسة النظم من أهم الموضوعات التي يعني بها علم الاجتماع بوصفها أحد أنماط التنظيم الاجتماعي للمجتمع أو الأنساق الكبرى المنظمة للتفاعل الذي هو قاعدة العلاقات الاجتماعية وفي الواقع فإننا لا نجد هذا التحديد الذي نلحقه بكل منها وإنما نصطلح على تسمية أنواع التفاعل الموجهة لغرض معين من الأغراض التي تواجه حياة الإنسان الأساسية وما يتفرع عنها بأسماء محددة تكشف عن طبيعة النشاط الاجتماعي وحدوده.أي أننا نصف العلاقات الاجتماعية على مستوى معين من التجريد، بقصد الدراسة.فلو فحصنا هذه النظم لوجدنا أنها متداخلة تداخلا شديدا[2] ولأن النظام التربوي برتبط بالنظم الاجتماعية وجب أن نراعي الملاحظتين الأتيتين:

ا- الإهتمام بتحديد أهداف التنمية في أي إصلاح تربوي.

ب- إن النهوض بالمجتمع لا يكون إلا مصحوبا بالتجديد في ميدان التربية والتعليم[3]

ولعل هذا ما يفسر الحرص الذي توليه الدولة الحديثة والهادف إلى ضمان امتلاكها لناصية العلم والتكنولوجية، وحشد عوامل البقاء والتفوق وتحريكها باتجاه التمكن والمناعة. والنظام التربوي وحدة متكاملة من المكونات يستهدف تحقيق هدف أو أداء وظيفة ما ويتكون من:

*عدد من العناصر المترابطة التي تشكل هيكل النظام موارد بشرية وغير بشرية، (مدخلات)

* تفاعلات تخضع لقواعد معينة أي الأنشطة أو العمليات.

---

[1]- دينكن متشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن طه، بيروت دار الطليعة 1976، ص 222.

[2]- عاطف غيث، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 197، ص 287.

[3]- ايدجارفوروآخرون، تعلم لتكن، ترجمة حنفي بن عيسى،الجزائر، اليونسكو/الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1970، ص 110.

*هدف أو أهداف عامة وهو ما يتحقق من نواتج (مخرجات)[1] إنه ينظر إلى المخرجات بكثير من الاهتمام، باعتبار أنها تعبر عن المردود التربوي الذي على ضوئه ترسم خطط التعديل والتحسين الهادف إلى تجنب النقائص الملاحظة وتأكيد عوامل النجاح وترقيتها.

والنظام التربوي في الجزائر يأخذ خطه التصوري الإيديولوجي من مواثيق الدولة الجزائرية التي أشارت إلى مجموعة من التوجهات التي تحدد مسار التربية الوطنية وتضبط غاياتها.فقد جاء في الميثاق الوطني 1976، أن الثورة الثقافية مقوم رئيسي لمسيرة الثورة الجزائرية وترمي إلى تغير المجتمع وإصلاحه، والتربية باعتبارها حجر الزاوية في ذلك تلعب دور حازما. باتجاه هذا المسعى. إذ تمثل وظيفتها التعليمية وظيفتها الأساسية لذلك يتعين تجديد قيمها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية ولتمكينها من أداء المهمة الحضارية المنوطة بها، يتحدث ميثاق 1976 عن ضرورة توفير بعض الشروط التي أهمها:

* تحديث الوسائل التربوية ومكافحة نقص الضمير المهني لدى بعض المعلمين ورفع مستوى تكوينهم الثقافي والتربوي والتشدد في اختيارهم عند التوظيف حتى لا ينخفض مستوى التعليم.

* تمديد فترة الدراسة الأساسية للشباب وفتح مراكز التدريب للذين لم يتمكنوا من متابعة الدراسة الثانوية.

* ضرورة تنظيم البحث التربوي للنهوض بالوظيفة التعليمية والمحتوى التربوي الذي ترتكز عليه.والتربية في نظر الميثاق الوطني 76 هي القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة فهي تلتقي مع الإيديولوجية و العلوم و الأدب والفنون والهوية الوطنية، ومن هذا المنظور يجب أن تكون التعليم العام موحدا وأن يتم إصلاحه وفقا لمعايير واقعية وهذا يقضي على الاختلافات في المحتوى والتوجه والوظائف المعروضة على المتخرجين، والتربية في نظر الميثاق دائما بحاجة إلى صياغة جديدة شاملة وطرائق تربوية متطورة وإلى وحدة وإطارات واختيارات ومبادئ ومحتويات ويتعين أن يكون التعليم جزائريا في برامجه واتجاهاته وذلك بالرجوع إلى المنابع الحية للتراث الشعبي

---

[1]- نادية جمال الدين"وبعد أنت الآن في الجامعة"، المدخل إلى علوم التربية، تحرير سعد إسماعيل علي، القاهرة، عالم الكتب، 1982، ص ص36، 38.

الثري، وتمتين العلاقة بين المدرسة والبيئة الجغرافية والبشرية ومعرفة المحيط والواقع الاجتماعي والتجربة التاريخية والثورية للأمة، لذا فإن النظام التربوي يتجه ليس فقط لتهيئة الفرد للقيام بوظيفة معينة بل لتمكنه من أداء دوره كمواطن واع بمتطلبات الوضع الراهن وباهتمامات شعبه[1]

لذلك ظل الفعل السياسي يرمي إلى المحافظة على المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري إلى مرحلة الثمانينات فقد جاء في خطاب رئيس الجمهورية آنذاك ما يؤكد ذلك إذ يقول: " يتعين السعي للحفاظ على المقومات الأساسية، ورفع المستوى الفكري والتقني للمواطنين عن طريق تزويد جميع مؤسساتنا التعليمية والتكوينية من دور الحضانة إلى الجامعات ببرامج تستمد روحها من تاريخنا العريق ومن قيمنا العربية الإسلامية ومن النصوص الأساسية للثورة الاشتراكية "[2]

ولذلك فانه لا يجوز إغفال الجانب التاريخي والروحي والعقائدي في التكوين والاهتمام فقط بالجانب التعليمي الصرف، وعليه فان الجزائر تجعل في المقدمة أهدافها الثقافية

السعي إلى تاصيل تاريخ الأمة عن طريق:

* الاستقراء الواعي للتاريخ والاستنطاق العلمي للآثار.

* العناية بالثقافات الشعبية على اختلافها و تبنيها دون أية عقدة.

* إحكام تفاعل الشعب مع كل امتدادات تاريخه الحضاري من نضالات الأمازيغ إلى نشـــر الإسلام[3]

هذا وأن القضاء على آثار الاستعمار الفرنسي الذي ورثت عنه الجزائر نظاما تربويا لا يستجيب لتطلعات الجماهير، وخصوصا إزالة القيود على اللغة العربية والسعي إلى جزأرة التعليم، وقد

[1]- ج،ت،و.الميثاق الوطني 1976، ص ص 95، 98.

[2]- ج،ح،د،ش، وزارة الثقافة، مجلة الثقافة ، ع 1983،78،ص 7.

[3]- المرجع السابق، صص8،9.

أسندت تلك المهام إلى المنظومة التربوية بعد الاستقلال فتعليم العربية وجزارة المضامين في المواد الاجتماعية حظيت –ولازالت –بجهد معتبر.

و"المنظومة التربوية محكوم عليها اذا اريد لها أن لا تنمو على هامش اهتمامات الشعب وواقع الجماهير أن تترجم في بنيانها وفي العقيدة الوطنية بما تشمل عليه من تفسير للكون وتصور للانسان، فمن العقيدة يتالف الإطار المذهبي المتناسق الذي يوجه حركة الثورة "[1]

وتأتي الامرية رقم:76-35 المؤرخة في افريل 1976 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين حاملة للعقيدة الوطنية و الإطار المذهبي للتربية الوطنية، وقد تضمنت الامرية المذكورة، اثنا عشر بابا، وكان الأول منها رسما للتوجه المرغوب بلوغة وتمثل في الآتي:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل و الحياة
- اكتساب المعارف العامة والعلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الشعبية للعدالة والتقدم.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن.

ويشير الفصل الأول منها إلى المبادىء التي تقوم عليها التربية في الجزائر, فيذكر العدالة والمساواة بين المواطنين، وتهيئة جو التفاهم و التعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم وذلك على أساس احترام سيادة الأمم وكذا حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطن ولكون التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة، فصلت الأمرية بالتأكيد في المادة الأولى أن التشريع في ميدان التربية والتكوين لا يتكون سوى من إحكام هذا الأمر ومن النصوص التي تتأسس عنه، وفي هذا الفصل إعلان على تجاوز الفترة السابقة التي اتسمت بمحاولات عديدة قلقة.

1- ج ج د ش، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية، عدد خاص ، بدون تاريخ، ص 93.

فمقومات التربية وخطوطها العريضة إذن تنبع من السياسة العامة للدولة، حيث تقوم هذه الأخيرة بتسخير التربية لتحقيق هذه الأهداف، ولما كانت الشخصية الوطنية الجزائرية تقوم على الإسلام عقيدة والعربية لسانا والاشتراكية منهجا كان دور التربية هو تجسيد هذه المبادئ في برامج ومناهج لتكوين الفرد الذي يؤمن بهذه المبادئ ويعمل على تحقيقها.

فالعقيدة الإسلامية من أهم مقومات التربية في الجزائر، وقد سعت الجهات الوصية على نشر تعليم الإسلام في المدرسة الجزائرية، انطلاقا من أن الإسلام هو دين الدولة في الجزائر، وهو الدين الذي يمج الجهل ويحث على العلم ويضع العلماء في موضع الورثة للأنبياء، كما تجد العربية مكانتها باعتبارها لغة القرآن الكريم، ورغم أن التعريب خطا مسيرة معتبرة متجاوزا العراقيل التي يحاول البعض وضعها في طريقه، وفي مسألة النهج الاشتراكي فإن التربية كرست جهدا في تكوين الفرد المؤمن بالمبادئ الاشتراكية والمجالس المنتخبة وتساوي الفرص[1].

إن تلك الأسس تعبر عن مرحلة زمنية مرت بها الجزائر سادت فيها فلسفة سياسة معينة، وكانت فيها القيادة لحزب واحد هو حزب جبهة التحرير الوطني، واعتمدت فيها الاشتراكية منهجا للتغيير وعرفت فيها نظام الاقتصاد الموجه، وأساليب التعبئة الجماهيرية لجمع الطاقات حتى تلتف حول أهداف كل مخطط، وكانت المدرسة أداة لإعداد المواطن المؤمن بتلك الايديولوجية والحامل لمبادئها، وقد حققت الجزائر كثيرا من الإنجازات والمكاسب في ظل تلك الفلسفة وتحت قيادتها، فتوسعت هياكل الاستقبال وانتشرت المدارس في كل جهات الوطن، وبلغ نجاح ديمقراطية التعليم ومجانيته مداهما، وكان مبدأ إلزامية التعليم واقعا لا شعارا، وعرف نظام التربية ضبطا قانونيا وتنظيميا لا سيما بعد صدور أمرية 16 أفريل 1976، وصار أبناء الفلاحين والعمال والبسطاء من الشعب من رواد الجامعة واعتلى من وصل منهم رتبا أعلى في سلم المسؤوليات.

تلك حقائق ثابتة، إلا أن توسع القاعدة المادية والتطور الكمي في أعداد المتمدرسين لم يكن ليقدر بعد حين على تحقيق الطموح كله، وظهرت الحاجة إلى نوعية المردود التربوي نفسه، وهذا لا

---

[1]- غياث بوفلجة، التربية والتكوين بالجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، صص 82-81

يعني أن مخرجات النظام التربوي في تلك المرحلة(حتى 1980) لم تكن في مستوى النوع المرغوب كلها بل كانت منها نخب من المتخرجين ونماذج من المسيرين ذات مستوى عالمي.

وليس حقا إنعات البعض لهذه الفترة بالعقم أو التعسف أو السلطوية، ولا هو بموضوعي من ادعاه رغم أن الفلسفة السياسية التي صنعت للتربية قالبا وصبتها فيه رغبة في تخليق جيل من ذلك القالب لم تكن موفقة لا من حيث بناء التصور النظري، ولا من حيث امتلاك الرهان الذي يجعله واقعا في مسألة التوجيه الاشتراكي الذي لم يجد الإقناع الجماهيري الكافي، وسعى لتشويهه عن قصد أم عن غير قصد رهط كثير، ولعب أصحاب المصالح دور العائق بكل ما أوتوا من قوة حتى لا تؤمم أراضيهم أو أملاكهم، كما ساهم الساهرون على التنفيذ بقسط في تدعيم هذا المسعى، وهكذا ظلت الأخلاق الاشتراكية عبارة مبهمة بل ومخيفة للبعض داخل المؤسسة التربوية فغلبتها " الشعارية" وأدخلتها المعارضة أرشيف التاريخ.

ويأتي دستور1996 ليعلن في المادة53 عن مبادئ عامة للنظام التربوي هي:

- الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي لمدة تسع سنوات وللجنسين.
- ضمان حق التعليم ومجانيته.
- التساوي في الالتحاق بالتعليم.
- تكفل الدولة بتنظيم المنظومة التربوية.

وهي مبادئ تقع في خط لا يبتعد عن سابقه بل يكرسه و يكون له امتداد غير أن دستور 1996 كان استجابة للتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي حصلت في البلاد والتي أهمها فتح المجال للتعددية السياسية، والتحول نحو اقتصاد السوق، لذلك فإن نظام التربية مطالب بتزويد الأجيال الصاعدة بالأدوات الفكرية والمهارات والمعارف لضمان الانسجام مع مسيرة

المنظومة الاجتماعية والاقتصادية، وباستيعاب التحولات العلمية والتكنولوجية التي تعرف تطورا كبيرا وسريعا.

وتذهب الجهات الرسمية المسؤولة وأمام التحولات السياسية، إلى أنه من المحتوم على المشروع التربوي المستقبلي التكفل بالبعد الديمقراطي وتوعية النشء بأبعاد وحدود وأطر ممارسة الحريات الفردية، ومن ثمة تطرح مشروعا تمهيديا للقانون التوجيهي للتربية الوطنية يرمي إلى:

ا- تحقيق المبادئ التي أقرها دستور1996.

ب- دعم هذه المكتسبات بركائز جديدة على ضوء ما جاء في برنامج رئيس الجمهورية الذي ألقاه يوم 26 نوفمبر1996 بمناسبة تنصيب المجلس الأعلى للتربية والتي تتمثل على الخصوص في:

- الرفع من مستوى التأطير.

- اعتماد اللغة العربية لغة تدريس في مختلف المستويات.

- ضمان تدريس اللغة الأمازيغية.

- التكفل بتدريس اللغات الأجنبية باعتبارها أداة اتصال واكتساب العلوم والتكنولوجيا.

- فتح المجال للتعليم الخاص في إطار أهداف وبرامج التربية الوطنية.

- تحرير المبادرات بخصوص التأليف وإنتاج الكتب المدرسية والسندات التعليمية.

هذا بالإضافة إلى تعزيز المبادئ الثابتة المتمثلة في:

- البعد الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.

- البعد وطني.

- البعد الديمقراطي.

- البعد العلمي والتكنولوجي.

- العصرنة.

وهذا المشروع في نظر واضعيه سيسمح بـــ:

- إنشاء فضاءات وهيئات واطر للتشاور في ميادين التربية (اللجنة الوطنية للمناهج والندوة الوطنية والندوات الجهوية)

- فتح المجال لمختلف المتعاملين والشركاء من عائلات وجماعات محلية ومؤسسات عامة وخاصة وجمعيات مختصة لتمكينها من تقديم الدعم اللازم والضروري للمدرسة.

- استغلال امثل للمؤسسات التعليمية لتنظيم أنشطة تدعيمية وذلك خدمة للمنفعة العامة[1].

وهكذا فإن المادة الثالثة من وثيقة المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتربية الوطنية تقرر أنه يتعين على المنظومة التربوية أن توفر أفضل الشروط لتحقيق تربية متوازنة تسمح بـــ:

- إدراج القيم والمبادئ الإنسانية للإسلام في السلوكات والوضعيات الحياتية العادية.

- التحكم في اللغة الوطنية في وضعيات للتعلم والتواصل والإنتاج.

- تطوير اللغة الأمازيغية والعمل على توسيع تعليمها.

[1]- من وثيقة صادرة عن رئاسة الجمهورية طرحت للنقاش والإثراء، ولم تنشر، وبعد ندوات جهوية توجت بندوة وطنية عقدها المجلس الأعلى للتربية ووزارة التربية الوطنية.

- معرفة التاريخ الوطني وتاريخ الحركة الوطنية في تفاعلاتها مع تاريخ الإنسانية في الدفاع على الحرية وحقوق الإنسان.

- معرفة وتطوير التراث الثقافي الوطني.

- اكتساب تكوين علمي وتقني وتكنولوجي يساعد على تنمية روح الإبداع والتكيف مع التطور المستمر للمعرفة.

- التحكم في اللغات الأجنبية بشكل يسمح بمبادلات واستغلال التوثيق التقني وكذا الاستفادة من منتوج الفكر الإنساني.

- تحقيق تربية متوازنة في مختلف مجالات المعرفة والفنون الرياضية بشكل يسمح بإيقاظ اهتمامات خاصة ذات العلاقة بحاجيات الأفراد والمجتمع.

وإذا كان من السابق لأوانه الحكم على القوة التنظيرية لهذا النص من عدمها في كل بنوده أو في بعضها، فإن ملاحظات هامة تكشفها قراءة له، فقد غابت مصطلحات كانت حاضرة في نص أمرية 16 أفريا 1976، كالاشتراكية وما يرتبط بها من مفاهيم ثورية وبدل ذلك حضرت مفاهيم "المدرسة الخاصة" وتحرير المبادرات في مجال التأليف، والتكفل باللغة الامازيغية وتوسيع تعليمها، وكل تلك المفاهيم كافية للتأشير على مرحلة جديدة مغايرة لسابقتها تمر بها الجزائر، وهي مرحلة مخاض حاسمة في مسيرة منظومة التربية الوطنية، لكنها لم تخلو من رواسب الماضي وتبعاته في الحاضر والمستقبل.

وإذا أضفنا إلى هذه الحلقة ما تلاها بعد 19 جوان 65، وما نجم عنه من تغيرات تبلورت بشكل واثق وجرئ بصدور أمرية 76-35 في 16 أفريل 1976 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين وما ارتبط بها من نصوص تطبيقية وتنظيمية، تبينت طلعة التأسيس التي نهضت عليها منظومة التربية، غير أن حوادث أكتوبر1988 وبصرف النظر عن العوامل الحقيقية التي أدت إليها مثلت بداية مرحلة مراجعة للنظام التربوي، لكنها اقتصرت على جوانب تقنية وهيكلية ولم ترق حدا إختراق

الأسس الفلسفية والمذهبية، ولعل دعوات الإصلاح التربوي ومحاولات تجسيده ظلت تقدم صورة قلقة عن تصور ما يجب أن تكون عليه التربية بل ولا تقدم تشخيصا واحدا، وهو ما يشير إلى استمرار الاختلاف بين القوى الفاعلة حتى بعد تعديل الدستور1989 و1996، رغم أن القناعة بضرورة الانسجام والتكيف إلى طبيعة المرحلة هو راية كل التحليلات إلا أن ترتيب الأولويات وضبط خطة التغيير بقيت شديدة الحساسية، ولم تساعد على رسم حد أدنى مشترك من الاتفاق للخروج من مراوحة المناقشات إلى حيز الأفعال والإنجازات، و هذا يعني أن الاستمرار على هذا النهج في التعاطي مع قضية التربية الوطنية لن يكون في صالحها ولا في صالح البلاد، وقد لا تساعد في التمشي مع متغيرات المرحلة ورهانات العولمة، وطبيعي أن الأزمة الاقتصادية التي تلازم التحول من نظام الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد يعيش مخاضا و ولادة صعبة، يؤثر على التربية و ينعكس على تمويلها وعلى المشروع الذي تمليه المتغيرات الدولية والوطنية، وفوق ذلك فإن التحول إلى التعددية الحزبية وانتهاج ديمقراطية التعدد صار هدفا، فمثل هذه التحولات الكبرى تحتاج إلى غرس ثقافة جديدة وتقاليد اجتماعية تتلاءم معها، وقد أنيط بالمدرسة أداء مهمتها في هدا السياق، وهي مهمة تستوجب تهيئة عديد من الشروط، قد تظل بدونها مجرد طموح.

ورغم أنه ليس هناك دولة تتحكم تماما فيما تصنعه أو تشتريه وأنه لأول مرة في تاريخ البشرية يمكن أن يصنع أي شيء في أي مكان ويباع في كل مكان، ولم تعد الحكومات تتحكم في اقتصادها الوطني حيث أن تنفيذ السياسات الوطنية يعتمد على التعاون مع الشركات والحكومات الأخرى، بل وصارت السيادة الوطنية التي تدافع عنها الدول بالقوة العسكرية قيدا غير مرغوب فيه على حرية الشركات عبر الوطنية و بات على القوى العظمى أن تفكر جيدا في الآثار والنتائج الخطيرة للاستخدام القوى العسكرية خارج حدودها إذا لم تستشر الدول الأخرى. وأكثر من ذلك فإن الحكومات الآن لا يمكن أن تغلق حدودها لمواجهة الأمراض المعدية و المخدرات والإرهاب، كما أن القطاع الخاص أصبح يتحكم في نظم الدعاية بصورة أكبر من أي نظام شمولي عرف على مر

التاريخ[1] ، إلا أنه يمكن التحرك في الشأن التربوي بمرونة تجمع بين مصلحة البلاد وإمكانياتها وأهدافها ومحاولة الاستفادة من الواقع العالمي في حدود ما.

وفي تدريس العلوم الإنسانية فإن الذي يلفت النظر أن سيولة تدفقها من الغرب بغدق أحيانا قياسا بالعلوم التكنولوجية في النوع والكم يؤشر إلى جهد قصدي يرمي إلى مسح الخصوصية الثقافية للشعوب وكمرحلة تمهيدية التدخل في إعادة ترتيب سلم الاولويات والقيم يجعل منظومة الهويات القومية غير ذات تأثير على المشروع العولمي مع قبولها شكلا في الخطابات العالم ثالثية الموجهة للاستهلاك الداخلي، ولأن المرحلة الحاسمة تكون مع الجيل أو الجيلين القادمين فإن الدور يجب أن يناط بالمؤسسة التعليمية لترويض النفوس وتمرين العقول على قبول المشروع والاندماج فيه بلا ثورة أو مقاومة، فاختراق الحدود الجغرافية يجب حينئذ أن يتلازم مع اختراق الحدود الثقافية ليتم الفتح المنشود، وإذا استعصى النجاح في جهة ولم تفلح الصكوك والدمغات المرفوعة كالديمقراطية، وحقوق الانسان ومحاربة الإرهاب، فإن الفعل العسكري يحل محل الفعل الاقتصادي أو الثقافي إلى حين دخول المقاومة قفصة الطاعة، وإلا كانت إرهابا وتمردا وهيمنة ويكفي الهدف نجاحا تخليق صفوة قيادة تابعة وارساء دعامتها بالتأييد السياسي والمالي والعسكري في حدود يجعلها قادرة على خنق أصوات التحرر.

إن المدرسة الجزائرية بوضعها الراهن تعيش في الحاضر بحوامل الماضي

الايديولوجي أي ذلك الذي ارتبط بمرحلة النهج السياسي الاشتراكي. وحينها وبالنظر إلى

المتغيرات الزمكانية استطاعت أن تحقق توسعا كميا شمل فئات المجتمع وجهاته ، وتعلن بجرأة عن خطها السياسي، ولعل الاسلوب التعبوي مكن من حشد التأييد الداخلي لا سيما وقد كان مصحوبا بالآثار المادية ممثلة في بناء الهياكل ومجانية التعليم، وكذلك وضع العلاقات الدولية

[1]- نويل –ف- ماكجين، أثر العولمة على النظم الوطنية، ترجمة مجدي مهدي علي، مجلة مستقبليات، عدد 101، مجلد 27، مكتب التربية الدولي، جنيف، مارس 1997، ص ص48،49

نفسها، إذ كانت الحرب الباردة ملتهبة بين الغرب والشرق وكانت كتلة عدم الانحياز تجد البدائل والاختيارات الممكنة دون الاضطرار إلى تضحيات أليمة.

3-النظام التربوي في الجزائر ومتغيرات بيئة التحديات:

تشير كثير من الدلائل أن المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة من الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة يعرف تحولات مست جوانب عديدة في السياسة والاقتصاد والتربية، وهي التحولات التي لا زالت قلقة ومحل سجال ان في المجتمع السياسي أو المجتمع المدني، ويمكن كشف مداراتها وملامحها في الخطاب السياسي والإعلامي والتربوي والشعبي، وكل ما يمكن تخريجه منها هي أنها متفقة في وصف الوضع التربوي بالضعيف لكنها تختلف حينما تكون بصدد طرح المشروع البديل الذي يرى فيه كل تصور أنه المنقذ، فهي لا تقدم إجابة واحدة بشأن تساؤلات تتعلق بتكريس البعد الديمقراطي في المنظومة التربوية، وترشد حجم ووجوه الإنفاق العمومي على التربية، وإعادة النظر في المضامين التعليمية وضبط أهداف ومبادئ التربية في الجزائر، ودراسة حوامل تلك الخطابات رغم تنوع فضاءاتها تشير أنها تلتقي في تيارين أساسين لكل منهما موقف ورأي في متغيرات الداخل وتحديات الخارج، ولعل الحديث عن التعليم وضرورة إصلاحه بهذه الحدة يجد تفسيره في ما يعرفه العالم من تغيرات أكثر مما يشهده الوضع الداخلي متململات، فهذه الأخيرة هي بشكل ما استجابة لسابقتها رغبة في عدم التخلف أو التواجد في هامش فاقد القدرة على التحرك الحر أو المناورة.

فأمام التغيرات الكبيرة في الاقتصاد والثقافة بدأ الحديث يدور عن كيف يجب أن يتغير التعليم، وتؤكد بعض الآراء على ضرورة زيادة الوعي بالثقافات الأخرى، ولهذا بدأ الاهتمام بتأثير العولمة على التعليم العالي، وتظهر بعض التقارير كيف أن العمليات العديدة المتضمنة في التكامل الاقتصادي تحت عنوان التصحيح الهيكلي قد أثرت في مدخلات ومخرجات النظم التعليمية، وقد استجابت معظم الحكومات بالضغوط الخارجية لهذا التصحيح، وذلك بخفض الإنفاق على التعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى وهو ما أبان عدم التكافؤ بين الجنسين، كما ساهم ضغط التصحيح

الهيكلي في خصخصة التعليم العام، وفي التعليم العالي كان التأثير هو الاتجاه نحو توحيد متطلبات التخصص المهني ومن ثم توحيد المناهج، فالكثير من الاتفاقات في الاتحاد الأوروبي طالبت من المؤسسات أن تسعى من أجل التنسيق للوصول إلى برامج موحدة وأن تعدل من تعريفاتها للمهن التي تقدم من أجلها برامج التدريب، وتسعى الجامعات في أمريكا الشمالية من أجل تسهيل تبادل الطلاب و الخرجين عبر الحدود، وتوجد القليل من البحوث المنشورة التي تقدم تقييما لآثار المباشرة للعولمة على النظم التعليمية، وكثيرا منها في مجال تنفيذ وآثار سياسة الإصلاح التعليمي المرتبطة بالعولمة[1]. والواقع أن الحديث عن ما يجب أن تكون عليه المنظومات التربوية القطرية مسألة شائعة التداول، لكن أمام الوضع الذي آل إليه العالم في النواحي الاقتصادية والثقافية صار متميزا من حيث الإحساس بالخطورة وضرورة الحذر وحسن التدبير والسرعة في التحرك ولاشك فإن الظروف الاقتصادية وسوق المهن فتحت المجال للتخصصات العلمية والمهنية أو حثت على البدء في الإعداد لها على الأقل، فالإعلام الآلي والتسيير، والمالية والتجارة والتسويق وإدارة الأعمال صارت مطلوبة، ولذلك فإن المؤسسات التعليمية تتحرك باتجاه الاستجابة لهذا الواقع وتبحث عن إمكاناتها للبقاء وضمان النجاعة والفعالية، وفي الجزائر يجري العمل على هذا النحو، ولكن بشكل بطئ، فلا زالت نفس منظومة التشريع المدرسي من روح المرحلة السابقة ولا زال التكوين والتعليم بحاجة إلى كفاءات وموارد تجعله، قادرا على دخول المرحلة بكفاءة ونجاح، غير أن الوعي الاجتماعي والاهتمام الرسمي يعطيان الدليل على إدارة العمل وبالتالي تجاوز النقائص والمحافظة على المشروعية الأكاديمية للتربية الوطنية.

إن التحليل الذي قدمه "لويس راتينوف" Luis Rtinof (ثقافة العولمة) وعلاقتها بالتعليم يؤكد على أساسين جديرين بالنظر:

---

[1]-المرجع السابق ص ص،49 ، 50.

الأول: هو تأكيده على الثورات الاجتماعية بعيدة المدى والتي تعد سمة من سمات عصرنا، وعلى ما ينشأ عنها من اضطراب عالمي إذ يشير بأن أي شيء قد يحدث ومن هنا تنشأ مشكلات فقد الهوية للأفراد والجماعات، ومشكلات أخرى أكثر حدة تتعلق بتحقيق التكامل الاجتماعي وسط مناخ من عدم الأمن والنزعة الفردية والفقر المتزايد.

والثاني: يتعلق بامكانية تقديم التعليم أو القدرة على التعليم، في مثل هذا الجو من الشك والمعالجة قصيرة الأمد، في حين أن التعليم عملية تقدير طويلة الأمد للإحتمالات المستقبلية.

ويلتقى التصور ان في توضيحهما أن العلاقة بين العولمة وآفاق التعليم إنما هي علاقة تمثل مشكلة حادة، ذلك لأن العولمة الآن شبيهة بعربة بدون فرامل، وليس كافيا أن نوصي المجتمعات بوجوب التكيف معها ومن ثم تدبير عملية لعوملة التنمية وكأن القرارات الاصلية التي أوجدتها العولمة قرارات نهائية لا يمكن تغيرها على الإطلاق وهكذا فإن العمل الاجتماعي المنشود ليس فكريا(فلسفيا أو فنيا) فقط بل عمل سياسي أيضا وهذا يتطلب تعلم كيفية التفكير بطريقة سياسية أي امتلاك القدرة على تبني آراء عالمية والإنفتاح على المفاوضات والتصالحات. الضرورية فضلا على امتلاك القدرة على إتخاذ القرارات، غير أن هذا المدخل يتطلب وجود قاعدة اجتماعية والوعي الجماعي والتدريب التدريجي على المهام الكثيرة اللازمة للاستجابة لهذه المشكلات، وتلك بلا شك مهمة معقدة، يشكل فيها التعليم اولوية على ما عداه[1].

وبناءا على ما تقدم فإن بناء أو إعادة بناء النظم التربوية القطرية لا يمكنه ضمان قدر كاف من النجاح إذا كان مجرد استجابة انفعالية سريعة، في شكل إحداث تغيير فوقي بنص قانوني آمر أو ناه، بل الثابت أن العمل يستوجب أن ينهض على رؤية مستقبلية بعيدة عن التخمين، ومؤسسة على ضبط معالم مؤكدة بالاعتماد على الامكانات الذاتية بالأساس، وهذا عمل ليس تنظيما أو فنيا أو فلسفيا بل يضم كل تلك الأبعاد منطوية تحت تفكير سياسي وجماهيري قادر على قيادة الآلة الدبلوماسية بمورنة ودهاء، غير أن هذا النوع من الرشاد السياسي ليس قضية نخبة بل قضية

[1]- كريستان كوميليان، " تحديات العولمة"، مجلة مستقبليات، مرجع سابق، ص ص 35،36

المجتمع بأسره والبين أنه ليس كل الأقطار على هذا القدر من الالتحام. بين الجماهير والقيادات، ولا على نفس درجة ثقة الشعوب في حكوماتها، كما أنها ليست على نفس الحظ من العلم والوعي لذلك فإنها لا تستجيب بنفس الطريقة فالمتخلف منها إنفعالي والمتقدم منها فعال، تلك المقولة عامة تشد عنها بلدان هنا وهناك لكن البلدان النامية تضل الأسوأ حالا في ظل ما تفرضه الظاهرة الدولية الجديدة(العولمة).

وفي الجزائر فإن المشهد الذي عليه المنظومة التربوية الوطنية ينطلق من أساس تجمع عليه الخطابات ان في الجهة الرسمية أو في الجهات الأخرى في المجتمع السياسي أو المدني، ولعل اللغة التي تجهر بها تلك الخطابات وان تبنت مفاهيم مشتركة فإنها لا تعطيها مدلولات موحدة دائمة، وهي فضفضة قد يقصد بها كسب الرأي العام لاسيما في المرحلة الانتقالية التي يعرفها المجتمع الجزائري، فرغم التأكيد على المبادئ المسيطرة للنظام التعليمي وهي:

* اثبات الهوية الشخصية الجزائرية، من خلال دعم مؤسسات التعليم لتلعب دورها في الحاضر والمستقبل.

* جزأرة الاطارات وخاصة في مجال التعليم.

* تعريب التعليم والانفتاح على اللغات الأجنبية.

* ديمقراطية التعليم والعمل على تحقيق العدل الاجتماعي في التمدرس والتكوين بين كل أبناء الأمة الجزائرية.

* الاتجاه العلمي والتقني والابداعي في التعليم[1]

فرغم الجهر بتلك المبادئ إلا أن مسألة الهوية في منظومة التربية من خلال مواد التربية الاجتماعية والمدنية تحاول أن تتكيف إلى المنظور الدستوري الجديد، وكذا فإن الجزأرة تعرف

[1]- حسين لوشن، "مؤسسات التعليم والتكوين "مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، ع 10، 2004، ص.16

جدلا اعتبارا من أن الكفاءة ليست هي الجنسية في التعليم و لا شهادة الميلاد، ووضع تعليم اللغات الأجنبية يعرف تعزيزا ضمن سلسلة من الإصلاحات الجزئية وتحسين وضع الفرنسية في المدرسة يبدو أنه يحظى بالأولوية في الرعاية، ويعود الحديث عن العربية في المدرسة إلى المربع الأول مرة أخرى وتتصاعد الدعوة إلى إنعات العربية بالضعف عن استيعاب نتائج العلم والتكنولوجية، وفي شأن ديمقراطية التعليم تظهر الصورة في محاولة الخصخصة والسكوت الرسمي على المبادات اللاقانونية في هذا الشأن، وكأن الرغبة هي أن يوضع الكل أمام الأمر الواقع ثم ما يلبثوا أن يقبلوه، وهو ما يفسح المجال لتشريع يزكيه لاحقا، وإذا كان الخلاف عن التوجه العلمي والتكنولوجي من حيث المبدأ غير قائم فانه ينشب في المسائل المتعلقة بمستوى التعليم التكنولوجي وبعلاقته بسوق العمل وبظاهرة العزوف عن قبول التوجه إليه من قبل التلاميذ والأولياء.

وتحفل هذه الأيام بالكثير من التجارب الهامة في التعليم، بعضها يرتبط بالشكل الجديد بالرأسمالية التي تم تسويتها فيما بعد بالعولمة، وهي الظاهرة التي ينظر إليها على أنها من دواعي القلق أو أنها من تعد بمستقبل وردي. لكن يتفق الرأيان من أنه لا بد من التغير ويأتي إصلاح التعليم من نظري أو تطبيقي وكله هدف في سبيل تحسين المنافسة العالمية، ولذلك ترتفع الدعوى إلى التربويين للعمل على تقنين إمكانات السلام والعدل العالمي، إن الموجة الحالية للتكامل الاقتصادي بدأت على الأقل منذ الستينات، إلا أنه وبعد أربعين عاما من التأكيد المستمر على التكامل الاقتصادي لا يوجد نظام تربوي وطني يختلف كثيرا عن ما كان عليه منذ خمسين عاما. ويبدو أن تأثير الموجة الحديثة للعولمة يعتبر ضعيفا على محتوى نظم التعليم الوطنية مقارنة بالتغيرات الهائلة التي تحدث في قطاعات أخرى. وهكذا يظهر أن غياب التغيير المتقن في النظم التعليمية يمثل تحديات لفهمنا للعولمة[1]. وحقيقة فإن النظم التعليمية لم تواكب حركة التغيير التي حدثت على العالم بدءا بالتسعينات، ولعله يفيد أن نتساءل فيما إذا كانت أسباب ذلك هو قصد من (كبار هذا العالم) خوفا من أن تطور النظم التربوية القطرية باتجاه العلوم والتكنولوجيا والإنتاج سيفقدها مكانتها التاريخية في العالم أم أنه غفلة وقلة حيلة ونقص الإمكانات عند تلك الأقطار؟

[1]-نويل –ف– ماكجين، مرجع سابق، ص ص 47،48

ولو تساءلنا عما فعلته الأقطار العربية باعتبارها المستهدف الأساسي لهذا النظام الدولي الجديد؟ لأدركنا حالة من التجزيء وفقدان الذات لا يعطي لبعض الدعوات سوى قوة معنوية قليلة الأثر الفعلي، فماذا أعددنا للقرن الجديد في ضوء قرن مضى كان واقعه في بعض جوانبه مرا أليما؟

ألم يجمع الغرب كيده؟ فأثار الحروب، وزكى الفتن الساخنة فكانت المقابر الجماعية تحفر للمسلمين المسالمين في أوروبا؟ إن التربية تعاني في نهاية القرن العشرين من نظريات مدسوسة ومذاهب مغروسة وأفكار مسمومة أعدت للأمة العربية الإسلامية، هذا و يتزاحم البعض على تبني تلك النظريات التي بدخولها إلى المجتمع توضع أمامه المتاهات ويتعرض للعثرات.

وإذا كان الكل ينادي بالعولمة فإن المحافظة على الشخصية مطلوبة والاحتفاظ بالهوية العربية الإسلامية أشد طلبا، إنا في حاجة إلى نظرية تربوية شاملة وعاجلة توحد القصد وتبلور الاتجاه، فالتربية بكل مفكريها وكليات التربية بكل أقسامها مطالبة بالتفكير بتلك النظرية. لاسيما وأنه يترد أن لدى البنتاجون الأمريكي نظرية أسموها "نزاعات الحدة" Lower intensity (مهمتها تغذية النزاعات العرقية وتنمية الصراعات الحربية في الخليج العربي وكل العالم) لأن الحروب الإقليمية لها غاية والخلافات العربية مطلب وغاية[1]. وإذا كان الدلائل تشير أن العولمة هي صناعة غربية وأن الدائرة العربية الإسلامية مستهدفة، ومطلوبة ترويضها وتطويعها، فإن العمل العربي والإسلامي المشترك لا يزال حبيس صالون الاجتماعات ورهين اللوائح والتوصيات ويدخل كل قطر في المواجهة فردا فلا يكون في غالب الأحيان سوى مفاوضا ضعيفا غير أن جهودا تبذل لكنها تبقى بلا تأثير كبير.

في الثمانينات واجهت المنطقة العربية مشكلات حتمت بذل المزيد من الجهد لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فشهدت أسعار النفط تقلبات كبيرة وأصاب الجفاف والمجاعة بعض الدول وعانت أخرى من البطالة والنزاعات الداخلية والخارجية، وأدت الأحداث في المنطقة العربية في عامي 1990 و 1991 إلى زيادة الطلب على الإصلاح والإعمار وسلطت مزيدا من الأضواء

---

[1]-جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، "العولمة الجديدة في التربية"، المجلة التربوية، العدد 47، المجلد 12، 1998، ص ص .28 -27

على الدور الأساسي للتعليم في تعزيز ثقافة السلام، ولابد من سياسات تعليمية تتسم بالمزيد من التناسق والتفاهم والتكامل إذا أريد مواجهة التحديات القرن الحادي والعشرين بقدر ملائم من الاستعداد وهذا استخلاص جدير بالاحترام ويعكس قناعة مشتركة بضرورة العمل بانسجام والتكامل لما فيه من ضمان للنظم التعليمية العربية ولكن أن تبقى هذه الصناعات قاصرة على وثائق الاجتماعات والمؤتمرات فذلك ما يؤكد أنها لن تحقق مصلحة ولن تدرأ مفسدة.

فقد نظمت اليونسكو في الستينات والسبعينات أربع مؤتمرات لوزراء التربية والوزراء المسؤولين على التخطيط الاقتصادي في الدول العربية اهتمت باستعراض الأوضاع والمشكلات المشتركة والعمل على زيادة الوعي بدو التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتشديد على دور التخطيط في هذا المجال وعني المؤتمر الأول(بيروت1960) بالتخطيط التربوي أساسا وبحث المؤتمر الثاني(طرابلس 1966) أهداف التربية من حيث علاقتها بأولويات التنمية الاجتماعية الاقتصادية مع التركيز على محاربة الأمية وضمان جودة التعليم، واهتم المؤتمر الثالث(مراكش1970) بإدماج الخطط التربوية في إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتأمين التوليفة المناسبة بين مختلف مكونات النظام التعليم، أما المؤتمر الرابع(أبوظبي1977) فقد استعرض تطور الاتجاهات واستراتيجيات تطوير التربية منذ مؤتمر بيروت، مع التركيز على دور التربية في التأمينات العالمية الكاملة والمنتجة و توفير التعليم من أجل التنمية الريفية وإعادة تنظيم النظم التعليمية وتحقيق ديمقراطية التعليم ونوقش موضوع تعليم الأطفال الفلسطينيين في المؤتمرات الأربعة، وكانت توصيات مؤتمر أبو ظبي في معظمها تكرار لتوصيات المؤتمرات[1].

والتجربة الجزائرية في ميدان التربية والتعليم ثرية وأكدت في كل مرحلة أنها قادرة على التمنع من المثبطات الكبرى وبذلك استطاعت أن تجد مكانا لها في العالم، لكن هذا لا يعني أن مقدار النجاح كان في مستوى الإمكانيات أو في مستوى الطموحات.

[1]-مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية/ يوندباس، مجلة التربية الجديدة، عدد خاص56، 1995، عمان/ الأردن، ص ص 84،85

4-التحديات والتغيرات المؤثرة على المستقبل التعليمي :

لقد فطن المسئولون عن الأنظمة التربوية والتعليمية العربية إلى هذه التحديات والتغيرات فقاموا بطرحها للمناقشة من خلال المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي ، المنعقد في دمشق في يوليو 2000م ، وذلك بمناقشة التحولات والتغيرات المؤثرة في تشكيل المستقبل التعليمي العربي ، والمتمثلة في الثورات العلمية والتكنولوجية ، والتغيرات في النمو والحركة السكانية ، والتوتر بين العولمة والمحلية ، والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والقيمية[1] .

ولقد ظلت المؤسسة المدرسية دائما تابعة ووليدة للمجتمع ، تتابعه في حركته العامة ، ولذلك فإن أية محاولة لتحديد معالم المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين لا بد أن تقدم على أساس تحديد طبيعة وشكل مجتمع القرن الحادي والعشرين ، في سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية[2].

وقد كشفت الوثيقة الرئيسة لمدرسة المستقبل التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأن جملا من التحديات يتمثل في التحولات والتغيرات المؤثرة في تشكيل المستقبل التعليمي ويتضح أهمها فيما يلي :

4-1-الثروة العلمية والطفرة التكنولوجية:

إن العصر الذي نعيشه هو عصر الثورة التكنولوجية وعصر التغير المتسارع ، وعصر الانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي ، والثورة التكنولوجية التي هي من أهم خواص القرن الذي نعيشه هي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة ، والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة ، ومنذ بداية التسعينات من القرن العشرين بدأت هذه الثورة تحدث تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم و أسلوب التعامل مع بعضهم البعض ، وإلى التعامل

---

[1]- متولي ,مدرسة المستقبل ، وزارة التربية السعودية ,الرياض 2002, ص5

[2]- الهاشمي تحديات تواجه التعليم الثانوي , مؤتمر تطوير التعليم الثانوي 2002, مسقط. ,ص7

مع الأحداث القريبة والبعيدة ، وأصبحت القوة والغنى والتقدم تقاس بمقياس واحد هو الاندماج في الحضارة العلمية والأخذ بمعطيات الثورة المعلوماتية ، وأبرز جوانب الثورة المعلوماتية هو الجانب الخاص بالتطورات المدهشة في عالم الحاسوب ، فهو لا يزداد سرعة وكفاءة فحسب ، بل يزداد تخصصا ورخصا وصغرا وانتشارا واستخداما ، ويتحرك من المغناطيسي إلى الضوئي إلى الرقمي ، ومن الثابت إلى المتحرك ، ومن الجامد إلى الناعم ، ومن المادة إلى الخلية العضوية[1].

وتؤثر الثورة المعلوماتية بشكل مباشر على التعليم ، فالانفجار المعرفي المتمثل في الزيادة الكمية والنوعية في المعرفة وفروعها يحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج والمحتوى الدراسي ، وأساليب التعامل مع المعرفة ، كما أن الوسائل التكنولوجية المتعددة ستمكن من إنتاج المنهج الدراسي الجماعي ، لهذا كان لزاما على كل مجتمع يريد اللحاق بالعصر المعلوماتي أن ينشئ الأجيال على تعلم الحاسوب والتعامل مع تقنياته ، ويؤهلهم لمجابهة المتغيرات المتسارعة في هذا العصر ، وقد قامت بعض الدول بوضع خطط استراتيجية تعمل على جعل الحاسوب وشبكة الانترنت عنصران أساسيان في المنهج التعليمي[2] .

4-2- التغيرات الاجتماعية:

شهدت دول العالم خلال العقدين الماضيين تغييرات في العلاقات والبنيات والقيم الاجتماعية ممثلة بداية جدية لإعادة هيكلة للبناء والأنساق الاجتماعية في دول العالم بتأثير من الإعلام العالمي، ونمو وظهور المجتمعات متعددة الثقافات (نتيجة لحركة النزوح والهجرات السكانية داخل وبين الدول) ، وتغير في المفاهيم المتصلة بالأسرة والمنزل ، ودور الشباب ودور الكبار ودور المرأة ، والعلاقات الاجتماعية ، سينشأ واقع جديد للهيكل والنسق الاجتماعي في كل دول العالم ، فالأسرة التقليدية من حيث بنيتها وعلاقتها ودورها ، وأدوار الأفراد فيها في تغير ، وهذا يعني إعادة النظر في دورهما في التنشئة والرعاية الاجتماعية ، وقد بدأت أجهزة المجتمع تتولى كثير من جوانب التنشئة والرعاية الاجتماعية التي كانت تقوم به الأسرة.

---

[1] -اللقاني ومحمد مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل , عالم الكتب 2001 ،: القاهرة. ص55

[2] -الحرك ، هشام الانترنت في التعليم ومشروع المدرسة الالكترونية ، شبكة النبأ المعلوماتية : دمشق 2002 . ص3

والتربية الجيدة من خلال مناهجها الدراسية تقف مع العوامل الاجتماعية في جانبها الإيجابي فتزيد من الوعي بخطورة التكاثر اللامنضبط في النسل ، وتزود كل عضو في الأسرة بمفاهيم ومهارات أساسية تتعلق بالدور الخاص الذي يقوم به ، وتكسب الجميع قيما وأخلاقا تعمل للتكامل الروحي والأخلاقي والاجتماعي والإنتاجي في إطار إنساني متماسك[1]

4-3- التغيرات الثقافية والقيمية:

لقد أدت ثورة المعلومات والتغيرات السياسية والاقتصادية في العالم إلى تغيرات ثقافية قيمة ، فثورة الاتصالات والمعلومات خاصة في مجال الإرسال التلفزيوني والإذاعي ومن خلال شبكات الانترنت والبريد الالكتروني ونمو قطاع الاتصالات المعلوماتي الترفيهي ، كلها أخذت تشكل وتتحكم بشكل كبير في تكوين الأفكار والأذواق والأزياء الثقافية والفنون والقيم الأخلاقية والجمالية ، ولعل من أبلغ ما يعبر عن البعد الثقافي والقيمي لأثر الاقتصاد على الثقافة ما صرح به أحد مديري شركة كوكاكولا في مقابلة صحفية معه من أن شركته لا تبيع مشروبا وإنما تبيع أسلوبا للحياة ، فثقافة الاستهلاك وانتقال الوعي والاهتمام الثقافي والبعد الأخلاقي والقيم للإنسان من إطار ثقافة الوطنية إلى الثقافة العالمية كلها جاءت نتاجا لتأثير التغيرات الاقتصادية والسياسية والإعلامية[2]

وتلعب المؤسسات التعليمية دورا رئيسا في عملية التنشئة الثقافية والأخلاقية والاجتماعية ، كما أن النمو المتزايد لتأثير وسائل الإعلام والاتصالات والدورات الاقتصادية في تحديد ونشر القيم الأخلاقية والثقافية سيكون له تأثيرات أساسية على الدور الذي تقوم به المدرسة في نقلها أو تكوينها أو تغييرها لهذه القيم .

[1]- اللقاني ، مرجع سابق ،ص 59
[2]- مبارك الهاشمي ، مرجع سابق ص 10

4-4-أثر التغيرات على المناهج:

إن أهم شيء نستنتجه مما سبق أن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها تحدث بصفة مستمرة في كل مجتمع سواء كان هذا التغير بطيئا أم سريعا ، بدليل تغير العلم وظهور فلسفات جديدة ، وكذلك النظام الأسري وتطلع الأمم إلى الاستقلال والحرية وتغيير المجتمعات في عاداتها وقيمها ونظمها ، ومما لا شك فيه أن كل هذه التغيرات تدل على أن الطلاب يواجهون في وقتنا الحاضر عالما يختلف عما واجهه كثير من الطلاب فيما مضى ، لذلك فإن ما كان مناسبا لأولئك الطلاب في الماضي لم يعد ولن يصلح لطلاب العصر الحاضر ، وهذا ما يدعو إلى تطوير المناهج الدراسية بصفة مستمرة بحيث تستطيع أن تواكب التطورات والتغيرات المستمرة .

فالمنهج الدراسي الناضج هو الذي يأخذ بعين الاعتبار كل ما يستجد في المجتمع من مواقف ومشكلات وحاجات وأدوات جديدة ينقلها إلى الطلاب في قالب علمي جذاب ، وحتى يبقى المنهج متطورا أو قابلا للتطور لا بد وأن يكون مرنا يسهل تكييفه وتعديله كلما دعت الحاجة ، كما أن على المنهج الدراسي ليكون ناجحا أن يعمل على:

- ✧ تكوين العقلية المتفتحة التي تؤمن بأهمية التطوير وحتميته ولا تتمسك بالقديم لمجرد أنها ألفته وتعودت عليه .
- ✧ إعداد القيادات الذكية الواعية لإمداد المجتمع بها في شتى مجالات الحياة وميادينها. [1]
- ✧ تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية التي تمكنهم من العيش في مجتمع ناهض متغير، وتساعدهم على سرعة التكيف والتوافق مع المجتمع وثقافاته المتعددة .

العمل على تكوين أوجه التقدير الملائمة للطلاب، كتقدير أهمية العلم وجهود العلماء باعتبارها من أبرز عوامل التغيير في المجتمعات وتقدير أهمية التمسك بالقيم الدينية والقيم الاجتماعية السامية[2].

1- خوري المناهج التربوية : مرتكزات تطويرها وتطبيقها ، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر : بيروت 1988ص 26

2- الدمرداش ، مرجع سابق ، ص 75.

4-5 -دواعي استجابة المناهج الدراسية للتغيرات:

هناك العديد من المبررات التي تستدعي من المناهج الدراسية أن تستجيب للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية المختلفة بحيث يتم تطويرها لتواكب هذه التغيرات وتعمل على معالجتها بالشكل المناسب سواء بترسيخ الجوانب الإيجابية منها ومواجهة الجوانب السلبية ، وتفنيد عوامل القبول والرفض تجاهها.

ومن أهم دواعي استجابة المناهج للمتغيرات:

ا- المجتمع الحديث يحتاج إلى نوعية من البشر يمكنهم التكيف بسهولة مع متغيرات العصر حتى يمكن التقلب في المهن والأعمال على اختلاف أنواعها ، إضافة إلى أن وجود ثورة المعلومات التي لا مناص من التفاعل معها ، والمشاركة فيها عنت معها الحاجة إلى تخريج جيل من المتعلمين الموسوعيين أو مجموعة من الباحثين الحاذقين الذين يعرفون كيف ولماذا يحصلون على المعلومات والمعارف المختلفة .

ب- هناك العديد من الدراسات التربوية التي تحث على ضرورت استجابة المناهج الدراسية لتطورات العصر، ومنها دراسة البنك الدولي 2000م، التي بينت ضرورة استخدام التقنيات المتعددة، وخاصة التفاعلية منها، والاستجابة للثورة المعلوماتية خاصة من خلال المناهج الدراسية، وكذلك وثيقة مدرسة المستقبل التي أصدرتها منظمة التربية العربية للثقافة والعلوم خلال المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي المنعقد في دمشق يوليو 2000، والتي أوصت بضرورة تطوير المؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، وأن تبنى بمشاركة واسعة من فئات المجتمع، وضرورة تغيير النظرة إلى التقويم بحيث تتسع لتشمل قياس قدرات الطلاب على تحقيق ذواتهم، والعيش مع الآخرين

ج- عقدت العديد من الندوات والمؤتمرات التربوية التي كان للمناهج فيها نصيب كبير في توصياتها، بحيث يتم تطويرها بما يلائم تطورات العصر الحديث من تكنولوجيا وتقنية واقتصاد وثقافة، ومن هذه الاجتماعات و المؤتمرات اجتماع اليونسكو الدولي للخبراء في القرن الحادي والعشرين في مايو 2001، الذي كان من توصياته (ينبغي أن يتمكن الشباب من تحديد مستقبلهم تبعا لميولهم وإمكاناتهم، مما يمكنهم من أن يكتسبوا القدرات التي تتـيح لهم النجاح الكامل في حياتهم كشباب راشدين، كما عقدت وزارة التربية والتعليم بالسلطنة العديد من الندوات وتوجتها بعقد مؤتمر تطوير التعليم ما بعد الأساسي في ديسمبر2002، وقدمت فيه العديد من الدراسات العالمية والعربية والعمانية التي حثت على ضرورة تطوير المناهج الدراسية للتلاؤم مع متغيرات العصر و مواجهة المجتمع العالمي والعربي والمحلي للعديد من التغيرات المختلفة التي ترتبت عنها وجود مشكلات تعليمية حقيقة تتطلب دراستها بصورة جادة ، وإبرازها في المناهج الدراسية لإيجاد الحلول الناجعة لها ، ومن هذه المشكلات ما أظهرته بعض الدراسات التي أجريت في السلطنة ، والتي توضح المشكلات التي ينبغي على المناهج العمانية التركيز عليها ، ومنها :

ضرورة تحديث المناهج الدراسية بما ينسجم مع احتياجات سوق العمل ، فالمناهج تواجه قصورا يجعل مخرجاتها غير مؤهلة بصفة جادة لدخول سوق العمل، ومن ذلك :

دراسة عبد العزيز الرويس التي قدمت بمؤتمر تطوير التعليم في السلطنة والتي دعت إلى ضرورة تحديث المناهج الدراسية من أجل تكوين حس مهني لدى الطلاب ، لمساعدتهم في اختيار مهنة المستقبل.

دراسة مبارك الهاشمي التي ذكرت بعض المشكلات التي تواجه مخرجات التعليم ، وعلى رأسها قلة استيعاب هذه المخرجات في مؤسسات التعليم العالي ، وضعف تأهيلهم للانخراط في سوق العمل ، وضعف مستواهم التحصيلي[1].

1-عبد اللطيف حسين فرج, التعليم الثانوي رؤية جديدة, دار الحامد للنشر والتوزيع, الأردن 2008,ص113

دراسة صالح عليمات التي أشارت إلى ضرورة تقييم المناهج الحالي بإجراء دراسات تحليلية وتقويمية شاملة لها ، وضرورة تنمية القيم والاتجاهات لدى الطلاب بوضع خطة متكاملة للمناهج الدراسية تعالج هذه القيم بأسلوب مشوق للطلاب ، وضرورة الاستجابة لتقنيات العصر المعلوماتية في المناهج الدراسية باستخدام الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات ، وعلوم الاتصال[1].

دراسة الرواحي ، ودراسة الهنائي اللتان تناولتا أهم المشكلات التي تواجهها كليات سلاح الجو السلطاني من مخرجات التعليم الذين ينخرطون في سلك سلاح الجو ، ومن أهم المشكلات :

- ✧ ضعف مستواهم في اللغة الانجليزية ، وقلة تملكهم لمهاراتها المختلفة .
- ✧ ضعف المستوى التحصيلي في مادتي الرياضيات والفيزياء .

قلة المهارات الدراسية لديهم واعتمادهم على الحفظ دون الفهم ، وعجزهم عن التعلم الذاتي.

دراسة ثويبة البرواني ، حيث ذكرت عدة أسباب لتطوير التعليم في عمان ، وبالتالي تطوير الناهج الدراسية باعتبارها أحد أهم العناصر التعليمية ، والأسباب هي :

عجز خريجي مؤسسات التعليم عن الاندماج في سوق العمل .

عدم إعداد خريجي التعليم العام جيدا لمواصلة تعليمهم الجامعي

غلبة أسلوب التدريس التقليدي على الجانب النظري ، وغلبة الجانب النظري على التطبيقي .

- ✧ تخلف النظام الحالي عن مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي .
- ✧ فشل النظام التقليدي في تطوير مهارات الطلاب في اللغة الإنجليزية

2–عليمات تطوير التعليم الثانوي في ظل العولمة ، مؤتمر تطوير التعليم الثانوي 2002م ، مسقط.,ص107

✧ تفضيل الجانب الكمي على الجانب النوعي في طرق التدريس والتعلم خصوصا في مقررات الجغرافيا والفيزياء لدى الطلاب .

✧ ضعف المستوى العلمي لخريجي المدارس بالتعليم العام بشكل عام

عدم تحديث المدرسين بشكل دوري لمعلوماتهم كل في مجال تخصصه .

✧ إرهاق المدرسين باستمرار بالمسائل الإدارية و المسطرية ، وتغيير وتعويض المدرسين بشكل دائم .

✧ الاختبارات النهائية في التعليم العام صعبة وتتركز على الحفظ والاستذكار .

✧ انعدام الحرية لدى الطلاب في الاختيار بين الشعبتين العلمية والأدبية. كما بينت الدراسة نفسها مواجهة السلطنة لعدة تحديات اجتماعية واقتصادية تتطلب تطوير العملية التعليمية عامة والمناهج الدراسية خاصة من أجل السعي لمعالجتها ، ومن هذه التحديات:

توزيع غير متوازن للسكان من حيث الفئات ، إذ تبين الإحصائيات الرسمية أن الشباب أقل من 18 سنة يمثلون نسبة 60% من مجموع السكان حسب إحصاءات وزارة الاقتصاد الوطني لعام 2000م.[1]

عجز سوق العمل عن استيعاب الأعداد الكبيرة من خريجي مدارس التعليم العام ، حيث دلت ندوة توظيف القوى العاملة 2001 م إلى أن نسبة قليلة من خريجي التعليم تم استيعابهم في سوق العمل، بينما استمرت العمالة الأجنبية في الهيمنة على القطاع الخاص بنسبة قاربت 89.8 %

عجز مؤسسات التعليم العالي الموجودة عن استيعاب مخرجات مدارس التعليم العام ، إذ يبين تحليل إحصائيات طلبة مدارس التعليم العام المقدمة من وزارة التربية والتعليم وبالاستفادة من الطاقة

1-عبد اللطيف حسين فرج, مرجع سابق,ص117

الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة ، لم تستوعب أكثر من 44% من خريجي العام الدراسي 2000- 2001 .

✧ انحسار خيارات العمل أمام مخرجات التعليم العام ، فأغلب الخريجين يجدون أنفسهم محصورين في نطاق وظائف متقطعة في مدتها ، ومنخفضة في رواتبها ، لا توفر أي أمن اقتصادي أو أي فرصة للنمو الشخصي مما يتسبب في عدم رضا الموظفين ، ونقص إنتاجهم عدم تمكن نسبة كبيرة من طلاب المدارس الخريجين بتقديرات ضعيفة ، او الذين رسبوا من الاندماج في سوق العمل ، وتتزايد أعداد هؤلاء سنويا ، ويشكلون نتيجة لذلك قنبلة موقوتة .

وقد توصلت الباحثة بعد ذلك إلى أن هذه التحديات كلها تدل إلى حاجة المنهاج الدراسية إلى دراسة متعمقة .

✧ دراسة شركة الغاز الطبيعي المسال حول تجربتها في توظيف مخرجات التعليم : وقد وضحت الدراسة أهم جوانب الضعف التي تراها الشركة على مخرجات التعليم الملتحقين بالشركة ، وذكرت من هذه الجوانب :

✧ ضعف مهارات المخرجات في اللغة الإنجليزية ، وعدم استطاعتهم دراسة المواد العلمية (فيزياء – علوم – بيولوجيا) باللغة الإنجليزية ، لعدم تملكهم المهارات الأساسية لهذه اللغة .

✧ قلة إدراك المخرجات لعالم العمل وذلك لعدم التحاقهم ببرامج تشغيل تدربهم على دخول عالم العمل وتعرفهم بأهم مهاراته .

✧ ضعف مهارات الخريجين في مجال تقنية المعلومات وكيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة مثل الحاسب الآلي وشبكة الانترنت .

ضعف قدرات المخرجات في مجال التفكير الرياضي ، وأساليب حل المشكلات الصناعية ، وطرق التعلم الذاتي ، والاعتماد على النفس [1].

5-الأنشطة البدنية والرياضية وعلاقتها بالعولمة:

منذ خلق الإنسان والحركة جزء لا يتجزأ من كيانه، مرتبطة بثقافته، ونقطة الفصل بين وجوده و إنتشاره. فتارة حركة من اجل العيش وتارة أخرى من أجل الترويح عن النفس والتسلية وتارة أخرى من اجل التميز وتحقيق الذات والأفضلية فالغايات مختلفة والوسيلة واحدة. ومما لا شك فيه أن النشطة الحركية بمختلف أشكالها وغاياتها جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، فأوجد الإغريق ألعابا رياضية والبسوها طابع الدين وكانت عيادة وأوجد الرومان ألعابا وألبسوها طابع المشاهدة فكانت تسلية ومتعة وأوجدوها الصينيون في طابع الجمال الحركي فكانت فنا وأوجدها الهنود في طابع تركيز فكانت سحرا، وكل هذه المظاهر تحولت إلى إرث ثقافي يعبر عن ماضي حضارات قديمة وسر من أسرار تطورها .فورثنا عن اليونان الألعاب الأولمبية فأصبحت نقطة التقاء الشعوب والأمم وورثنا عن الرومان حب المشاهدة فأصبحت إدمانا لدى شعوب هذا العصر وورثنا عن الصين الكونغفو فأصبح رمز القوة والأخلاق وكانت يوغا الهنود رمز الحكمة والتركيز وبالتالي أصبحت الحركة لغة يتكلمها الجميع والرياضة وسيلة تزيل كل الفروق والاختلافات الثقافية بين المجتمعات إذن هي وجبة يستهلكها الجميع ماذا فعلت ثقافة العولمة بالنشاط الحركي؟

لقد قام الغرب بمحاولة توحيد مفهوم وممارسة الرياضة وأسس لها مناهجا وأساليبا وقوانينا وتشريعات خاصة ووضع لها هيئات ومؤسسات وهياكل تشرف عليها وتتحكم في سيرها وتوجه أهدافها وغاياتها حسب معطيات محددة، إذن جعلها ثقافة موحدة في شكلها ومضمونها لتكون

1-عبد اللطيف حسين فرج, مرجع سابق,ص118

جاهزة للتصدير وصائغة للاستهلاك دون استشارة مستهلكها أو معرفة خصوصيته العلمية أو العقائدية أو الثقافية.[1]

وهنا بدأت عولمة مفهوم الرياضة فكانت اليونسكو مصدر المناهج التربوية لتدريس الرياضة لتكون وسيلة ي بناء المواطن الصالح حسب نظرة هذه الهيئة التي يشرف عليها منتجو البرامج بثقافة غربية أمريكية يتم إلغاء المعطيات الثقافية وطبيعة السن الإجتماعية للشعوب المستهلكة ويتم تنفيذها تحت إشراف مؤسسات خاضعة في قوانينها وهياكلها ونمط إدارتها إلى تلك الهيئة العالمية ومهما كانت درجة التناسب أو التعارض فلا يوجد خيار لهذه الشعوب سوى المتابعة والتطور أو الممانعة والتخلف.

ظلت حصة التربية البدنية والرياضية في المؤسسة التربوية الجزائرية تعاني الاغتراب وأزمة هوية لدى التلميذ الجزائري وظلت حبيسة التهميش والإلغاء ليس إلا.

لأنها مبرمجة وفق تناقض مع خصوصية الأسرة الجزائرية لاسيما لدى الفتاة وظاهرة الاختلاط وما يطرحه الجسد من جدل ثقافي غالبا ما نؤدي إحتدامه من الممارسة الرياضية.

وظلت برامج التربية البدنية والرياضية حبيسة أفكار لا يمكن تجسيدها داخل المجتمع الجزائري سواء من حيث إمكانيات الدولة التحتية من منشآت وهياكل ووسائل ممارسة أو من حيث طريقة آدائها في المؤسسات وهيئات التدريس وأساليب إدارة حصة التربية البدنية والرياضية.

ولم تكن رياضة النخبة بمنئى عن تيار ثقافة العولمة بل كانت نقطة التركيز عليها أشد بكثير فأسست لها مؤسسات الإنتاج الرياضي ذات طابع مؤسسات متعددة الجنسيات مثل(أديداس، نايك، بيما، ديادورا، فيلا...)لتضمن تدفق اللباس والعتاد الرياضي وفق تصور غربي أمريكي يضمن إنتقال أثر الثقافة عن طريق اللباس والإستعمال، لتأتي بعد ذلك مؤسسات التنظيم والجبر الدولية

1–د–قصري نصر الدين.ثقافة النشاط البدني الرياضي المعاصر ومدى انعكاسه على انماط الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري متمحورة حول البعد الثقافي رسالة دكتوراه ص192

والمتمثلة في الإتحاديات والفدراليات والهيئات المشرفة على تنظيم وإدارة المحافل الدولية والإقليمية والجهوية والمحلية والتي صممت بشكل تسلسلي يبدأ من هيكل الحي البسيط إلى الهيئة الدولية العليا وقت قوانين موحدة وتخضع الجميع لها سوءا عن طريق الالتزام لها أو المعاقبة عند مخالفتها، وتأتي وسائل الإعلام والحصص الرياضية والبرامج التي تأخذ عقول الملايين عبر كافة أنحاء المعمورة والتي تسعى بشعوب العالم إلى اقتنائها مهما كان ثمنها[1].

وعلى هذا الأساس أصبحت الرياضة وسيلة فعالة تستقطب كافة شرائح المجتمعات ومختلف فئاتها في نقل ثقافة العولمة وأنماط الحياة الغربية والأمريكية إلى المجتمعات المستهلكة لتغيير النظر في ألعابها وطرق إدارتها والغاية من ممارستها في المجتمع.

وقد إنتشرت بشكل واسع في الجزائر الممارسات الرياضية النخبوية عبر كافة أنحاء الوطن ولمختلف المستويات المحلية والجهوية والوطنية وتركت أثرها شكل كبير في أوساط المجتمع الجزائري بصفة عامة والثياب بصفة خاصة لينتقل بعد ذلك أثر حب المشاهدة للبرامج الرياضية والدورات المحلية والدولية.

إلا أن المثير للانتباه أن المنافسات الوطنية لمختلف مستوياتها أفرزت عوامل سيكولوجية واجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات وأصبحت عوامل الإنتاج وإعادة إنتاج العنف في الملاعب لينتقل أثره إلى المدرسة والشارع والحي إلى غير ذلك.وقد أفرز أسلوب إدارة الرياضة في الجزائر إلى تكريس آفات ظاهرة تحولت إلى تقاليد مألوفة كالرشوة والمحسوبية والاختلاس والتزوير وغيرها من آفات الأمراض الإدارية التي ينتقل أثرها إلى المؤسسات الرسمية خاصة إذا ما اعتبرنا أن هيئةالإشراف والإدارة داخل هذا القطاع كلها ذات طابع تطوعي وفي شكل مناصب شرفية أصحابه هم جزء من نسيج إجتماعي داخل مؤسسات قطاعية إنتاجية كانت أو إجتماعية مما يضمن انتقال أثر التسيير من مؤسسة لأخرى.

1-قصري .نفس المرجع السابق ص193

وأوجدت ثقافة العولمة التي كرست المهنية والإحترافية في الرياضة التي خلف جيل كامل يقدس حب المشاهدة المتعة للمنافسات الرياضية ليكون العزوف عن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية نتيجة طبيعية داخل المجتمع ويقابلها بعد ذلك ثقافة أخرى وليدة العولمة وهي سيطرة النزعة العلاجية في ذهنية الفرد وأهمها محاربة الوزن من جهة وصورة جسم نمطي منبعها الغرب من جهة أخرى، ليترتب عن وجود قطيعة ثقافية بين صورة الجسم الأصلية المحلية والمعاصرة المستوردة مما أدى إلى خلق فجوة بين الجيلين، أحده أصيل يعتبر ثقافة العولمة جزء ثقافي وتنازل عن القيم والعادات والتقاليد، وجيل معاصر يعتبر ثقافة العولمة ثقافة تطور وحضارة ورقي وإزدهار.[1] وهذا مما إنعكس سلبيا على خصائص الهوية ومقومات الشخصية الوطنية وزعزعت عناصرها ومكوناتها الأساسية.

لو تأملنا مدى حاجة الإنسان للحركة لأدركنا مدى تأثيرها فيه، ولو تأملنا مدى مرونة تشكيل نماذج الحركة لأدركنا مدى شساعة هيمنتها عليه فغريزة الترويح وحب الإنتصار وتذوق الجمال وغيرهم من غرائز كلها تلبيها الحركة في أشكالها المختلفة.

وعلى هذا الأساس كيف يمكن أن تتصور مدى مساهمة الأنشطة البدنية والرياضية كوسيلة كوسيلة إستراتيجية في نشر ثقافة العولمة في المجتمعات المستهلكة لها.

فمن المعروف أن الإقتصاد هو العمود الفقري والركيزة الأساسية لفلسفة العولمة ونظرياتها فيا ترى كيف كانت مساهمة الأنشطة البدنية في التعاملات الإقتصادية ومنطق السوق؟

لقد درت الرياضة ولا زالت تدر أرباحا طائلة لا تنضب فأفرزت خصوبتها ميلاد شركات كبرى لإنتاج الألبسة والأحذية والأجهزة والعتاد الرياضي فأوجد هذا منافسة قوية أدى إلى سحق الشركات الوطنية المنتجة لهذا النوع من الإنتاج وتخصصت شركات أخرى عملاقة في مجال المركبات الرياضية وفق أسس تكنولوجية متطورة تتطلب رصيد أموال طائلة لإنشائها مع وجود ضرورة ملحة لتمويلها من طرف الدولة سبب إستقطابها لشريحة واسعة من المجتمع يمثل الشباب

2–قصري .نفس المرجع السابق ص194

فيها حصة الأسد إضافة إلى كل هذا المنافسة القوية في المواد الإعلانية الرياضية وحرب الأقمار الصناعية التي تدر أموالا طائلة على المرسل وتكلف أكثر مستقبلها أو مستهلكها لتكون بذلك حقوق البث جزء من قيادة هذه المؤسسات تملك سلطة التأثير على الشعوب وتحرك شهيتهم لتتحول إلى وسيلة ضغط على الحكومات لإقتناء برامجها.[1]

وفوق هذا وذاك يلعب تنظيم الدورات الرياضية خاصة منها العالمية مثل الألعاب الأولمبية

ودورات كأس العالم لكرة القدم ومختلف الرياضات الفردية والجماعية دورا كبيرا في تحقيق أرباح ونجاحات إقتصادية كبيرة أهمها تنشيط السياحة وفتح قنوات الإتصال من مختلف شعوب العالم.

هذا على المستوى الإقتصادي أما على المستوى الإجتماعي فقد أستخدمت الأنشطة البدنية والرياضية في في نقل عدة أنماط حياتية محتلفة، فثقافة الماكدونالد والوجبات السريعة مواكبة لتنظيم المهرجانات الرياضية لتنقل شيئا فشيئا إلى المحيط الإجتماعي العام.

وإقتناء الحذاء الرياضي من حذاء يستخدم في المنافسة الرياضية إلى حذاء مدرج ضمن اللباس اليومي المتداول لدى شريحة كبيرة جدا في المجتمع خاصة لدى الشباب ويكون وسيلة تعبير تصنف مرتديه ضمن فئة لديها خصوصيات مميزة.

إضافة إلى أنواع الأنشطة الرياضية الإجتماعية ذات الطابع التجاري كقاعات الثقافة البدنية التي تحمل صورة نموذجية ثقافية تهدف إلى بناءها مستمدة من تأثير السينما الغربية في شخصية الشباب الساعي إلى تحقيق تلك الصورة النمطية لصورة الجسم النموذجية.

وتأتي المقاربة العلاجية ضمن المشروع الإجتماعي الإقتصادي للعولمة بواسطة النشاط البدني وذلك عن طريق فنادق وقاعات التدليك التي تستعمل التقنيات الحركية في إطارها العلاجي

1–قصري .نفس المرجع السابق ص195

قصد تحقيق الإسترخاء والرياضة التقنية البدنية إلا أنها تحمل نموذجا ثقافيا نمطا مستمدا من المجتمعات الغربية وتسعى إلى تكريسه داخل المجتمع كضرورة إجتماعية تواكب رقي المجتمع وتطوره للسياسة.

خلاصة:

وجب أن ينظر إلى التعليم على أنه ظاهرة دينامية أو عملية تغيير اجتماعي ثقافي، فالأجيال التي تعدها المدرسة الجزائرية إنما تعد لواقع غير واقعنا، واقع يتسم بتنافس شرس لأجل البقاء، بدأت خيوطه ترتسم في عصر العولمة، وعلى رأي محمد عابد الجابري فإن أمة الغد هي (أمة السبرنتيك)، وهي التي لا يعرف ولا يعترف أبناؤها بالعناصر التي تحدد بها الهوية في العالم التقليدي كالوطن والانتماء العرقي، الدين والانتماء الجغرافي، وهذه الرؤية تؤكد على نهاية دور الدولة المحددة للهوية وكمصدر للسلطة القانونية[1]، ورغم أن هذا المشهد هو الذي تحاول صنعه أدوات العولمة إلا أن هامشا يظل مفتوحا للقيادات الوطنية، تستطيع من خلاله تقرير المضمون الاجتماعي للتربية خصوصا إذا كانت مؤيدة جماهيريا وصاحبة مشروع حضاري حقيقي، ومثل هذا الإمكان على الفعل مشروع طالما أنه لا ينكمش على الذات ويرفض التفتح على الآخر في إطار تفاعل إيجابي، وبعيدا عن عقدة المغلوب الذي يصفه ابن خلدون بأنه أبدا مولع بإتباع الغالب لذلك فإن مراعاة الواقع الاجتماعي ومستوجبات الاتجاه التنموي في الجزائر وفق سياسة تربوية عمل من شأنه أن لا يقعد التربية والتعليم والمدرس على هامش الحياة في داخل الوطن وفي خارجه، وإستراتيجية من هذه الطبيعة سوف تجعل المدرسة تؤدي الدور الاجتماعي والعلمي ضمن دورة حيوية التحرك الوطني العام، ولا يكون إغفال هذه المعادلة سوى خسران عامل من عوامل النجاح.

---

[1]، محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1997 ص 149.148

الباب الثاني

النظرة المعرفية للجانب التطبيقي

الفصل الأول

المنهج المتبع في الدراسة

منهج الدراسة:

1- المنهج:

وفقا لطبيعة الموضوع ومشكلة البحث الذي نحن بصدد دراسته اعتمد البحث على المنهج الوصفي ويعرف هذا المنهج على أنه "عبارة عن استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها".

والمنهج الوصفي يقوم بجمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ،ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل القياس ومعرف أثر وتأثير العوامل على الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل .

إن الباحث في الدراسات الوصفية لا يقدم مجرد بيانات واعتقادات خاصة تستخلص من ملاحظات عرضية وسطحية لكنه كما في البحوث الأخرى يقوم وبعناية بفحص موقف المشكل وتحديد المشكلة وتقرير فروضها إلى غير ذلك من الإجراءات المتفق عليها في البحوث العلمية حيث يسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف بل يقومون بجمع الأدلة على أساس فروض معينة أو نظرية من النظريات ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية ثم يحللونها بعمق بهدف استخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة.

إن تنوع الموضوعات التي يمكن أن تشملها الدراسة الوصفية يتسع مداها إلى البيانات المميزة (السن ، الجنس ، المهنة...)ويسعى الباحث لمعرفة الارتباط بينها وبين المتغيرات العامة في الدراسة فهي تلقي الضوء على الظروف التي يعيش فيها الفرد من خلال تحديد تواتر ضروب معينة من السلوك وخصائص من يمارسه من الأفراد والجماعات والعوامل المرتبطة به ، ويهم تحليل هذه البيانات في فهم أعمق للقوى التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات وخصائص السلوك الناجح والفاشل على أبعاد معينة كما أنها قد تيسر التنبؤ عن السلوك في المستقبل رغم أنها قد لا تدل بالضرورة على وجود علاقات سلبية .[1]

1 –عبد الفتاح محمد دويدر , مناهج البحث في علم النفس , دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة1998 ، 2 ، ص 174

إذن فالمنهج الوصفي هو" عبارة عن استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها " [1].

ويمكن تعريفه أيضا على أنه " : تصور دقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات وتصور بحيث يعطي صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية " [2].

وبصفة هذه الدراسة من البحوث الوصفية، فالبحث الوصفي هو البحث الذي يعنى فيه الباحث بماهية الظاهرة موضوع الدراسة، وتستهدف هذه النوعية من البحوث تقارير خصائص ظاهرة معينة ، أو موقف تغلب عليه صفة التحديد ، وتعتمد على جمع الحائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، ونصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها. [3]

ويكتسي هذا المنهج أهمية كبيرة في العلوم الاجتماعية ، خصوصا أثناء دراسة مواضيع محددة , كما هو الشأن في دراستنا الحالية . ذلك أن الدراسات الوصفية تستهدف تقويم موقف يغلب عليه التحديد.

ومن بحثنا الذي هو تحت عنوان" أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية و الرياضية" هذا الذي كان لزاما علينا إتباع المنهج الوصفي دون غيره من المناهج الأخرى.

2- رابح تركي مناهج البحث في علوم التربية معلم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص23

3- وجيه محجوب,طرائق البحث العلمي ومناهجه دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1988 ، ص 219

1-سمير حسن,بحوث الإعلام, الأسس والمبادئ, دار الشعب.القاهرة.1976 ص 123.

2- الدراسة الاستطلاعية :

إن تسليط الضوء على هذه الدراسة يتطلب منا التدقيق في تشخيص طبيعة هذه الظاهرة، و هذا لاختلاف في البناء الثقافي و التركيب الاجتماعي لأفراد العينة من جهة و لتعدد أبعادها من جهة أخرى.

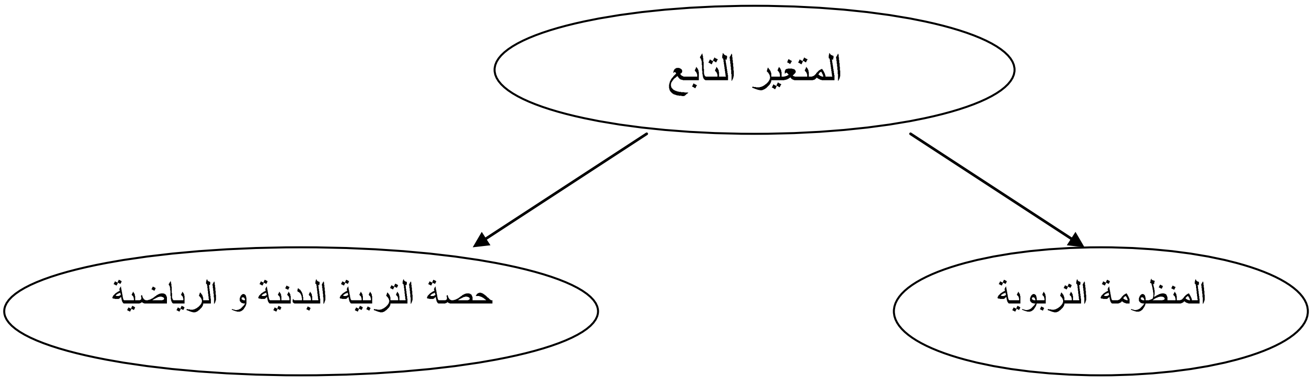
و من اجل ضبط متغيرات البحث الحالي ضبطا دقيقا ، كان لا بد علينا من القيام بدراسة أولية ، حيث قمنا ببناء استمارة استبيان خاصة بالاساتذة و تلاميذ حيث رأيناها تقنية أساسية في تقصي الحقائق التي يتطلبها البحث الميداني، و التي بواسطتها يتضح للباحث الوجهة التي يسير عليها بدون الخروج عن الأهداف المسطرة . والغرض من الدراسة الاستطلاعية هو تحديد عينة البحث و طريقة إستعاب العينة للأسئلة في الإستبيان.

3-متغيرات البحث:

إن من الأكيد أن أي بحث علمي كان قد لا يخلو من ضوابط تتحكم فيه وتوجهه و تحدد له مجال الدراسة, وهذه الضوابط يعبر عنها بالمتغيرات, والمتغيرات نوعان في البحث, فمنها المتغير المستقل الذي يكون المؤثر سواء بالإيجاب , وفي الجانب الأخر نجد المتغير التابع الذي هو محور الدراسة بحيث نكشف ما مدى تأثره بالمتغير المستقل إن دراسة أي سلوك أو ظاهرة اجتماعية تعتمد أساسا على العينات المأخوذة من هذا المجتمع لأن العينة تعتبر منبع المعلومات التي نريد أن نعرفها و نسعى للوصول إلى الأسباب التي نحاول التعرف عليها, ولعلى مجتمع دراستنا يتمثل في اساتذة و مفتشين و تلاميذ الجنوب الجزائري.

3-1المتغير المستقل : النظام الدولي الجديد

3-2- المتغير التابع:



4-مجتمع الدراسة:

4-1- العينة و طرق اختيارها:

قد يضطر الباحث لإجراء بحثه على عينة محدودة العدد لا على المجتمع الأصلي بأكمله لأنه يكلف الباحث جهدا كبيرا ومضنيا من الوقت والمال.

وتعتبر مشكلة اختيار العينة من أهم المشاكل التي يصادفها الباحث كون أن كل القياسات والنتائج الذي يخرج بها تتوقف على العينة التي يختارها ويطبق دراسته عليها.

فالباحث عند اختيار العينة لا يقوم بهذا الاختيار دون التقيد بنظام أو وسيلة علمية خاصة، بل هناك شروط خاصة يجب مراعاتها و الحرص على توافرها في العينة حتى نستعيض بها عن المجتمع الأصلي ومن أهم هذه الشروط شرطان أساسيان هما:

تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا .

تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار [1].

وقد حاولنا ، ضمن دراستنا المتمحورة حول أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية في الجنوب "، أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا علميا ومنطقيا ، يخضع لمقاييس دقيقة وموضوعية ، يمكن ضبطها

1-السيد محمد الخيري, الإحصاء النفسي, دار الفكر العربي ، مصر ، 1996 ، 1997 ، ص 195

ميدانيا ، وفق نظم متساوية مع وحدات المجتمع الأصلي ، وذلك بهدف التوصل للتمثيل الصحيح والجيد للنتائج المحصل عليها ، ومن ثمة إمكانية إسقاطها ولو نسبيا على الظواهر الاجتماعية ، والخروج باقتراحات أو توصيات تفتح المجال على مصراعيه للبحث والمثابرة مجددا.

وللعينة عدة طرق في اختيارها فهناك الطريقة العشوائية والطبقية والمقصودة إلا أننا سنتطرق بالتفصيل فقط للطرقة التي استخدمناها في بحثنا هذا ألا وهي الطريقة العشوائية . غير أن ما يجب التأكيد عليه وأن ما يهم الباحث في اختيار العينة هو مدى تمثيلها للمجتمع الأصلي الذي اختيرت منه فقد اختار الباحث ثانويات وإكماليات الجنوب والمتمثلة في ولايتي الأغواط وغرداية وهذا لشساعة الجنوب الجزائري من جهة وقرب الولايتين من الباحث من جهة أخرى وقد كان حصر العينة مسبقا وذلك من الدراسة الاستطلاعية. والتي شملت 120 أستاذ من أصل 580 أستاذ أي النسبة المحلية هي 20% وزعت عليهم الاستبيان .و200 تلميذ من أصل 1923 تلميذ .

5-أدوات جمع المعلومات:

سنعتمد في هذه الدراسة على الاستمارة الاستبيانية باعتبارها "أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية، أو مباشرة من العينة المختارة، أو من جميع مفردات مجتمع البحث.[1]

والاستمارة الاستبيانية هي الطريقة الأنسب لموضوع دراستنا وطبيعته، وكذا طبيعة المنهج المستخدم وهو الأسلوب الوصفي و المقابلة التي تمت مع المفتشين التربويين.

5-1- الاستبيان:

من خلال الدراسة الاستطلاعية وكذا النظرية، تم تحديد ووضع أهداف وفرضيات البحث، ارتأينا من خلالها أن نوزع استبان موجه للأساتذة، وكان بنائه على أساس محاور حددناها من خلال موضوع بحثنا الذي هو بعنوان: أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية في الجنوب.وقد تم اقتباس

1-إحسان محمد الحسن.الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.دار الطليعة. الطبعة الثالثة.بيروت.لبنان.1994.ص49

الأسئلة من عدة دراسات سابقة ومن خبرة الباحث الممتدة على طول سبعة سنين في التعليم .

وتم عرض الاستبيان عل خبراء ومختصين في معهد التربية البدنية و الرياضية فأكدوا على ملائمة هذه الأسئلة بدراستنا، وذلك بعد تعديل البعض المصطلحات منها.

وعليه تم تحقيق الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان.

5-2- المقابلة:

- مفهومها:

المقابلة هي محادثة موجهة بين الفائم بالمقابلة وبين شخص اخر او عدة اشخاص، ولكنها تتميز بخصائص اساسية:

ا-المقابلة هي مواجهة بين الباحث والمبحوث.

ب-لا تقتصر المواجهة على التبادل اللفضي بينهما فقط ،بل تستخدم تعبيرات الوجه، ونظرات العيون، والايماءات و السلوك العام.

ج- تختلف المقابلة عن الحديث العادي، وذلك لانها توجه نحو هدف واضح و محدد.

د- يقوم الباحث بتسجيل الاستجابات التي يحصل عليها في نموذج سبق اعداده و تقنينه.

وبهذا يمكن القول ان المقابلة تعتبر استفتاء شفويا، وذلك لانه بدلا من كتابة الاجابات، فان المبحوث يعطي معلومات واجابات شفويا ويقوم الباحث بكتابة هذه الاستجابات او تسجيلها.[1]

[1]-فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ، اسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ،ط 1،مصر ،س 2002 ،ص131

-**جدول رقم (1):** يوضح العينة من المفتشين

	إسم المفتش	التخصص	تاريخ المقابلة
01	النعاس بن حرزالله	مفتش التعليم الأساسي	2010-02-08
02	خوجة محمد	مفتش التعليم الأساسي	2010-02-21
03	معيزة التجاني	مفتش التعليم الثانوي	2010-03-07

6 -الصد ق والثبات:

6-1- صد ق الاستبيان :

إن صدق الاستبيان من أهم الامور التي يجب على الباحث مراعاتها عند القيام بالبحث ، بحيث يعرض على مجموعة من الخبراء و الاساتذة المختصين كمحكمين ويركز أيضا على انه يمكن حساب درجة الصدق عن طريق حساب نسب الاتفاق بين هؤلاء المحكمين،فكلما زاد عدد المحكمين الذين يوافقون على صلاحية الأداة أو الأسلوب لتحقيق أهداف هذه الدراسة دل ذلك على أن نسب الصدق الظاهري عالية ، حيث عرضنا المقياس على مجموعة من المختصين الذين أبدوا مدى ملائمة المقياس بموضع الدراسة .

6-2-ثبات الاستبيان:

قبل تطبيق الاستبيان لابد من التأكد من معامل الثبات وهذا يعني إن ثبات الاستبيان انه يعطي نفس النتائج باستمرار في نفس الظروف.

7- مجالات البحث:

7-1-المجال الزمني :

اختير موضوع البحث بعد الموافقة عليه من قبل الأستاذ المشرف وتمت صياغة الاستبيان الأولي وعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين وذلك بمعهد التربية البدنية والرياضية بسيدي عبد الله، و ذلك في أواخر شهر أكتوبر2009،وقد تم جمع الاستمارات بعد ذلك وتوزيعها في صورتها النهائية خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا

بها في خلال السنة الدراسية 2009-2010. أين قمنا بزيارة بعض الثانويات على مستوى ولاية الأغواط.ومثلها بالنسبة لغرداية.

وبعد جمع استمارات الدراسة الاستطلاعية وتحليلها، وتحديد عينة الدراسة التي قسمناها إلى مجموعتين قمنا بتوزيع استمارة في شهر فيفري واسترجعت الاستمارات في شهر مارس2010.

7-2-المجال المكاني:

وقد تم البحث في إطاره المكاني بكل من ولايتي الاغواط والمتمثلة بمتوسطتين وثانويتين وولاية غرداية بنفس التقسيم الأول.

الجدول رقم(02): يوضح العينة من التلاميذ

ولاية	المتوسطة	العدد	الثانوية	**العدد**
الاغواط	خديجة أم المؤمنين		الإمام محمد الغزالي	
	20 آوت		أبو القاسم الزهراوي	
غرداية	أبو اليقظان		مفدي زكريا	
	متوسطة بريان الجديدة		عمر بكلي	

الجدول رقم(03): يوضح العينة من الاساتذة

ولاية	المتوسطة	العدد	الثانوية	العدد
الاغواط	خديجة أم المؤمنين	03	محمد الغزالي	04
	20 آوت	02	أبو لبقاسم الزهراوي	03
	الرش عبد الله	02	محمد العيمش	03
	حيرش أحمد	03	المصالحة	02
	أبو بكر الصديق	03	01 نوفمبر	04
	حمني قدور	02	محمد بوضياف	02
	متوسطة الحويطة	02	هواري بومدين	03
	متوسطةالحاجب	02	القدس	02
	متوسطة تاجرونة	02	عمر دهينة	04
	متوسطة الغيشة	02	محمد الصادق طالبي	03
	متوسطة حاسي الرمل	03	الواحات الشمالية	03
	متوسطة حسيبة بن بوعلي	03	قصر الحيران	02
	متوسطة حاسي الدلاعة	02	سيدي مخلوف	02
	متوسطة تاويالة	02	بريدة الجديدة	02
	متوسطة بليل	02	ناصر بن شهرة	02
غرداية	أبو اليقظان	03	الفيلالي	02
	متوسطة بريان الجديدة	03	المداغ الجديدة	02
	متوسطة سبسب	02	قارة الطين	02
	متوسطة القرارة	03	مفدي زكريا	03
	متوسطة ضاية بن ضحوة	02	عمر بكلي	02
	متوسطة زلفانة	03	ث- زلفانة	02
	متوسطة 1 نوفمبر	02	متقنة ضاية بن ضحوة	01
	متوسطة الجديدة متليلي	02	ث- ج- ضاية بن ضحوة	02
	متوسطة مفدي زكريا	03	بهاز متليلي	02
	متوسطة قارة الطين الجديدة	02	ث- سبسب	01

8- التحليل الإحصائي:

إن هدف الدراسة الإحصائية، هو محاولة التوصل إلى مؤشرات كمية ذات دلالة ، تساعدنا على التحليل والتفسير والحكم على مدى صحة الفرضيات والمعدلات الإحصائية المستعملة هي:

8-1- قانون النسب المئوية:

استخدمنا في بحثنا قانون النسب المئوية لتحليل النتائج في جميع الأسئلة بعد حساب التكرارات كل منها .

$$\text{النسب المئوية} = \frac{\textit{عدد التكرارات}\ \text{X}\ 100}{\textit{العدد الكلي للعينة}}$$

8-2- قانون معالجة التكرارات كـــا^2 (كاف تربيع):

حيث يسمح لنا هذا القانون بمعرفة مدى وجود فروق معنوية في إجابات القادة الرياضيين على أسئلة الاستبيان :

$$\text{كـــا}^2 = \text{مجموع}\ \frac{(\text{ت م - ت ن})^2}{\text{ت ن}}$$

ت م : التكرارات المشاهدة .

ت ن : التكرارات النظرية .

درجة الخطأ المعياري : $\alpha = 0.05$.

درجة الحرية: **ن**= هـــ -1، حيث هـــ تمثل عدد الفئات أو الأعمدة.

الفصل الثاني

عرض وتحليل النتائج

المحور الأول:

السؤال الأول: في ظل التغيرات الحاصلة على مستوى المنظومة التربوية كيف ترى هذه التغيرات؟

في العموم لاحظنا إجماع قريب من الكلي بالنسبة للمناقشين من المفتشين التربويين بحيث تطرقوا إلى المنظومة التربوية التي سيرت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ولقد ركز كل من المناقشين على المنظومة التربوية الجديدة و المقاربة بالكفاءات كان ذلك بمحاولة شرحها لنا و كيفية تطبيقها و ضرورتها بالنسبة للوقت الراهن. اما الشق الثاني من السؤال ماذا مست هاته التغيرات ؟

فقد ركزوا على انها ركزت على الذهنية التربوية بحيث اصبح التلميذ هو محور الاساس في هاته العملية التربوية.

السؤال الثاني: هل تفضل المنهج القديم ام الجديد و لماذا؟

رأينا من خلال أجوبة المناقشين بعض الاختلاف ولعل الأغلبية كان لهم الرأي التالي:

وهو أن للمنظومة القديمة مزايا عديدة جدا لا يمكن حصرها وخير دليل على نجاحها هي في إطاراتها.غير ان التغيرات الراهنة والمتسارعة التي يشهدها العالم استوجب على الإطارات الوصية تغييرها إلى الأحسن ومواكبة النظام العالمي التربوي للحاق بالركب الحضاري.

السؤال الثالث: هل واجهتم صعوبات في شرح المنهج الجديد وكيف كان تقبل الأستاذ لها؟

في هذا السؤال اتفق المفتشون على ان هناك صعوبات لاقوها في الشرح وإيصال الهدف و البنية التي تسير عليها هاته المنظومة الجديدة و حتى أنهم لاقوا هم أنفسهم صعوبات، وعلى حد تعبيرهم فهناك صعوبة بين ما هو نظري وبين ما يمكن تطبيقه في

الميدان. وقد لاقوا صعوبات جد عصيبة في شرح هاته المنظومة وما زالوا يعانون لوجود بعض الأساتذة من لم يستوعب هاته الطريقة الجديدة وخاصة الأساتذة القدماء.

السؤال الرابع: هل استفادت مادة التربية البدنية من هذه الإصلاحات؟

كان الإجماع النسبي على آن حصة التربية البدنية والرياضية جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية الجزائرية أي لها ضوابط ومحددات تسير عليها و لو نظرنا إلى الواقع فقد نرى أن هاته المنظومة لاءمت كل الملائمة حصة التربية البدنية والرياضية.

السؤال الخامس: لقد أصبحت مادة التربية البدنية والرياضية كمادة أساسية في ظل المنظومة الجديدة، مارايك في ذلك؟

كان رأي كل المستجوبين ايجابي بالنسبة لأساسية المادة في المدرسة الجزائرية حيث أضافوا على ذلك المزايا التي تختص بها هاته المادة بكونها مستقلة عن المواد الأخرى بالإضافة على أنها نافعة لكل المواد وذلك بتصفية ذهن التلاميذ و تهيئة الحالة النفسية لهم و إفراغ بعض المكبوتات الضارة على صحة هؤلاء التلاميذ.

السؤال السادس: هل ترى أن التلاميذ في حصة التربية البدنية و الرياضية أصبحوا متأثرين والبعض يتمثل بالمشاهير من الرياضة؟

لاحظنا هناك تشتت في الإجابات فالبعض كان على دراية لهذا الأمر و البعض الأخر لم يولي أهمية لهذا السؤال، لكن اجمعوا على التأثير الإعلام الرياضي على ذهنية التلاميذ.

السؤال السابع: هل ترى أن النظام الدولي الجديد هو الذي فرض على الدولة تغيير المنظومة آم لا، وكيف؟

كان هناك بعض التنصل من السؤال ولقد رأينا أن المستجوبين اجمعوا على ضرورة مواكبة النظام التربوي العالمي.

المحور الثاني:

السؤال رقم (1):ما نوع الشهادة المتحصل عليها ؟

الغرض منه: معرفة الدرجة العلمية للمستجوبين.

الجدول رقم**(4)**: يوضح الدرجات العلمية للمستجوبين:

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
تقني سامي	00	00	172.1	5.99	02	0.05	دال
ليسانس	102	85					
شهادات أخرى	18	15					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 85% من الأساتذة المستجوبين ذوي شهادات تعليم جامعي ليسانس و نسبة 15% هم خريجي المعاهد السابقة لتكوين الأساتذة.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 172و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النتائج ان نسبة كبيرة من الاساتذة هم من خريجي الجامعات.

المحور الثاني:

السؤال رقم (02): بصفتك أستاذ أي مقاربة تحبذ ؟

الغرض منه:مدى اهتمام الاساتذة بالمقاربات حسب النظام الجديد.

الجدول رقم: (5):يوضح اهتمام الاساتذة بالنظام الجديد

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نظام قديم	11	9.16	80.02	3.84	01	0.05	دال
نظام جديد	109	90.83					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 90% من الأساتذة المستجوبين يحبذون النظام الجديد و نسبة 9% يحبذون النظام القديم.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 80.02و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون النظام الجديد و المتمثل في المقاربة بالكفاءات ، وهذا راجع للميزات التي وجدوها في هاته المنظومة ، أم لإعتيادهم عليها.

المحور الثاني:

السؤال رقم (03):في حصتك تشجع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم؟

الغرض منه: معرفة مدى فهم الأساتذة لمتطلبات النظام الجديد.

الجدول رقم: (6):يوضح مدى جعل التلميذ محور العملية التربوية

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	102	85	58.8	3.84	01	0.05	دال
لا	18	15					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 85% من الأساتذة المستجوبين يحبذون تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم و نسبة 15% لا يشجعون ذلك.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 58.8و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم حسب النظام الجديد و المتمثل في المقاربة بالكفاءات ، وهذا راجع للميزات التي وجدوها في هاته المنظومة.

المحور الثاني:

السؤال رقم (04):أي نوع من الأنشطة تقدم بالنسبة للتلاميذ ؟

الغرض منه: معرفة الأنشطة المقدمة للتلاميذ ونوعيتها.

الجدول رقم: (7): يوضح نوع الأنشطة المستعملة

الإجابات	التكرارات	النسبة %	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
ذات حيوية	42	35	10.8	3.84	01	0.05	دال
ذات دلالة	78	65					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 35% من الأساتذة المستجوبين يحبذون الأنشطة ذات حيوية و نسبة 65% يحبذون الأنشطة ذات دلالة.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 10.8و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون الأنشطة ذات دلالة .

المحور الثاني:

السؤال رقم (05): هل ترجع التلميذ لعدة مصادر للسماح له ببناء واقعه وفهمه بشكل جلي؟

الغرض منه: معرفة مدى تنوع المصادر عند أساتذة التربية البدنية أثناء الحصة.

الجدول رقم: (8): يوضح مدى تنوع المصادر عند أساتذة التربية البدنية

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	118	98.33	112.12	3.84	01	0.05	دال
لا	02	1.66					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 98.33% من الأساتذة المستجوبين يحبذون تعدد المصادر و نسبة 1.66% يحبذون عدم تعددها.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـا2 المحسوبة تساوي 112.12 و هي أعلى من قيمة كـا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون تعدد المصادر في عملية التعليم و ذلك حسب النظام الجديد و المتمثل في المقاربة بالكفاءات ، وهذا راجع للميزات التي وجدوها في هاته المنظومة ، أم لإعتيادهم عليها.

المحور الثاني:

السؤال رقم (06):هل تراعي المستوى العقلي و المعرفي لدى التلاميذ ؟

الغرض منه: معرفة مدى اهتمام الأساتذة بالفروق الفردية عند التلاميذ.

الجدول رقم: (9): يوضح مدى اهتمام الأساتذة بالفروق الفردية

الإجابات	التكرارات	النسبة %	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
لا	00	00	120	3.84	01	0.05	دال
نعم	120	100					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 00% من الأساتذة المستجوبين لا يراعون الفروق الفردية و نسبة 100% يحبذون مراعاتها.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 120و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون مراعاة الفروق الفردية في عملية التعليم و ذلك حسب النظام الجديد و المتمثل في المقاربة بالكفاءات.

المحور الثاني:

السؤال رقم (07):هل تثير التساؤلات لدى التلاميذ ؟

الغرض منه: معرفة طريقة الاتصال أثناء عملية التدريس.

الجدول رقم: (10) يوضح طريقة الاتصال أثناء عملية التدريس

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	62	51.66	0.12	3.84	01	0.05	غير دال
لا	58	48.33					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 51.66% من الأساتذة المستجوبين يثيرون التساؤلات و نسبة 48.33% لايثيرونها.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 0.12و هي اقل من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

المحور الثاني:

السؤال رقم (08):هل تطلب من التلاميذ أن يسهموا في بناء أنشطة التعلم ؟

الغرض منه: معرفة مدى اهتمام الأساتذة بالتلميذ وجعله محور العملية التربوية.

الجدول رقم(11): يوضح مدى اهتمام الأساتذة بالتلميذ وجعله محور العملية التربوية

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــ2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	107	89.16	24.1	3.84	01	0.05	دال
لا	13	10.83					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 89.16% من الأساتذة المستجوبين يطلبون من التلاميذ أن يسهموا في بناء أنشطة التعلم و نسبة 10.83% لا يطلبون ذلك.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــ2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــ2 المحسوبة تساوي 24.1و هي أعلى من قيمة كـــ2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يحبذون جعل التلميذ محور العملية التربوية و ذلك حسب النظام الجديد و المتمثل في المقاربة بالكفاءات.

المحور الثاني:

السؤال رقم (09):يكون الأستاذ في وضعية قيادة التلاميذ إلى إدماج مركبات الكفاءة ؟

الغرض منه: معرفة كيفية التدريس .

الجدول رقم:(12): يوضح كيفية التدريس

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	92	76.66	34.12	3.84	01	0.05	دال
لا	28	23.33					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 76.66% من الأساتذة المستجوبين يكونون في وضعية القيادة و نسبة 10.83% لا يقبلون ذلك.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 34.12و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من الأساتذة يرون انه في عملية إدماج مركبات الكفاءة لا بد من وجوب القيادة .

المحور الثاني:

السؤال رقم (10):المعلم الكفئ هو الذي يسخر مجموعة من ؟

الغرض منه: مدى استعاب الأساتذة للنظام الجديد.

الجدول رقم: (13): يوضح مدى استعاب الأساتذة للنظام الجديد

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
المعلومات	56	46.66	0.52	3.84	01	0.05	غير دال
القدرات	64	53.33					
المجموع	120	100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 46.66% من الأساتذة المستجوبين يحبذون المعلومات و نسبة 53.33% يحبذون القدرات.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كــا2 المحسوبة تساوي 0.52و هي أقل من قيمة كــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن لاتوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

المحور الثاني:

السؤال رقم (11):بصفتك أستاذ وبكل صراحة هل المنظومة الجديدة تلائمك في عملك وهل نجحت هاته المنظومة . تكلم أن ذلك ؟

الغرض منه: معرفة مدى اثر الاصلاحات التربوية .

تحليل ومناقشة النتائج:

اثناء تحليل النتائج اجمع اغلبية اساتذة التربية البدنية على ان المنظومة التربوية الجديدة ساهمت في النهوض بمادة التربية البدنية وذلك بجعلها كمادة اساسية في الطورين المتوسط والثانوي كما ساهمت في اعطاء الاولوية للتلميذ اثناء الحصة التعلمية وهذا ما يزيد من قدراتهم وبالتالي يرون ان المنظومة التربوية استطاعت المساهمة في عدة ايجابيات على جميع المستويات.

المحور الثالث:

السؤال رقم (12):هل تحب المدرسة التي تدرس فيها ؟

الغرض منه: معرفة مدى ارتباط التلاميذ بالمدرسة.

الجدول رقم: (14): يوضح مدى ارتباط التلاميذ بالمدرسة

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	163	81.5	79.38	3.84	01	0.05	دال
لا	37	18.5					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 81.5% من التلاميذ المستجوبين يحبون ذلك و نسبة 18.5% لا يفضلونها.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 79.38و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84 عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يحبون المدرسة التي يدرسون فيها.

المحور الثالث:

السؤال رقم (13): هل تمل من نوعية الدروس التي تدرسها ؟

الغرض منه: معرفة مدى اهتمام التلميذ بالدروس والطريقة المتبعة عند الأساتذة أثناء الحصة.

الجدول رقم: (15):يوضح اهتمام التلميذ بالدروس والطريقة المتبعة عند الأساتذة

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	93	46.5	64.8	5.99	02	0.05	دال
لا	13	06.5					
أحيانا	94	47					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 46.5% من التلاميذ المستجوبين يملون ذلك و نسبة 6.5% لا يملونها و نسبة 47% يملون أحيانا.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 64.8و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يملون نوعية الدروس.

المحور الثالث:

السؤال رقم (14):أي نوع من الأساتذة تحب ؟

الغرض منه: معرفة رأي التلميذ في نوعية الأستاذ الذي يرغب فيه.

الجدول رقم: (16):يوضح رأي التلميذ في نوعية الأستاذ الذي يرغب فيه

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـ2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
الذي يدير الحصة وحده	17	08.5	137.7	3.84	01	0.05	دال
الذي يشارك التلاميذ في الحصة	183	91.5					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 8.5% من التلاميذ المستجوبين يحبون تلقي المعلومات من الأستاذ فقط و نسبة 91.5% يحبون المشاركة مع الأستاذ في إدارة الحصة.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـا2 المحسوبة تساوي 137.7و هي أعلى من قيمة كـا2 المجدولة 3.84عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يفضلون مشاركة الأستاذ في الحصة .و بالتالي يفضلون الأستاذ الديمقراطي.

المحور الثالث:

السؤال رقم (15):هل تحب أستاذ التربية البدنية و الرياضية ؟

الغرض منه: مدى تعلق التلاميذ بأستاذ التربية البدنية.

الجدول رقم: (17):يوضح مدى تعلق التلاميذ بأستاذ التربية البدنية

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	197	98.5	184.1	3.84	01	0.05	دال
لا	03	01.5					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 98.5% من التلاميذ المستجوبين يحبون الأستاذ و نسبة 1.5% لا يحبونه .

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 184.1و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يفضلون يحبون أستاذ التربية البدنية .

المحور الثالث:

السؤال رقم (16): ماذا تمثل لك حصة التربية البدنية و الرياضية ؟

الغرض منه: نظرة التلميذ لحصة التربية البدنية.

الجدول رقم: (18):يوضح نظرة التلميذ لحصة التربية البدنية

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
تعليمية	34	17	30.75	5.99	02	0.05	دال
تسلية	98	49					
تربوية	68	34					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 17% من التلاميذ المستجوبين يرونها تعليمية و نسبة 49% يرونها من التسلية و نسبة 34% يرونها تربوية.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 30.75و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 5.99 عند درجة الحرية 02 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ ينظرون الى حصة التربية البدنية على انها حصة ترفيهية.

المحور الثالث:

السؤال رقم (17):هل تكتفي بما تأخذه عن الأستاذ من معلومات ؟

الغرض منه: معرفة اهتمام التلاميذ بالدروس والبحث.

الجدول رقم: (19):يوضح اهتمام التلاميذ بالدروس والبحث

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـ2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	144	72	38.72	3.84	01	0.05	دال
لا	36	28					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 72% من التلاميذ المستجوبين يكتفون بما يأخذونه من عند الأستاذ و نسبة 28% لا يكتفون .

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 38.72و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يكتفون بما يأخذونه عن الأستاذ ولا يهتمون بالبحث بطرق أخرى .

المحور الثالث:

السؤال رقم (18):هل تحب أن تشارك الأستاذ إدارة في الحصة ؟

الغرض منه: معرفة مدى اهتمام التلاميذ بالمشاركة أثناء الحصة

الجدول رقم: (20):يوضح مدى اهتمام التلاميذ بالمشاركة أثناء الحصة

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	129	64.5	16.82	3.84	01	0.05	دال
لا	71	35.5					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 64.5% من التلاميذ المستجوبين يحبون تلقي المعلومات من الأستاذ فقط و نسبة 35.5% يحبون المشاركة مع الأستاذ في إدارة الحصة.

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 16.85و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يفضلون مشاركة الأستاذ في الحصة .

المحور الثالث:

السؤال رقم (19):هل تعتمد على ذكاءك داخل الحصص التعليمية ؟

الغرض منه: مدى اهتمام التلاميذ بذكائهم أثناء الحصة.

الجدول رقم: (21):يوضح مدى اهتمام التلاميذ بذكائهم أثناء الحصة

الإجابات	التكرارات	النسبة%	كـــــــــــــا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
			محسوبة	جدولية			
نعم	128	64	15.68	3.84	01	0.05	دال
لا	72	36					
المجموع	200	%100					

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 64% من التلاميذ المستجوبين يعتمدون على ذكاءهم و نسبة 36% لا يعتمدون عليه .

و من خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق حساب كـــا2 و المبينة في الجدول أعلاه نجد إن قيمة كـــا2 المحسوبة تساوي 15.68و هي أعلى من قيمة كـــا2 المجدولة 3.84عند درجة الحرية 01 و مستوى الدلالة 0.05 إذن توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية .

نستنتج من خلال النسب المدونة في الجدول أن نسبة العالية من التلاميذ يعتمدون على الذكاء داخل الحصة التعليمية .

المحور الثالث:

السؤال رقم (20):بصفتك تلميذ في مدرسة جزائرية، تعتبر أنت الأساس في هاته المنظومة التي تسير مدرستك ، هل توافق على هاته الصفة أم لا ولماذا ، تكلم أن ذلك ؟

الغرض منه: معرفة تأثير المنظومة التربوية على الطورين المتوسط والثانوي.

تحليل ومناقشة النتائج: من خلال النتائج المتحصل عليها اجمع أغلبية التلاميذ على موافقتهم على هذه الصفة و يفضلونها على كونهم يتلقون الدروس من الأستاذ فقط وذلك كونه يزيد من حيوية الحصة ويجعلها مفيدة أكثر كما تزيد من رغبة التلاميذ في التعلم عن طريق الخطاء والصواب.

2-مناقشة نتائج المحاور

2-1-مناقشة نتائج المحور الأول:

من خلال النتائج المتحصل عليها عن طريق المقابلة نستخلص أن المنظومة التربوية تأثرت من الإصلاحات التربوية كما هو الحال بالنسبة لحصة التربية البدنية لكونها جزء لا يتجزأ من هذه المنظومة وان هذه التغيرات كانت من اجل مواكبة النظام العالمي التربوي للحاق بالركب الحضاري. كما أن اثر هذه الإصلاحات جاء عن طريق اعتماد منهج المقاربة بالكفاءات وهذا ما يثبت الفرضية الجزئية الأولى.

2-2-مناقشة نتائج المحور الثاني:

من خلال النتائج نجد أن الإصلاحات التربوية قد ساهمت في الاهتمام بمادة التربية البدنية وجعلها كمادة أساسية في المنظومة التربوية الجديدة كما إن هذه الإصلاحات كما يراها الأساتذة أثرت ايجابيا على التعليم وتساعد على الرقي والنهوض بالمنظومة التربوية وذلك حسب متطلبات طريقة المقاربة بالكفاءات التي تعطي الاهتمام أكثر لطريقة التدريس حسب متطلبات العصر وذلك بالاهتمام أكثر بالتلميذ وجعله محور العملية التربوية وكذا مراعاة الفروق الفردية، وهذا ما يثبت مدى تكيف الأستاذ مع هذه المنظومة و هذا ما يثبت تحقق الفرضية الجزئية الثانية.

2-3- مناقشة نتائج المحور الثالث:

من خلال النتائج نرى أن التلاميذ يفضلون المنظومة التربوية الجديدة وذلك لأنهم يرون الاهتمام أكثر بهم، كون العقم الذي كان موجود أثناء الحصص التعليمة كان من سلبيات المنظومة التربوية القديمة .

كما إن جعل التلميذ محور العملية التربوية زاد من اهتمام التلاميذ و جعل للحصص التعليمية أكثر نشاطا وأكثر حيوية ،وجعل التلاميذ يفجرون طاقاتهم.و هذا ما اثبت تحقق الفرضية الجزئية الثالثة.

الإستنتاج العام:

ظهر انعكاس النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية الجزائرية بإدراج منهاج المقاربة بالكفاءات التي شملت حصة التربية البدنية والرياضية. و قد ظهرت تلك التغيرات من خلال حصتها سواء على البرامج، الأستاذ و التلاميذ . حيث أبرز أن الغايات المنشودة تكمن في ضرورة هيكلة الحركة الرياضية بالوسط التربوي من خلال فسح مجال النشاط الرياضي أمام التلاميذ من الجنسين، وتحفيز المتمدرسين على الانخراط في النوادي الرياضية المتاحة بالمؤسسة التربوية، لافتا الانتباه في السياق ذاته إلى أهمية العناية اللازمة بالتلاميذ الذين يتمتعون بالموهبة في مختلف أصناف الرياضة، مشيرا بهذا الشأن إلى الدور الذي يفترض أن يلعبه أساتذة مادة التربية البدنية بالتنسيق مع إدارة المؤسسات في مرافقة وصقل البرعم الذي تتجلى لديه حالة تألق في نوع معين من الرياضة،وهذا ما يثبت صحة الفرضية العامة.

خــــــاتمة

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار علي التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع .وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها.

تشكل ترقية الممارسة الرياضية بالنسيج التربوي والتكفل الأمثل بالمواهب الناشئة من الجنسين من مسائل ذات أولية خلال الموسم الرياضي الحالي،، حيث أبرز أن الغايات المنشودة تكمن في ضرورة هيكلة الحركة الرياضية بالوسط التربوي من خلال فسح مجال النشاط الرياضي أمام التلاميذ من الجنسين، وتحفيز المتمدرسين على الانخراط في النوادي الرياضية المتاحة بالمؤسسة التربوية، لافتا الانتباه في السياق ذاته إلى أهمية العناية اللازمة بالتلاميذ الذين يتمتعون بالموهبة في مختلف أصناف الرياضة، مشيرا بهذا الشأن إلى الدور الذي يفترض أن يلعبه أساتذة مادة التربية البدنية بالتنسيق مع إدارة المؤسسات في مرافقة وصقل البرعم الذي تتجلى لديه حالة تألق في نوع معين من الرياضة، مفادها أن الممارسة الرياضية من جانب التلميذ فضلا عن كونها مكملة للنشاط البيداغوجي التقليدي بالمؤسسة التربوية فهي تسهم أيضا في تأمين التوازن النفسي وبناء شخصية التلميذ، بغض النظر عن المجهودات التي تبذل لأجل إعداد تشكيلات تنافسية على مستوى المؤسسة التربوية تحسبا لخوض غمار دورات رياضية محتملة، فإن توسيع دائرة المندمجين في الحركة الرياضية بالمؤسسة يعد قيمة مضافة للمنظومة التربوية، و من ناحية أخرى مبادرة سابقة للسلطات الولائية تمثلت في تشييد مركبات رياضية جوارية عبر شبكة المؤسسات التربوية. وتجلى على ضوء هذه النقطة، أن إنجاز مرفق رياضي ضمن نسيج المؤسسة التعليمية يتيح الفرصة للمتمدرسين لمزاولة الرياضة، وبالتالي تفادي كل ذريعة للعزوف عن الاندماج في النشاط الرياضي.

الاقتراحات

1-الاهتمام بتحديد أهداف التنمية في أي إصلاح تربوي.

2- إن النهوض بالمجتمع لا يكون إلا مصحوبا بالتجديد في ميدان التربية والتعليم

3-إنشاء فضاءات وهيئات واطر للتشاور في ميادين التربية (اللجنة الوطنية للمناهج والندوة الوطنية والندوات الجهوية)

4-إثبات الهوية الشخصية الجزائرية، من خلال دعم مؤسسات التعليم لتلعب دورها في الحاضر والمستقبل.

5- الإعداد الجيد والمستمر للمعلمين من أجل التفاعل مع التكنولوجيا وتقنياتها واستغلالهم لكم المعلومات الهائل المتدفق إليهم عبر الانترنت والفضائيات لرفع مستوى العملية التربوية.

6- عقد ورش عمل مكثفة للمعلمين تمكنهم من استخدام الحاسوب وتوظيفه في العملية التربوية.

7- إدخال العولمة ومضامينها في المناهج التعليمية كي لا يعيش المعلم والطالب في حالة انفصام عن الواقع.

8- استقطاب الفئات المميزة من المعلمين للعمل في ميدان التعليم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

9- العمل على إيجاد قانون يحمي المعلمين ويصون كرامتهم، ويفرض احترامه على الطلبة، ويستعيد من خلاله دوره الريادي في المجتمع.

10- مؤازرة المعلمين ورفع مستواهم المعيشي.

11- بناء مناهج تربوية اعتماداً على حاجات التلاميذ ورغباتهم، وتراعي خصائص نموهم الجسمي والعاطفي والعقلي، وتتفق مع ميولهم واتجاهاتهم، وليست رغبات المستشارين والمختصين.

12- بناء مناهج تربوية يشارك فيها المعلمون وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني من نقابات، وجمعيات، وهيئات علمية متخصصة.

13- مناهج تحاول ربط المواد النظرية بالتطبيقية العملية في الحياة، جاعلةً من البيئة المادية والاجتماعية مصدراً للتعلم.

14- مناهج تراعي الفروق الفردية، تنطلق من حاجات المتعلم وقدراته، وتنظر إلية باعتباره عقلاً وجسداً وروحاً بحاجة إلى الرعاية والتطوير.

15 منهاج توفر مساحة من الحرية للمعلم لاستخدام الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة، وتبتعد عن التلقين، ليتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المبتغاة.

16 مناهج تربوية تبنى على سياسة تعزيز الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية والانتماء الحقيقي لقضايا الأمة.

17- تقويم دوري للمناهج التعليمية لمعرفة مدى مواكبتها لروح العصر.

المَرَاجِعُ

- المصادر:

القرآن الكريم

- المراجع:

1- بشار الجعفري : منظمة الأمم المتحدة والنظام الدولي الجديد، الطبعة الأولى 1994
2- موسى الزعبي : أنظام دولي جديد أم هيمنة أمريكية جديدة؟ الطبعة الأولى ، دار النشر. 1993.
3ـ زكي العابدي وآخرون: المعنى والقوة في النظام العالمي الجديد،، ترجمة سوزان خليل، سينا للنشر 1994.
4-جمال علي زهران : النظام الدولي والإقليمي عن الاستمرارية والتغير. الطبعة 1، 1996.
5-عبد العزيز محمد سرحان : العرب والمسلمون في ظل النظام الدولي الجديد والشرعية الدولية، وأثره على العالم العربي ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
6-السيد احمد مصطفى عمر،اعلام العولمة و تاثيره في المستهلك و المستقبل العربي. بيروت,سنة 2000 .
7-حسين توفيق إبراهيم, العلاقة بين اطروحتى,نظام عالمي جديد و عولمة , مجلة منبر الحوار,بيروت, لبنان ع 37 سنة 1999.
8-محمود المنير , العولمة و عالم بلا هوية ,المنصورة, دار الكلمة سنة 2000 .
9-محمد الهادي عفيفي , في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية , القاهرة , الانجلو المصرية , سنة 1987.
10- محمد سيد احمد , (العولمة, المفهوم, السمات, عالم يتحول وومض يستجيب) القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة, 1999.
11-محمد احمد الحضيرى , العولمة مقدمة في فكر و اقتصاد و إدارة عصر اللادولة , القاهرة , مجموعة النيل العربية ط 1، سنة 2000 .

12-مجدى عبد الحافظ و آخرون, العولمة ,هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية و السياسية و العسكرية , تقديم محمد نوار , القاهرة , دار الجهاد للطباعة و النشر و التوزيع 1999.

13-السيد ياسين , العولمة و الطريق الثالث ,القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1999.

14-بسينه حسنين عمارة , العولمة و تحديات العصر و انعكاسها على المجتمع المصري , القاهرة ، دار الأمين للنشر ط 1 سنة 2000 .

15-على أحمد مدكور, إعداد المعلم بكليات التربية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي الواقع و تصور مقترح (مؤتمر تطوير نظم إعداد المعلم العربي و تدريبه مع مطلع الألفية (المؤتمر, العلمي السنوي السابع كلية التربية جامعة حلوان) 27 , مايو مجلد أول سنة1999 .

16-جهان رتشي الأسس العلمية لنظريات الإعلام,ط2 القاهرة، 1978,.

17-محمد لعقاب, مجتمع الإعلام و المعلومات,دار هومة للطباعة والنشر2003,.

18-فاروق سيد حسين, الإتصال عبر الأقمار الإصطناعية,دار راتب الجامعية بيروت,(د,ت)، 2000

19-ماجي الحلواني, الأقمار الإسلامية تحدي حضاري وضرورة عصرية,المكتبة الأنجلو مصرية (ب ت) 2003

20-أنطوان زحلان, العولمة والتطور الثقافي, العرب والعولمة, م ع س, 2002

21-أسامة يوسف أبو الحجاج,الدليل الشخصي إلى عالم الأنترنيت,القاهرة,نهظة مصر للطباعة والنشر,1998,

22-عبد الله الدناني , الوظيفة الإعلامية اشبكة الأنترنيت ,بيروت ,دار الراتب الجامعية,,2001

23 – د /صالح عبد العزيز ، د / عبد العزيز عبد المجيد. التربية و طرق التدريس جزء الأول دار المعارف، مصر، 1968

24- رابح تركي : أصول التربية و التعليم ديوان المطبوعات الجامعية ط2 ،1990

25 أحمد مختار عضاضة : التربية العلمية و التطبيقية في المدارس الإبتدائية و التكميلية – مؤسسة الشرق الأوسط بيروت ط 3 ، 1962

26- محمد إسماعيل - سوء التوافق الدراسي لدى المــراهقين و تشخيصــه و علاجــه - مطبعة الكاهنة - الجزائر ط1، 1984

27- د . فاخر عاقل - معالم التربية - بيروت - دار العلم ط 1986

28-محمد العربي ولد خليفة، ملاحظات اولية حول تاثر المرستية التقليدية والاستعمارية في نظامنا التعليمي الراهن، سرتا، العدد2 معهد العلوم الاجتماعية بقسنطينة، الجزائر، 1971 ،

29-بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ،

30- حمدي محمد ، تاريخ النشاطات البدنية والرياضية ،محاضرة ،معهد التربية والرياضية بدالي إبراهيم ،جامعة الجزائر سنة 1988.

31-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. النظام التربوي والمناهج التعليمية . سند تكويني 2004

32- د.فاروق شوقي البوهي. التخطيط التربوي(عملياته_مداخله)

33- خطاب عادل محمد - التربية البدنية للخدمة الاجتماعية - دار النهضة العربية، 1965

34- حامد الأفندي محمد - علم النفس الرياضي - دار النشر علم الكتاب - 1975

35- أمين أنور طولي - أصول التربية و الرياضية : التاريخ - المدخل - الفلسفة- دار الفكر العربي القاهرة، 1997

36 - محمد سعيد عزمي : أساليب تطوير و تنفيذ درس التربية البدنية - مطبعة الانتصار 1996

37- رابح تركي : النظريات التربوية - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982

38- محمود عبد الفتاح عنان ، الثقافة و الربية في العصور القديمة ، دار المعارف ، القاهرة 1961

39- نجم الدين السهرودي ، الموجز في فلسفة وتاريخ التربيــة الرياضــية ، مؤسســة دار الكتاب للطباعة و النشر بغداد 1980.

40 - حسن سليمان ، التربية في المجتمعين اليوناني و الروماني، دار النهضــة ، مصــر القــاهرة 1970

41- منير عطاء الله سليمان ، تاريخ التربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1968

42- أمين أنور الخولي : (فلسفة الجمال في الرياضة) الطبعة الثانية دار الفكرالعربي 1993

43-محمد علي حافظ : (الرياضة البدنية في مصر الحديثة) دار النهضة العربية القاهرة ."ب ت " 2000

44–محمد عبد الفتاح عنان : (الثقافة والتربية في العصور القديمة) دار المعارف القاهرة 1961
45 –محمود عوض بسيوني , د . فيصل ياسين الشاطي نظريات و طرق التربية البدنية – ديوان المطبوعات االجامعية لجزائر1984
46 –محمود عوف – المدرس في المدرسة و المجتمع – مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1978
47– محمد حسن علاوي ، سيكولوجية الجماعات الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ط 1 1998،
48– الغالي، أحرشاو. الفكر التربوي المعاصر مقوماته وخصائصه وتفاعلاته من منظور عالمي. دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002
49– محمد منير مرسي، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، القاهرة، عالم الكتب، 1993،
50–دينكن متشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن طه، بيروت دار الطليعة 1976،
51–عاطف غيث، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997،
52– ايدجارفوروآخرون، تعلم لتكن، ترجمة حنفي بن عيسى،الجزائر، اليونسكو/الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1970،
53–نادية جمال الدين"وبعد أنت الآن في الجامعة"، المدخل إلى علوم التربية، تحرير سعد إسماعيل علي، القاهرة، عالم الكتب، 1982،
54–غياث بوفلجة، التربية والتكوين بالجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 1992،
55– مكتب التربية الدولي، مجلد 27، جنيف، مارس 1997،
56–متولي ,مدرسة المستقبل ، وزارة التربية السعودية ,الرياض 2002,
57–الهاشمي تحديات تواجه التعليم الثانوي , مؤتمر تطوير التعليم الثانوي, مسقط 2002
58–اللقاني ومحمد مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل , عالم الكتب ،: القاهرة2001
59–الحرك ، هشام الانترنت في التعليم ومشروع المدرسة الالكترونية ، شبكة النبأ المعلوماتية : دمشق 2002 .

60- خوري المناهج التربوية : مرتكزات تطويرها وتطبيقها ، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر : بيروت 1988

61-عبد اللطيف حسين فرج, التعليم الثانوي رؤية جديدة, دار الحامد للنشر والتوزيع, الأردن 2008,

62-عليمات تطوير التعليم الثانوي في ظل العولمة ، مؤتمر تطوير التعليم الثانوي 2002م ، مسقط.,2002

63-د-قصري نصر الدين.ثقافة النشاط البدني الرياضي المعاصر ومدى انعكاسه على انماط الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري متمحورة حول البعد الثقافي رسالة دكتوراه 2008

64-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية. النظام التربوي والمناهج التعليمية . سند تكويني

65-عبد الفتاح محمد دويدر , مناهج البحث في علم النفس , دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة2 ، 1998

66-رابح تركي مناهج البحث في علوم التربية معلم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ،

67- وجيه محجوب,طرائق البحث العلمي ومناهجه دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1988 ،

68-سمير حسن,بحوث الإعلام, الأسس والمبادئ, دار الشعب.القاهرة.1976 .

69-السيد محمد الخيري, الإحصاء النفسي, دار الفكر العربي ، مصر ، 1996 ، 1997 ، ص 195

70-إحسان محمد الحسن.الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.دار الطليعة. الطبعة الثالثة.بيروت.لبنان.1994.ص49

71-الزيدي، مفيد. قضايا العولمة والمعلوماتية، عمان: دار أسامة. (2003)

72-محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،.1997

73- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ، اسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ،ط الاولى،مصر ، س 2002

74– علم الدين عبد الرحمان الخطيب ،أساليب طرق التدريس ، ط 2 ،طرابلس 1997

75– حس حسن زيتون ، نموذج رحلة التدريس ،عالم الكتب ،ط 1 ، القاهرة 2003

76– سهيلة القبلاوي ، أحمد هلالي،المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي، النظرية والتطبيــق،ط 6 دار النشر و التوزيع 2006 .

77– محمود داود سلمان الربيعي ، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة ، ط 1،عالم جدار للكتاب العالمي ، اربد 2006

المجلات:

1 ــ إبراهيم ابراش : حدود النظام وأزمة الشرعية في النظام الدولي الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1994

2ــ سمير عبد الفتاح الحوساني : النظام الدولي الجديد، هيمنة أمريكية وحروب أقلية، جريدة القدس .

3ــ زكريا محمد إسماعيل ، النظام الدولي الجديد، الوهم والخديعة، مجلة المستقبل العربي .

4ــــ كامل عمران، ، مجلة الوحدة .

5ــ عبد الخالق عبد الله : النظام العالمي الجديد، الحقائق والأوهام، السياسة الدولية، أبريل 1996.

6ــ عماد جاد، أثر التغيير في النظام الدولي على حلف شمال الأطلسي ،مجلة السياسة الدولية .

7ــ مصطفى الفيلالي، مشار إليه في حرب الخليج ومستقبل العرب،. انظر كذلك مصطفى الحسيني :أي عالم سوف نرى، الشرق الأوسط ، الخميس 199/9/8

8– وليام أدوم، إعداد هدى راغب عوض، السياسة الدولية ،يناير 1996،

9–عماد جاد، أثر التغيير في النظام الدولي على حلف شمال الأطلسي ،مجلة السياسة الدولية.

10ــ عبد الإله بلقزيز : بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ما العمل؟ مجلة المستقبل. 1991.

11ـــ ابراهيم ابراش ، حقوق الشعب الفلسطيني :من الشرعية التاريخية إلى الشرعية الدولية، مجلة دراسات فلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ربيع 2000.
12ـــ نبيل العربي : الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، السياسة الدولية أكتوبر 1993.
13ـــ أحمد أبو الوفا : الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، السياسة الدولية ،أكتوبر 1996،
14-الحسان بوقنطار حول بعض إشكاليات في النظام الدولي الراهن، ، الشرق الأوسط 6/ 5/ 1994
15-جاك ديريدا في شاكر نوري... ديريدا يدين النظام العالمي الجديد، بروحية ماركس، القدس العربي ،مارس 1996.
16-إيناس ساش : تعريب عبد الكريم شوطا، ضرورة التنمية الكونية لا الإقصاء،الاتحاد الاشتراكي. 24 نونبر 1996
17ـــ محمد تاج الدين الحسيني : النظام الدولي الجديد بين الوهم والواقع، الوحدة،
18-يسار الجميل، المستقبل العربي .
19ـــ محمد عبد الشفيع عيسى : كشف الغطاء عن الشرعية الدولية الراهنة، من البعد القانوني إلى البعد السياسي، المستقبل العربي.
20-عمر بوزيان : نحو نظام بديل لسياسة اتخاذ القرار الدولي، جريدة الاتحاد الاشتراكي عدد 2/4924 فبراير.1997
21-عبد الله بن أحمد الرشيد(يتطور التعليم تتوطن التقنية) مجلة المعرفة , المملكة العربية السعودية , يونيه سنة 1998
22- احمد عبد الرحمن احمد (العولمة, المفهوم ,المظاهر و المسببات) مجلة العلوم الاجتماعية, مجلد 26 ع 1 سنة 1998
23- الفريد فرج , العولمة في مرآة الثقافة العربية, 15- 10 -1998 ,
24-عبد الحسن زلزله ,(العمل الاقتصادى العربى المسيرة و التحديات تأملات شاهده على عصره) مجلة شئوون عربية , القاهرة , جامعة الدول العربية ،سنة 2000
25-أبو بكر محمد الهوش,تكنولوجيات المعلومات و المستقبل,المجلة العربية للتوثيق والمعلومات, تونس ,ماي 1997,
26-نواف عدوان, حول البث المباشر ومواكبته,مجلة الإذاعات العربية, ,تونس,1994

27-أر إيه يوكنان, الألة وقوة السلطة,التكنولوجية والإنسان,ترجمة,شوقي جلال, عالم المعرفة، الكويت ,2000

29- سلامة، يوسف. "تعزيزاً للوعي بقيم الحداثة"، مجلة أفكار،

30- ج،ت،و.الميثاق الوطني 1976،

31-ج،ح،د،ش، وزارة الثقافة، مجلة الثقافة .

32-حسين لوشن، "مؤسسات التعليم والتكوين "مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2004،

33-جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، "العولمة الجديدة في التربية"، المجلة التربوية، ، المجلد 12، 1998،

34-مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية/ يوندباس، مجلة التربية الجديدة، 1995، عمان/ الأردن،

35-نويل –ف- ماكجين، أثر العولمة على النظم الوطنية، ترجمة مجدي مهدي علي، مجلة مستقبليات،

36ــ المهدي المنجرة : الحرب الحضارية الأولى. مجلة المستقبل العربي .

37ــ سمير أمين : الاضطراب الكبير، مجلة أفكار

38 ــ عفيف فراج : مراجعة كتاب، مشار إليه في مجلة أبعاد .

39ــ ناصيف يوسف حتي : تحرير السيد يسين :نحو تأسيس نظام عربي ،عمـــان، منتـــدى الفكر العربي ، 1992،

المرجع باللغة الأجنبية:

1-Sam Marullo:Ending the cold war at Maxwelle Mac Millan NY, ــــhame, juin 1994, (C)
2ـThe Economist Dec 94,
3-Reflexions and inteatiol law. Making and its progressive developpement in the contemparary era of transition. Internationale Law in transition
4- Grigory Tunkin : Anew political thinkink and inteational law, in inteational law in transition,.
5-Ricard Hime : The united Nations and the N. world order, face press. N.York 1994
6– Elalfi, Ramadan.Globalisation and securing(Negative and Positive Repercussions)ALAhram Centre for Political and Strategic studies – strategic Papers no 1998.

7– Ratinoff , L, Global insecurity and Education , the Culture of Globalization , Prospects – Vol 5 no 5 – 1995 .
8- Armand Denfour, Internet, que sais je ? , Alger, Edition Dahlab,1997,
9-Bayer (C) L.engnement des jeux sportifs collectif 2éme édition paris ed Vigot 1986.
10- B oeche .Spratique pédagogique .L.E.P S.a L école élémentaire .paris A.Coline .Baurrelier 1982 .
11- Philippe perrenoud , l' apprpche par competences durant la scolarité obligatoire sciences de l éducation –université de genève 1996

الملاحق

الأسئلة الخاصة بالمقابلة المفتشين التربويين

1-في ظل التغيرات الحاصلة على مستوى المنظومة التربوية كيف ترى هذه التغيرات؟

2-هل تفضل المنهج القديم ام الجديد و لماذا؟

3-هل واجهتم صعوبات في شرح المنهج الجديد وكيف كان تقبل الأستاذ لها؟

4-هل استفادت مادة التربية البدنية من هذه الإصلاحات؟

5- لقد أصبحت مادة التربية البدنية والرياضية كمادة أساسية في ظل المنظومة الجديدة ، ماريك في ذلك؟

6-هل ترى أن التلاميذ في حصة التربية البدنية و الرياضية أصبحوا متأثرين والبعض يتمثل بالمشاهير من الرياضة؟

7- هل ترى أن النظام الدولي الجديد هو الذي فرض على الدولة تغيير المنظومة آم لا، وكيف؟

جامعة دالي إبراهيم–الجزائر–

معهد التربية البدنية والرياضية

سيدي عبد الله–زرالدة

استبيان خاص بالاساتذة

معلومات عامة

الاسم:...

اللقب:...

السن:...

الجنس...

الحالة العائلية...

يندرج بحثنا هذا ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص النشاط البدني التربوي ، والذي جاء بعنوان: أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية. ونرجو منكم الإجابة على هذا الاستبيان .

وفق ما يناسب إتجاهك الفعلي وبكل صدق وأمانة ضع العلامة(x) في إطار المناسب.

ملاحظة :

سرية المعلومات مضمونة ونستعملها لأغراض علمية بحتة.

1–ما نوع الشهادة المتحصل عليها ؟

تقني سامي ☐ ليسانس ☐ شهادات أخرى ☐

2–بصفتك أستاذ أي مقاربة تحبذ ؟

نظام قديم ☐ نظام جديد ☐

3–في حصتك تشجع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم؟

نعم ☐ لا ☐

4–أي نوع من الأنشطة تقدم بالنسبة للتلاميذ ؟

ذات حيوية ☐ ذات دلالة ☐

5–هل ترجع التلميذ لعدة مصادر للسماح له ببناء واقعه وفهمه بشكل جلي ؟

نعم ☐ لا ☐

6–هل تراعي المستوى العقلي و المعرفي لدى التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

7–هل تثير التساؤلات لدى التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

8–هل تطلب من التلاميذ أن يسهموا في بناء أنشطة التعلم ؟

نعم ☐ لا ☐

9–يكون الأستاذ في وضعية قيادة التلاميذ إلى إدماج مركبات الكفاءة ؟

نعم ☐ لا ☐

10–المعلم الكفئ هو الذي يسخر مجموعة من ؟

المعلومات ☐ القدرات ☐

11–بصفتك أستاذ وبكل صراحة هل المنظومة الجديدة تلائمك في عملك وهل نجحت هاته المنظومة . تكلم أن ذلك ؟

....
....
....

جامعة دالي إبراهيم-الجزائر-

معهد التربية البدنية والرياضية

سيدي عبد الله-زرالدة

استبيان خاص بالتلاميذ

معلومات عامة

الاسم:...

اللقب:...

السن:...

الجنس...

الحالة العائلية...

المستوى الدراسي...

يندرج بحثنا هذا ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص النشاط البدني التربوي ، والذي جاء بعنوان: أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية. ونرجو منكم الإجابة على هذا الاستبيان .

وفق ما يناسب إتجاهك الفعلي وبكل صدق وأمانة ضع العلامة(X) في إطار المناسب.

ملاحظة :

سرية المعلومات مضمونة ونستعملها لأغراض علمية بحتة.

1- هل تحب المدرسة تدرس فيها ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تمل من نوعية الدروس التي تدرسها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيا ☐

3- أي نوع من الأساتذة تحب ؟

الذي يدير الحصة وحده ☐ الذي يشارك التلاميذ في الحصة ☐

4- هل تحب أستاذ التربية البدنية و الرياضية ؟

نعم ☐ لا ☐

5- ماذا تمثل لك حصة التربية البدنية و الرياضية ؟

تعليمية ☐ تسلية ☐ تربوي ☐

6- هل تكتفي بما تأخذه عن الأستاذ من معلومات ؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل تحب أن تشارك الأستاذ إدارة في الحصة ؟

نعم ☐ لا ☐

8- هل تعتمد على ذكاءك داخل الحصص التعليمية ؟

نعم ☐ لا ☐

9- بصفتك تلميذ في مدرسة جزائرية، تعتبر أنت الأساس في هاته المنظومة التي تسير مدرستك ، هل توافق على هاته الصفة أم لا ولماذا ، تكلم أن ذلك ؟

....

....

....

الملاحق

الأسئلة الخاصة بالمقابلة المفتشين التربويين

1-في ظل التغيرات الحاصلة على مستوى المنظومة التربوية كيف ترى هذه التغيرات؟

2-هل تفضل المنهج القديم ام الجديد و لماذا؟

3-هل واجهتم صعوبات في شرح المنهج الجديد وكيف كان تقبل الأستاذ لها؟

4-هل استفادت مادة التربية البدنية من هذه الإصلاحات؟

5- لقد أصبحت مادة التربية البدنية والرياضية كمادة أساسية في ظل المنظومة الجديدة ، مارايك في ذلك؟

6-هل ترى أن التلاميذ في حصة التربية البدنية و الرياضية أصبحوا متأثرين والبعض يتمثل بالمشاهير من الرياضة؟

7- هل ترى أن النظام الدولي الجديد هو الذي فرض على الدولة تغيير المنظومة آم لا، وكيف؟

جامعة دالي إبراهيم–الجزائر–

معهد التربية البدنية والرياضية

سيدي عبد الله–زرالدة

استبيان خاص بالاساتذة

معلومات عامة

الاسم:..

اللقب:..

السن:..

الجنس..

الحالة العائلية...

يندرج بحثنا هذا ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص النشاط البدني التربوي ، والذي جاء بعنوان: أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية. ونرجو منكم الإجابة على هذا الاستبيان .

وفق ما يناسب إتجاهك الفعلي وبكل صدق وأمانة ضع العلامة(X) في إطار المناسب.

ملاحظة :

سرية المعلومات مضمونة ونستعملها لأغراض علمية بحتة.

1-ما نوع الشهادة المتحصل عليها ؟

تقني سامي ☐ ليسانس ☐ شهادات أخرى ☐

2-بصفتك أستاذ أي مقاربة تحبذ ؟

نظام قديم ☐ نظام جديد ☐

3-في حصتك تشجع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم؟

نعم ☐ لا ☐

4-أي نوع من الأنشطة تقدم بالنسبة للتلاميذ ؟

ذات حيوية ☐ ذات دلالة ☐

5-هل ترجع التلميذ لعدة مصادر للسماح له ببناء واقعه وفهمه بشكل جلي ؟

نعم ☐ لا ☐

6-هل تراعي المستوى العقلي و المعرفي لدى التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل تثير التساؤلات لدى التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

8-هل تطلب من التلاميذ أن يسهموا في بناء أنشطة التعلم ؟

نعم ☐ لا ☐

9-يكون الأستاذ في وضعية قيادة التلاميذ إلى إدماج مركبات الكفاءة ؟

نعم ☐ لا ☐

10-المعلم الكفئ هو الذي يسخر مجموعة من ؟

المعلومات ☐ القدرات ☐

11-بصفتك أستاذ وبكل صراحة هل المنظومة الجديدة تلائمك في عملك وهل نجحت هاته المنظومة . تكلم أن ذلك ؟

…………………………………………………………………………
…………………………………………………………………………
………………………

جامعة دالي إبراهيم-الجزائر-

معهد التربية البدنية والرياضية

سيدي عبد الله-زرالدة

استبيان خاص بالتلاميذ

معلومات عامة

الاسم:...

اللقب:...

السن:...

الجنس………………………………………………

الحالة العائلية..

المستوى الدراسي...

يندرج بحثنا هذا ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص النشاط البدني التربوي ، والذي جاء بعنوان: أثر النظام الدولي الجديد على المنظومة التربوية من خلال حصة التربية البدنية والرياضية. ونرجو منكم الإجابة على هذا الاستبيان .

وفق ما يناسب إتجاهك الفعلي وبكل صدق وأمانة ضع العلامة(X) في إطار المناسب.

ملاحظة :

سرية المعلومات مضمونة ونستعملها لأغراض علمية بحتة.

1- هل تحب المدرسة تدرس فيها ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تمل من نوعية الدروس التي تدرسها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيا☐

3- أي نوع من الأساتذة تحب ؟

الذي يدير الحصة وحده☐ الذي يشارك التلاميذ في الحصة☐

4- هل تحب أستاذ التربية البدنية و الرياضية ؟

نعم ☐ لا ☐

5- ماذا تمثل لك حصة التربية البدنية و الرياضية ؟

تعليمية ☐ تسلية☐ تربوي☐

6- هل تكتفي بما تأخذه عن الأستاذ من معلومات ؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل تحب أن تشارك الأستاذ إدارة في الحصة ؟

نعم ☐ لا ☐

8- هل تعتمد على ذكاءك داخل الحصص التعليمية ؟

نعم ☐ لا ☐

9- بصفتك تلميذ في مدرسة جزائرية، تعتبر أنت الأساس في هاته المنظومة التي تسير مدرستك ، هل توافق على هاته الصفة أم لا ولماذا ، تكلم أن ذلك ؟

....

....

....